

# بَقِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى

شهرية ثقافية - جامعة



تصدر كل شهر  
عن جمعية المعارف  
الإسلامية الثقافية

الشيخ أكرم بركات

المشرف العام

الشيخ يوسف سرور

رئيس التحرير

محمد ناصر الدين

مدير التحرير

أيضا علوية ناصر الدين

سكرتير التحرير

الشيخ محمود كرنيب

المدير المسؤول

علي دبيق

إخراج وتنفيذ هنّي

مؤسسة دلتا للطباعة والنشر

طباعة

مؤعد مع الفكر الأصيل...

... لقاء، يبحث عن الحقيقة



السعر ل.ل. ٢٠٠٠

بيروت - بئر العبد - الشارع العام - ستر داغر - ط ٣

تلفاكس: ٠١/٢٧٩٥٧٢ - ص.ب: ٢٤/٥٣

[www.baqiatollah.org](http://www.baqiatollah.org)

E-mail: [info@baqiatollah.org](mailto:info@baqiatollah.org)

مندوب البحرين: مكتبة بنت الهدى، سوق واقف

[binalhudazoo3@hotmail.com](mailto:binalhudazoo3@hotmail.com)

دار العصمة - الستايس

# فقه

## المحتويات

- ٤ أول الكلام: إنسان عين الوجود .. علي ﷺ
- ٦ في رحاب بقية الله: بمكة يظهر المهدي ﷺ
- ٨ قرآنيات: أسرار الحروف المقطعة في فواتح السور
- ١٢ نور روح الله: موانع الاستفادة من القرآن الكريم؟
- ١٥ مع الإمام القائد: ميزان العدالة في صفات أمير المؤمنين ﷺ
- ١٨ روضة الوصال: عظّمته جعلتنا عشاقاً له
- ١٩ وصايا العلماء: من أدب التوحيد
- ٢٤ آداب ومستحبات: آداب الولائم ومستحباتها
- ٢٦ أمراء الجنة: الشهيد المجاهد محمد حيدر الجوهري
- ٣٠ قصة قصيرة: قطر الندى
- ٣٢ سلسلة المرأة المقاومة: قصص كتبت بالدمع والدم
- ٣٨ ❖ خواص أصحاب أمير المؤمنين ﷺ مستودع الأسرار
- ٤٧ ❖ سياحة الجهاد في نهج البلاغة
- ٥٠ ❖ قراءة في كتاب: في الفكر الإجتماعي عند الإمام علي ﷺ
- ٥٤ الدور السياسي للإمام الباقر ﷺ
- ٥٨ لمحات من حياة الإمام موسى الصدر الإجتماعية
- ٦٢ مراقبات شهر رجب الأصب

خواص أصحاب أمير المؤمنين

مستودع الأسرار



ملف العدد - ص ٣٨



مناسبة - ص ٥٨



اعرف عدوك - ص ٧٠

بشرى سارة  
مسابقة المجلة  
بكلية جديدة  
وجوائز أفضل



موانع الإستفادة من  
القرآن الكريم - ص ١٢



قصص كتبت بالدمع  
والدم - ص ٣٢



الدور السياسي  
للإمام الباقر - ص ٤٥

- ٦٦ شخصية: من أعلام الإمامية مؤمن الطاق
- ٧٠ إعرف عدوك: التدخلات الأجنبية في لبنان..
- ٧٤ قضايا معاصرة: المعالجة القانونية لقضية الإرهاب
- ٧٨ علوم
- ٨٠ فنون
- ٨٢ كمبيوتر
- ٨٤ أسرة وطفل: السعادة الزوجية بين التبعية والشراكة
- ٨٨ شؤون المرأة: الإنسانية جوهر المساواة بين المرأة والرجل
- ٩٢ الصحة والحياة: اللقاحات الضرورية للطفل
- ٩٤ مشكلة وحل: زوجي سيء الخلق في المنزل
- ٩٥ مشاركات القراء: الشفاعة
- ٩٨ بأقلامكم
- ١٠٠ بريد القراء
- ١٠٢ مسابقة العدد
- ١٠٥ نشاطات
- ١٠٦ واحة المجلة
- ١١٢ آخر الكلام: لماذا لا نقرأ؟

## أول السكون

## إنسان عین الوجود

هو حكاية لا تتوه عن شفاه الأباء والأبناء، ولا تملّ الجدات روايتها للأبناء والأحفاد، بل لأبنائهم. هو هذه الرواية، هذه القصة التي كان المحبون لا يستأمنون عليها سوى شغاف قلوبهم خزانة سرّاً لا يبلغ قراره الوشاة.

علي بن أبي طالب هو تلك الملحمة الإنسانية الإلهية التي كتبت حروفها بأموج الحبّ الجياشة... بمشاعر الوفاء الهائجة التي لا تعرف السكون... بأحاسيس الرأفة والرحمة العارمة التي لا تقف عند حدود.

هو ذلك العشق المحموم، النابت في أصل الوجود المتنوع على عين المحبوب... تلك الآه المحبوسة في صدور الوالهيّن التائقين... هو تلك الدامعة الساكنة مجامر المقل، وأحداق العيون. هو أحداق العيون... إنسان عين هذا الوجود هو درة ترصّع جبين هذا الخلق الممتد من لدن الصدور الأول إلى «وإنا إليه راجعون».

ليس الحديث في علي بن أبي طالب إحالة على مجهول، إذ ليس هو فكرة هائمة في بحر الخيالات، تبحث عن هاوٍ يلتقطها... يأخذها إذا استمرأها، ويعرض عنها إذا...

ليس علي بن أبي طالب أسطورة من بنات أفكار الرواة، ولا هو حكاية من حكايات الجدات.

ما كان هو أقصوصة تستقطب أسمع الجالسين من المتحلقين حول مواعد الشتاء، ولا كان موضوع فيلم تصنعه الصورة، وتنسج خيوطه أنوال المخرجين، وترسم ملامحه أقلام الكتاب. ليس علي بن أبي طالب شيئاً من هذا، ولا هو تلك الصورة المرسومة في مخيلات القارئین.

لا تكتنف شخصية علي بن أبي طالب أية غوامض، ولا تعترىها أية التباسات، ولا تشوبها أية جهات مظلمة.

بلى، هو أسطورة لا يحسن كُتاب الأساطير اكتناه أسرارها.



إن كان في الوجود ما يعني ارتباطاً  
بالواجب فهو من علي، وإن كان فيه ما  
يعني النور والعلم، الحكمة والحصافة،  
السمو والرفعة، الطهارة والنقاء.

إن كان هذا موجوداً في هذا العالم  
فعلي أصله.

إذا كان هو مع الحق، والحق معه يدور  
معه حيث دار ...

إذا كان هو مع القرآن والقرآن معه،  
لا يفترقان حتى يردا الحوض.

إذا كان هو القرآن الناطق، والمصحف  
هو القرآن الصامت...

إذا أردت أن تقول: إن الإسلام يمشي  
على الأرض، إن الإنسانية تحيي بين  
الناس روحاً، جسداً مواقف وكلمات  
تنطق بالحق، فذلك هو علي بن أبي  
طالب.

ذلك هو علي بن أبي طالب كما نراه  
نحن ونعرفه، لا كما هو هو، فلا يعرفه  
كما هو إلا الله ورسوله.

■ تاه قلم يحيد عن هذا

رئيس التحرير

أليس رسول الله ﷺ أشرف خلق الله  
وأولهم، وأبو حسن أخوه وصهره، وصيه  
ووزيره، خليفته ووليه... بل نفسه،  
روحه التي تخفق بين جنبيه؟

علي هذا... وعاء الفضيلة، يعنى  
الحرف إن قال إن الفضيلة غيره.

إذا كانت الإنسانية هي قيم الرحمة،  
المحبة، الايثار، التضحية، العطاء بلا  
حدود، الجود، ... القوة، الإقدام.

إذا كانت هي انعكاس صفات الخالق  
في المخلوق، تجسيد إرادة الباري تحقيقاً  
للكمالات في المخلوق.

إذا كانت هي هذه - وهي كذلك - فعلي  
هو عين الإنسانية، هو هذه اليد الماسحة  
على رأس اليتيم تنسيه آلامه وعذاباته.  
هو هذه الرحمة الممتدة إلى المعدمين  
المنسيين، تعوضهم جوع الأيام وفقر  
الدهر، محبةً عطاءً رافةً ورحمةً.

علي هو نسمة العدالة المنعشة في  
صحراء هذا العالم المظلم، التي لا تنتهي  
تردداتها عند زمان، ولا تحول دونها  
أيادي العبث.



في رحاب

بقية النبي

## بمكة يظهر المهدي

الشيخ نعيم قاسم

والأخير من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم»<sup>(١)</sup>.

فكما كانت الكعبة الشريفة قبلة المسلمين، ومكة المكرمة مركز انطلاقة خاتم الأنبياء محمد ﷺ برسالة الإسلام الكاملة، فكذلك تعود في آخر الزمان لينطلق منها خاتم الأوصياء المهدي ﷺ لإعادة العدالة إلى الأرض على امتدادها وفي الاتجاهات الأربعة، وليس بعد هذه المرحلة الإيمانية العظيمة أي مرحلة مثلها إلى يوم القيامة، فهي آخر مراحل سيادة الإيمان والحق، وإمامها آخر إمام، وهو يمثل البقية المختزنة لهذه المرحلة العظيمة. عن أبي جعفر عليه السلام: «فعدن ذلك خروج قائمنا، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فأول ما ينطق به هذه الآية: ﴿بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين﴾ (هود/٨٦). ثم يقول: أنا بقية الله، وخليفته، وحجته عليكم، فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في الأرض»<sup>(٢)</sup>.

يأتي القادة من أقطار العالم، ويجتمعون عند الإمام في ليلة واحدة، وهم يسلكون سبلاً مختلفة للوصول إليه، فمنهم من يسير

تكون مكة المكرمة النقطة المركزية لانطلاقة الإمام المهدي ﷺ، وذلك بظهوره عند الكعبة الشريفة، منهيماً بذلك غيبته الكبرى، ليبدأ حركته لإقامة دولة الإسلام العالمية، وتصاحب حركة الظهور مجموعة من العلامات القريبة: كاليماني والسفياني والصيحة من السماء والخسف في البيداء وقتل النفس الزكية، وهي العلامات الخمس الأبرز التي ذكرتها روايات كثيرة، على الرغم من النقاش في سند بعضها وفي واقعية حصول بعض هذه العلامات. ولكن الملاحظ هو حشد ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقطار العالم كافة، في مكة المكرمة، وهم القادة الذين يأترون بأمر الإمام ﷺ، وهم الذين سيكون لهم الدور الرئيس في بلدانهم وفي المهمات التي يكلفهم بها الإمام ﷺ. ففي الرواية: «يظهر المهدي بمكة، ومعه سلاح النبي ورايته وقميصه، وعلامات، ونور، يأتيه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، رهباناً بالليل، أسوداً بالنهار»<sup>(٣)</sup>.

ثم تتم البيعة بين الركن والمقام، فعن أبي جعفر عليه السلام: «يباع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف عدة أهل بدر، فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام،

وثلاثة عشر رجلاً بعدد أصحاب بدن،  
ويجمعهم الله من مشرقها إلى مغربها، في  
أقل مما يتم الرجل عينيه، عند بيت الله  
الحرام... إلى أن قال: كأني أنظر إليهم،  
والزي واحد، والقَد واحد، والجمال واحد،  
واللباس واحد، كأنما يطلبون شيئاً ضاع  
منهم، فهم متحيرون في أمرهم، حتى  
يُخرج إليهم من تحت ستار الكعبة في  
آخرها، رجلاً أشبه الناس برسول الله ﷺ  
خلقاً وخلقاً وحُسنًا وجمالاً، فيقولون أنت  
المهدي؟ فيجيبهم ويقول: أنا المهدي<sup>(١)</sup>.

لكنهم ليسوا وحدهم، فالمؤمنون  
المنتشرون في أقطار المعمورة معهم، وهم كتلة  
فعّالة، شكّل تكوينها وعددها اللحظة المؤاتية  
لظهور الإمام ﷺ لينطلق منها بقيادة رؤسائهم  
الذين اختارهم الإمام المهدي ﷺ. قال أبو  
بصير للإمام الصادق ﷺ: «جعلت فداك،  
ليس على الأرض يومئذ مؤمنٌ غيرهم؟

قال: بلى، لكن  
هذه (العدة) التي  
يُخرج الله فيها  
القائم، وهم  
النجباء والقضاة  
والحكماء والفقهاء  
في الدين، يمسح  
(الله) بطونهم  
وظهورهم، فلا  
يشتهه عليهم  
حُكم<sup>(٢)</sup> ■

بالطرق الاعتيادية ليصل إلى مكة المكرمة،  
ومنهم من يصل بطريقة إعجازية كأن ينتقل  
من مكانه أو فراشه إلى مكة المكرمة بسرعة  
فائقة، إنها إرادة الله تعالى في أن يجمع هذا  
العدد، في وقت واحد، ومكان واحد، فيفاجئ  
بذلك الأعداء، وتبدأ حركة الإمام بفعالية  
وتنظيم، فتكون الانطلاقة قوية، مع هؤلاء  
الخلّص الذين هم خلاصة البشرية في ذلك  
الزمان. فعن الإمام الباقر ﷺ: «ويبايعه  
الناس الثلاثمائة والثلاثة عشر، فمن كان  
ابتلي بالمسير وافى في تلك الساعة، ومن (لم  
يُبتل للمسير) فقد من فراشه، وهو قول  
أمير المؤمنين علي ﷺ: «المفقدون من  
فراشهم»، وهو قول الله عزّ وجلّ:  
﴿فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأتى بكم  
الله جميعاً﴾ (البقرة/١٤٨)، قال: الخيرات  
الولاية لنا أهل البيت<sup>(٣)</sup>.

هؤلاء القادة معروفون عند أئمتنا ﷺ  
بعددهم وأسمائهم، وهم على درجة عالية  
من التنظيم بلباسهم ومظهرهم وحضورهم  
السريع بين يدي الإمام ﷺ، فقد أخبرنا  
أمير المؤمنين علي ﷺ عن الإمام وجده:  
«ألا أنه أشبه الناس خلقاً وخلقاً وحُسنًا  
برسول الله ﷺ، ألا أدلكم على رجاله  
وعدهم؟ ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ  
يقول: أولهم من البصرة، وآخرهم من  
اليمامة. وجعل علي ﷺ يعد رجال المهدي  
ﷺ والناس يكتبون... ثم قال ﷺ:  
أحصاهم لي رسول الله ﷺ ثلاثمائة

## الهوامش

- (١) العاملي، علي بن يونس، الصراط المستقيم، ج٢، ص ٢٦٢.
- (٢) الشيخ الطوسي، الغيبة، ص ٤٧٧.
- (٣) الإرزبلي، ابن أبي الفتح، كشف الغمة، ج٣، ص ٣٤٢.
- (٤) النعماني، محمد بن إبراهيم، كتاب الغيبة، ص ٣١٤.
- (٥) الكوراني، الشيخ علي، معجم أحاديث الإمام المهدي (عج)، ج٢، ص ١٠٦-١٠٤.
- (٦) الطبري، دلائل الإمامة، ص ٥٦٢.







# أسرار الحروف المقطعة في فواتح السور

الشيخ حسن بدران

الهجائية العربية<sup>(١)</sup>.

وقد عني بعض القدماء بإفراد مؤلف للبحث في هذه الحروف، منها (رسالة في أسرار الحروف التي في أوائل السور القرآنية) لابن سينا، و(الحروف المقطعة في أوائل السور) لأبي سعيد الخادمي، وغيرهما.

## ❖ الأقال في تفسير الحروف المقطعة

وقد تناولها المفسرون قديماً وحديثاً بالبحث وذكرها لبيان المراد منها عدة تفاسير، منهم الشيخ الطوسي في تفسيره، والرازي في تفسيره الكبير حيث عد منها واحداً وعشرين تفسيراً<sup>(٢)</sup>.

ويمكن إجمال الموقف العام من تفسير

هذه الحروف في اتجاهين:

**الاتجاه الأول:** يرى أنها من سرِّ الله التي استأثر سبحانه بعلمها، وهذا المعنى روي عن بعض الصحابة والتابعين، كما يوجد في بعض روايات أهل البيت<sup>(٣)</sup>.

**الاتجاه الثاني:** يرى أن الله تعالى وصف القرآن بأنه «تبيان لكل شيء»، وهذه الصفة لا تتفق والخفاء والاستثارة، فلا يمكن إلا أن يكون مفهوماً وواضحاً للناس. نسب هذا الاتجاه إلى المتكلمين من علماء الإسلام. وهذا

## ❖ ما هي الحروف المقطعة؟

يوجد في القرآن الكريم تسع وعشرون سورة تبدأ بحروف مقطعة<sup>(٤)</sup>، وهذه الحروف جاءت على شكل حروف هجائية مفردة أو شبه مفردة، وهي عند التحليل ترجع إلى (أ، ح، ر، س، ص، ك، ط، ع، ق، ل، م، ن، هـ، ي)، ويجمعها عبارة (صراط علي حق نمسكه). وهي تقرأ حرفاً حرفاً بصورة متقطعة، ولذلك سميت بالحروف المقطعة.

وتصنف الحروف المقطعة إلى ذات الحرف الواحد (ص، ق، ن). وذات الحرفين (طه، طس، يس، حم) وذات الثلاثة أحرف (الم، المر، طسم) وذات الأربعة أحرف (المص، المر) وذات الخمسة أحرف (كهيعص، حم، عسق) وتسمى السور المفتحة بـ(طسم) و(طس) بالطواسيم أو الطواسين، والسور المفتحة بـ(حم) بالحواميم. وتسمى بعض السور بالميمات، وبعضها الآخر بالراءات.

والملاحظ أن عدد الحروف المقطعة وهو (٢٩) يساوي عدد الحروف الهجائية في اللغة العربية<sup>(٥)</sup>. وبعد حذف المكرر منها يبقى (١٤) حرفاً، وهي تمثل نصف عدد الحروف





الاتجاه معني بإعطاء تفسير للحروف المقطعة، والكشف عن مضامينها، دون الاتجاه الأول.

يقول العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ما نصه: ثم إنك إن تدبرت بعض التدبر في هذه السور التي تشترك في الحروف المفتوح بها مثل الميمات والراءات والطواسين والحواميم

في ﴿كهيعص﴾: إنه ثناء من الله تعالى على نفسه، والكاف يدل على كونه كافياً، والهاء يدل على كونه هادياً، والعين يدل على العالم، والصاد يدل على الصادق.

**الثاني:** أنها أسماء للقرآن الكريم كالكتاب والفرقان والذكر. روي في ذلك عن بعض التابعين كقتادة ومجاهد وابن جريج والكلبي والسدي<sup>(٨)</sup>.

**الثالث:** أن هذه الحروف مأخوذة من أسماء لها دلالة معينة بحسب الواقع، لكنها مجهولة لنا معلومة للنبي ﷺ. روي في ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وجماعة من الصحابة<sup>(٩)</sup>. وقريب منه ما ذهب إليه الطبري وابن أنس.

**الرابع:** أنها أسماء للسور التي جاءت فيها، فإن ﴿الم﴾ اسم لسورة البقرة، و﴿كهيعص﴾ اسم لسورة مريم، و﴿ن﴾ اسم لسورة القلم وهكذا... اختار هذا الرأي أكثر المتكلمين وجماعة من اللغويين<sup>(١٠)</sup>، واستحسنه كل من الشيخ الطوسي<sup>(١١)</sup>، والشيخ محمد عبده<sup>(١٢)</sup>، والفخر الرازي<sup>(١٣)</sup>.

**الخامس:** إن هذه الحروف إنما جيء بها ليفتح بها القرآن الكريم وليعلم بها ابتداء السورة وانقضاء ما قبلها. اختار هذا الرأي البلخي، وروي عن مجاهد أيضاً.

وجدت في السور المشتركة في الحروف من تشابه المضامين وتناسب السياقات ما ليس بينها وبين غيرها من السور. ويؤكد ذلك ما في مفتاح أغلبها من تقارب الألفاظ كما في مفتاح الحواميم من قوله: ﴿تنزيل الكتاب من الله﴾ أو ما هو في معناه، وما في مفتاح الراءات من قوله: ﴿تلك آيات الكتاب﴾ أو ما هو في معناه، ونظير ذلك واقع في مفتاح الطواسين، وما في مفتاح الميمات من نفي الريب عن الكتاب أو ما هو في معناه. ويمكن أن يحدس من ذلك أن بين هذه الحروف المقطعة وبين مضامين السور المفتوحة بها ارتباطاً خاصاً، ويؤيد ذلك ما نجد من أن سورة الأعراف المصدرة بـ «المص» في مضمونها كأنها جامعة بين مضامين الميمات و«ص»، وكذلك سورة الرعد المصدرة بـ «المر» في مضمونها كأنها جامعة بين مضامين الميمات والراءات<sup>(١٤)</sup>.

وتوجد عدة تفاسير للحروف المقطعة أغلبها تخرصات ورجم بالغيب، وفيما يلي عرض لأهمها، مع ذكر مختار أهل التحقيق في شأنها:

**الأول:** أن هذه الحروف ترمز إلى بعض أسماء الله وصفاته وأفعاله. روي في ذلك عن ابن عباس قوله: ﴿الم﴾ «أنا الله أعلم»، و﴿أمر﴾ (أنا الله أرى)<sup>(١٥)</sup>، وغير ذلك. وقال



الكريم يدل على ناحية إعجازية تشبه دلالة بقية الآيات القرآنية. وذلك لأن النطق بهذه الحروف وإن كان تتيسر بالنسبة إلى كل من يتكلم العربية... ولكن أسماءها لم تكن تتيسر إلا للمتعلم من العرب، ولما كان النبي ﷺ أمياً . كما يعرفه بذلك معاصروه . فقدرته على معرفة أسماءها قريبة على تلقيه ذلك من قبل الغيب. ولعل هذا هو السبب في تقديم ذكرها على السورة كلها.

وهناك وجوه أخرى ذكرها لا طائل من التعرض لها، كالقول بأنها حروف لو أحسن الناس تأليفها لعلموا اسم الله الأعظم. والقول بأنها أقسام أقسم الله بها على أنها من أسمائه أو أنها من الحروف المعجمية التي تألف منها القرآن.

#### ❖ مختار أهل التحقيق

اختر جمع كبير من المحققين والمفسرين الوجه السادس، وهو أن القرآن الكريم تحدى ببلاغته المشركين، ومن هذا ما جاء في أوائل السور من الحروف للإشارة إلى أن هذا الكتاب مؤلف من هذه الحروف، وهذه الحروف هي التي يلهجون بها صباحاً ومساءً فإن كانوا يزعمون أنه من صنع النبي ﷺ فليصنعوا مثله، ولن يقدرُوا على ذلك. وهذا الوجه هو المروي عن أئمة أهل البيت : روى الصدوق بسنده عن الإمام

السادس: إنها أسماء للحروف الهجائية المعروفة، وإنما جاء بها تشبيهاً للناس على أن القرآن الكريم الذي عجزوا عن مباراته والإتيان بمثله ليس مؤلفاً إلا من هذه الحروف ومركباً منها فلم يكن التحدي به لأنه يحتوي على مادة غريبة عنهم وإنما كان بشيء مركب من هذه الحروف التي يتكلمون ويتحدثون بها، وقد عجز عن الإتيان بمثله أهل الفصاحة والبلاغة. ذهب المبرد وجمع كبير من المحققين إلى هذا المذهب<sup>(١٤)</sup>.

السابع: إن هذه الحروف إنما جاءت في أول السور ليفتح القرآن أسماع المشركين ويثير انتباههم ويجعلهم يستمعون إلى القرآن بعدما تواصلوا بعدم الإنصات إليه، على ما جاء في قوله تعالى على لسانهم: ﴿لَا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون﴾ (فصلت/٢٦).

الثامن: إنها حروف من حساب الجمل. لأن طريقة الحساب الأبجدي المعروفة الآن كانت متداولة بين أهل الكتاب آنذاك. فهذه الحروف تعبر عن آجال أقوام معينين. فكان أبو ياسر بن اخطب اليهودي - على ما رواه ابن عباس - يحاول أن يتعرف على أجل الأمة الإسلامية وعمرها من خلال هذه الحروف<sup>(١٥)</sup>.

التاسع: إن ذكر هذه الحروف في القرآن

بالحق مصداقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل ﴿آل عمران/١-٣﴾.

هذا، ومما يجدر ذكره هنا، أن الشهيد السيد محمد باقر الصدر حدد موقفه من هذه المذاهب والآراء انطلاقاً من بعض الظواهر العامة التي تقول بعدم ورود تفسير واضح للفواتح عن الرسول وسكوت الصحابة عن السؤال عنها، وعدم تعارف استعمال العرب لهذا الأسلوب في كلامهم.

وهذا يكشف عن أن أمر تلك الحروف إما أن يكون واضحاً جلياً مما أدى إلى سكوت النبي والصحابة عنه، أو أنها من المشابهات التي يحسن السكوت عندها، أو أنه نتيجة أن الغاية من استعمالها كانت جارية على نهج أن هذه الحروف جاءت ليفتح القرآن أسماع المشركين الذين تواصلوا بعدم الإنصات إليه كما جاء في قوله تعالى: ﴿لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه﴾ فكانت هذه الحروف بطريقة عرضها وغموضها سبباً لفت أنظار المشركين إلى استماع القرآن الكريم، فإنه المذهب الوحيد الذي شرح القضية بشكل ينسجم مع هذه الظواهر ولا يستلزم السؤال والاستفسار ■

العسكري عليه السلام، أنه قال: «كذبت قريش واليهود بالقرآن، وقالوا: هذا سحر مبين، تقوله، فقال الله: ﴿الم ذلك الكتاب﴾ أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلته إليك هو الحروف المقطعة التي منها ﴿الم﴾ وهو بلغتكم وحروف هجائكم، فأتوا بمثله إن كنتم صادقين، واستعينوا بذلك بسائر شهادتكم، ثم بين أنهم لا يقدرون عليه بقوله: ﴿لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ (الإسراء/٨٨)،<sup>(١٣)</sup>.

وفي رواية عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال: «إن الله تبارك وتعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب، ثم قال: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾» (الإسراء/٨٨)<sup>(١٤)</sup>.

ومما يؤيد ذلك أن أكثر السور التي صدرت بالحروف المقطعة جاء بعدها ذكر القرآن الكريم، من قبيل قوله تعالى: ﴿الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾ (البقرة/١، ٢). ﴿الم... نزل عليك الكتاب

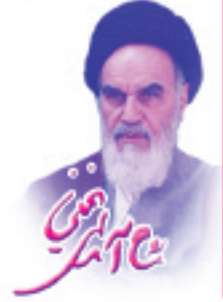
## الهوامش

- (٧) التفسير الكبير: ج٢، ص٦.
- (٨) التفسير الكبير: ج٢، ص٦، والتبيان: ج١، ص٤٧.
- (٩) التبيان: ج١، ص٤٧-٤٨.
- (١٠) التفسير الكبير: ج٢، ص٥.
- (١١) التبيان: ج١، ص٤٩.
- (١٢) المنار: ج١، ص١٢٢.
- (١٣) ن.م. ج٢، ص١١-١٠.
- (١٤) ن.م. ج٢، ص٦.
- (١٥) ن.م. ج٢، ص٧.
- (١٦) تفسير البرهان: ج١، ص٥٤، تفسير الآية الثالثة من سورة البقرة برقم ٩.
- (١٧) محمد باقر المجلسي. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج٢، ص٣٩.

- (١) وهي: (الم): البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة. (المص): الأعراف. (الر): يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر. (المز): الرعد. (كهيعص): مريم. (طه): طه. (طسم): الشعراء، القصص. (طس): النمل. (يس): يس. (ص): ص. (حم): غافر، فصلت، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف. (حم، عسق): الشورى. (ق): ق. (ن): القلم.
- (٢) باعتبار الهمزة حرفاً مستقلاً.
- (٣) باعتبار الهمزة والألف حرفاً واحداً مستقلاً.
- (٤) تفسير الفخر الرازي: ج٢، ص٨٠.
- (٥) التبيان: ج١، ص٤٨.
- (٦) السيد محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج١٨، ص٩٠.



نور روح الله



## موانع الاستفادة من القرآن الكريم

التي حجبنا بالأخص عن معارف القرآن، مثلاً إذا رسخ في قلوبنا اعتقاد فاسد بمجرد الاستماع من الأب أو الأم أو من بعض جهلة أهل المنبر تكون هذه العقيدة حاجبة بيننا وبين الآيات الشريفة الإلهية. فإن وردت آلف من الآيات والروايات تخالف تلك العقيدة، فإما أن نصرّفها عن ظاهرها، أو أن لا ننظر فيها نظر الفهم. والأمثال على ذلك كثيرة أشير إلى واحد منها:

لقد وردت الآيات الكثيرة الراجعة إلى لقاء الله ومعرفة الله، ووردت روايات كثيرة في هذا الموضوع، مع كثير من الإشارات والكنيات والتصريحات في الأدعية والمناجاة للأئمة عليهم السلام، فبمجرد ما نشأت عقيدة في هذا الميدان من العوام، وانتشرت بأن طريق معرفة الله مسدود بالكلية، أن باباً من المعرفة الذي يمكن أن يقال إنه غاية بعثة الأنبياء ومنتهى مطلوب الأولياء قد سدّوه على الناس بحيث يعدّ التفوّه به كفرةً محضاً وصرف الزندقة. ونحن إذا أردنا أن نذكر الآيات والأخبار في

● اللازم على المتعلم والمستفيد من كتاب الله أن يجري أدباً من الآداب المهمة حتى تحصل الاستفادة، وهو رفع موانع الاستفادة، ونحن نعبر عنها بالحجب بين المستفيد والقرآن. وهذه الحجب كثيرة، نشير إلى بعضها:

١. من الحجب العظيمة حجاب رؤية النفس، فيرى المتعلم نفسه بواسطة هذا الحجاب مستغنية أو غير محتاجة للاستفادة، وهذا من المكائد المهمة للشيطان، حيث أنه يزيّن للإنسان دائماً الكمالات الموهومة، ويرضي الإنسان ويقنعه بما هو فيه، مثلاً يقنع أهل التجويد بذاك العلم الجزئي، ويزيّنه في أعينهم إلى حد كبير، ويسقط سائر العلوم عن أعينهم، ويطبّق في نظرهم حملة القرآن عليهم، ويحرمهم من فهم الكتاب النوراني الإلهي والاستفادة منه.

٢. ومن الحجب: حجاب الآراء الفاسدة، والمسالك والمذاهب الباطلة. وهذا يكون من سوء استعداد الشخص أحياناً، والأغلب أنه يوجد من التبعية والتقليد. وهذا من الحجب

نحن من مواعظ الله تعالى ومواعظ الأنبياء والحكماء المذكورة في القرآن لا نكون عندها قد اتخذناه مهجوراً، وإلا فإن الغور في الصورة الظاهرية للقرآن أيضاً إخلاد إلى الأرض ومن وساوس الشيطان، ولا بد من الاستعاذة بالله منها.

٣- الاعتقاد بأنه ليس لأحد حق الاستفادة من القرآن الشريف إلا بما كتبه المفسرون أو فهموه. وقد اشتبه على الناس أن التفكير والتدبر في الآيات الشريفة بالتفسير بالرأي الممنوع، وبواسطة هذا الرأي الفاسد والعقيدة الباطلة جعلوا القرآن عارياً من جميع فنون الاستفادة، واتخذوه مهجوراً بالكلية، في حين

لقاء الله بالتفصيل، حتى تتضح فضاحة هذه العقيدة الفاسدة الناشئة عن الجهل والغرور الشيطاني، لاستلزم ذلك كتاباً على حدة، فضلاً عما إذا أردنا ذكر المعارف التي وقعت وراء ستر النسيان بواسطة هذا الحجاب الغليظ الشيطاني، حتى يعلم أن أحد مراتب المهجورية من القرآن، ومهجورية القرآن. ولعل الأسف عليها أشد. هو هذه كما يقول تعالى في الآية الشريفة **«وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً»**.

إن مهجورية القرآن لها مراتب كثيرة ومنازل لا تحصى، ولعلنا متصفون بالعمدة منها. أترى أننا إذا جلدنا هذه الصحيفة بجلد نظيف وقيم، وعند قراءتها أو الاستخارة بها قبلناها ووضعناها على أعيننا نكون ما اتخذناه مهجوراً؟ أترى إذا صرفنا غالب عمرنا في تجويده، وجهاته اللغوية والبيانية والبدعية أنكون قد أخرجنا هذا الكتاب الشريف عن المهجورية؟ هل أننا إذا تعلمنا وجوه إعجاز القرآن وفنون محسناته أنكون بذلك قد تخلصنا من شكوى رسول الله؟ هيهات.. فإنه ليس شيء من هذه الأمور مورداً لنظر القرآن ومنزله العظيم الشأن، إن القرآن كتاب إلهي وفيه الشؤون الإلهية. ولا بد أن يحصل من القرآن العلوم الإلهية والمعارف اللدنية. فإن تعلمنا من القرآن هذه العلوم لا نكون حينها قد اتخذناه مهجوراً، وإذا قبلنا دعوات القرآن، وأخذنا التعليمات من قصص الأنبياء عليهم السلام المشحونة بالمواعظ والمعارف والحكم، وإذا اتعظنا



على القلب، ويتسلط سلطان حب الجاه والشرف على القلب، بحيث يطفأ نور فطرة الله بالكلية، وتغلق أبواب السعادة على الإنسان، ولعل المراد من أقفال القلوب المذكورة في الآية الشريفة ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ هذه الأقفال وأغلال العلائق الدنيوية، ومن أراد أن يستفيد من معارف القرآن، ويأخذ نصيبه من المواعظ الإلهية لابد وأن يطهر القلب من هذه الأرجاس، ويزيل لوث المعاصي

القلبية، وهي الاشتغال بالغير عن القلب لأن غير المطهر ليس محرماً لهذه الأسرار، قال تعالى ﴿إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون﴾ فكما أن غير المطهر الظاهري ممنوع عن ظاهر هذا الكتاب، ومسه في العالم الظاهر تشريعاً وتكليفاً، كذلك

ممنوع من معارفه ومواعظه وباطنه وسره من كان قلبه متلوثاً بأرجاس التعلقات الدنيوية، وقال تعالى ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾ إلى آخر الآية (البقرة/٢). فغير المتقي - بحسب تقوى العامة - وغير المؤمن - بحسب إيمان العامة - محروم من الأنوار الصورية لمواعظه وعقائده الحقة، وغير المتقي وغير المؤمن - بحسب سائر مراتب التقوائية وهي تقوى الخاص، وتقوى أخص الخواص - محروم من سائر مراتبها ■

أن الاستفادة الأخلاقية والإيمانية والعرفانية لا ربط لها بالتفسير أصلاً لتكون تفسيراً بالرأي.

٤ - حجاب المعاصي والكدورات الحاصلة من الطغيان والعصيان بالنسبة إلى ساحة رب العالمين المقدسة، الذي يحجب القلب عن إدراك الحقائق.

وفي هذه الصورة يكون القلب كالمرآة الملوثة والمدنسة لا تنعكس فيها المعارف الإلهية ولا الحقائق الغيبية، وحيث أن القلب

في هذه الحالة يقع بالتدريج تحت سلطة الشيطان، ويكون المتصرف في مملكة الروح ابليس، فلا ترى العين الآيات الباهرة الإلهية، وتعمى عن الحق وآثاره وآياته، ولا يتفقه القلب في الدين، ويحرم من التفكير في الآيات والبيّنات، وتذكر الحق والأسماء

والصفات، كما قال الله تعالى ﴿لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم أذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل﴾.

٥ - حجاب حبّ الدنيا، فيصرف القلب بواسطته تمام همته في الدنيا، وتكون وجهة القلب تماماً إلى الدنيا، ويغفل القلب بواسطة هذه المحبة عن ذكر الله، ويعرض عن الذكر والمذكور. وكلما ازدادت العلاقة بالدنيا وأوضاعها، ازداد حجاب القلب وساتره ضخامة. وربما تغلب هذه العلاقة

**أترى أننا إذا جدّنا  
هذه الصحيفة بجد  
نظيف، وعند قراءتها  
تبلّناها ووضعناها على  
أعيننا أنكون ما  
اتخذناه مهجوراً؟**



# ميزان العدالة

## في صفات أمير المؤمنين عليه السلام

كثيرون، إلا أنه الشخص الوحيد الذي كان يؤدي هذا العمل في عهد وفترة حكمته واقتداره وتسلطه. لم يكن يقتصر على تقديم العون المادي فحسب بل يذهب إلى هذه العائلة، ويتحدث مع هذا الشيخ، ويجلس مع هذا الضريح، ويلطف هذا الصغير ويأسر بهم ويدخل البهجة إلى قلوبهم ويقدم لهم العون.

هذه الرأفة والرفقة في شخصية أمير المؤمنين جعلت إحدى الشخصيات الكبرى في ذلك العصر يقول: طالما رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يطعم اليتامى العسل بأصبعه حتى لوددت ان أكون يتيماً.

وفي قضية النهروان حين عزم جماعة من المتعصبين وذوي الفهم الخاطئ على زعزعة حكمه لأسباب واهية كان ينصحهم ويحاججهم ويرسل لهم الرسل والوساطات، ويقدم لهم العون، ولكن من غير جدوى. وفي ختام المطاف، وحتى حينما اصطف الجيشان للقتال قدم لهم النصيحة

● إن حياة أمير المؤمنين عليه السلام أشبه ما تكون بمحيط لا يتيسر للمرء الاحاطة بكل آفاقه بنظرة واحدة أو حتى عبر دراسة طويلة؛ فمن حيثما تنظر إلى هذه الشخصية تجدها تتطوي على عجائب جمّة، ولا مبالغة في هذا أشير إلى خصلة تتصف بها حياة أمير المؤمنين عليه السلام أعبر عنها بتوازن شخصيته. كان أمير المؤمنين عليه السلام اعجوبة في اتزانه الشخصي، صفات متضادة ومتخالفة قد اجتمعت في شخصيته بشكل جميل، حتى اضحت بذاتها وجوداً جميلاً. لا يجد الإنسان مثل هذه الصفات قد اجتمعت في أحد، لكنها قد اجتمعت في أمير المؤمنين عليه السلام بكثرة وسعة.

### ❖ الرأفة والحزم

هناك مثلاً الرأفة والرفقة وهي لا تتسجم مع الحزم والصلابة. لكن عطف ورأفة ورقة أمير المؤمنين عليه السلام كانت حقاً في ذراها العليا التي قلما يبلغها إنسان عادي. فالذين يساعدون المساكين ويتفقّدون العوائل الفقيرة



### ❖ الحكومة والورع

المثال الآخر هو ورعه وحكومته. الورع يعني اجتناب كل ما يحتمل فيه الكراهية. ولكن كيف ينسجم هذا مع الحكومة؟ هل يتسنى للإنسان أن يكون ورعاً إلى هذا الحد وهو في الحكم؟ فنحن الآن في الحكم نشعر بأهمية وجود مثل هذه الخصلة. لأن الإنسان وهو في الحكم يتعامل مع قضايا عامة وينفذ قوانين، ولكن قد يكون في هذا القانون ظلم لإنسان في مكان ما. والشخص المكلف بتنفيذ القانون بشر أيضاً وقد يسيء تطبيق القانون. فكيف يتأتى للمرء التزام الورع في كل هذه التفاصيل الجزئية التي تستعصي على الاحاطة بها؟ لهذا يبدو في الظاهر ان الحكومة والورع لا يجتمعان. إلا أن أمير المؤمنين جمع غاية الورع مع أقوى حكومة. وهذا مما يثير العجب.

لم يكن يجامل أحداً؛ فإذا استشعر من والٍ ضعفاً وأحس أنه لا يناسب هذا العمل عزله.

### ❖ القوة والمظلومية

المثال الآخر هو قوته ومظلوميته. هل كان ثمة رجل في عصره أقوى منه، أو له مثل تلك القوة الحيدرية؟ لم يتحدّ علماً أحد ولم يجرؤ أحد على ادعاء ذلك حتى آخر حياته. نفس هذا الإنسان كان أكبر أهل زمانه مظلومية والأكثر ظلاماً منهم. بل ويقال - وهو قول صحيح - لعله أكبر إنسان مظلوم في تاريخ الإسلام. ان القوة والمظلومية شيئان لا يجتمعان؛ فالمتعارف ان

وأرشدهم ولكن لما لم يكن جدوى قرر انتهاج الحزم، فأعطى الراية لأحد أنصاره وقال: كل من انضوى تحت هذه الراية إلى الغد فهو آمن، أما البقية فلهم السيف. كان عددهم اثني عشر ألفاً فانضم ثمانية آلاف منهم تحت الراية. وبقي منهم أربعة آلاف يصرون على مقاتلته فلما رأى اصرارهم على قتاله عزم على قتالهم، وأخبرهم انه لن ينجو منهم عشرة. فحاربهم واقتتلوا وأهلك الباقين أجمعين.

لاحظوا كيف تجسدت هذه الخاصية في أمير المؤمنين ﷺ بهذا الشكل الجميل؟ مع ما أوتي من تلك الرأفة نراه يقف بصرامة ازاء فئة منحرفة تتهج أسلوباً مقيتاً وملتويماً وتقتل الأبرياء.



نفس هذا المعنى. فالعدل والحق هما في نهاية الأمر شيء واحد، ولهما معنى واحد وحقيقة واحدة. وكل خصائص أمير المؤمنين ﷺ مظهر للعدل والاتزان فكل ما هو جميل تجده قائماً في موضعه المناسب وفي غاية الجمال.

#### ❖ الاستغفار

من الخصائص الأخرى لدى أمير المؤمنين ﷺ الاستغفار؛ إذ كان للدعاء والتوبة والانابة والاستغفار حيّز واسع في حياة أمير المؤمنين. فهو ﷺ كان يقاتل ويعبئ الجيوش، ويسوس شؤون دولة كانت تعتبر من أكبر الدول يومذاك وقد حكمها مدة تناهز خمس سنوات فالدولة التي حكمها كانت تضم حوالى عشرة بلدان وهذا السلطان الواسع بكل ما يستلزمه من جهود ومساعٍ

كان أمير المؤمنين يديره بكل جدارة، إضافة إلى ميادين الحرب وإدارة الشؤون الاجتماعية للمسلمين، والقضاء بين الناس والمحافظة على حقوق أبناء المجتمع، كانت أعمالاً كبرى ومهمة وتتطلب عملاً ومثابرة وتستحوذ على وقت الإنسان برمته. وفي مثل هذه المواقف يقول الإنسان المحدود ببعده واحد: إن دعائي وعبادتي هو هذا، فأنا أعمل في سبيل الله لكن أمير المؤمنين لم يقل هذا، بل كان يؤدي تلك الأعمال، ويعبد أيضاً ■

الأقوياء لا يُظلمون، غير أن أمير المؤمنين ﷺ ظلم.

#### ❖ الزهد والاعمار

المثال الآخر هو الزهد والاعمار، فأمر المؤمنين ﷺ كان مثلاً في زهده واعراضه عن الدنيا، ولعل أبرز أو أحد أبرز مواضع نهج البلاغة هو الزهد. وهو في نفس الحال كان طوال فترة السنوات الخمس والعشرين. بين وفاة الرسول وتسلمه الخلافة. ينفق من ماله الخاص في أعمال

ال عمران، فكان يزرع البساتين ويحضر الآبار، ويشق الأنهار، والمدهش انه كان يتصدق بكل ذلك في سبيل الله.

لا بأس ان نعلم ان أمير المؤمنين كان أكثر الناس عائدات في عصره، وقد نقل عنه انه قال: ان صدقتي لو وزعت على بني هاشم لوسعتهم. لكن هذا الإنسان

الثري كان يعيش حياة فقيرة على أشد ما يكون من الفقر؛ لأنه كان ينفق كل تلك الثروة في سبيل الله.

#### ❖ العدل

المثال الآخر هو عدل علي بن أبي طالب. حينما نقول إن علياً ﷺ كان يتصف بخصلة العدالة يتبادر إلى الأذهان انه أقام العدالة الاجتماعية بين الناس. وهذا صحيح، إلا ان العدل الأسمى هو الاتزان ﴿بالعدل قامت السموات والأرض﴾، أي التوازن في الخلق. وكلمة (الحق) تعطي

### يبدو في الظاهر ان

### الحكومة والورع لا

### يجتمعان. إلا ان

### أمير المؤمنين جمع غاية

### الورع مع أقوى حكومة.

### وهذا مما يشير العجب



روضة نطل فيها على أسرار شخصية إمامنا القائد السيد علي الخامنئي عليه السلام من خلال قصص ومشاهدات تحكي بعضاً من أفعاله ومواقفه الجسدة لمنهج أهل البيت عليهم السلام السلوكي.

## عَظَمَتُهُ جَعَلَتْنَا عَشَاقًا لَهُ

● في أحد الأيام - في جَمْران - اعتليت المنبر ونقلتُ قصصاً من حياة سماحة القائد للحاضرين. بعد إنهاء كلمتي، توجهتُ إلي أحد الأطباء وقال: «دعني - أنا أيضاً - أذكر قصة لك: دخلتُ عيادتي يوماً سيدة تصطحب ولدها، وبعد معاينة الولد دفعتني ملامحهُ إلى التأمل؛ كان يُشبه كثيراً سماحة القائد. سألتُه عن اسمه وعائلته، وبعدها سمعت الإجابة، سألت السيدة: هل بينكم وبين آية الله الخامنئي قرابة؟

قالت: نعم، أنا زوجته، ولكن ما من داع لأن يعرف أحدٌ ذلك. تملكني التعجب، وقلت لها: أوليس لديكم طبيب خاص؟ قالت: لا؛ فالسيد لا يقبل بهكذا عمل، ويقول: «إنكم مثل سائر الناس، وكما الناس العاديون تراجعون الأطباء ضمن مواعيد المستشفيات». أنا سمعتُ هذه الخاطرة من ذلك الطبيب الذي أملك مواصفاته، ومع ذلك، حققتُ في الأمر وسألت أيضاً سماحة آية الله مصباح اليزدي الذي أكد هذا الموضوع. هذا هو نمط حياة آية الله جَعَلَتْنَا عَشَاقًا لَهُ ■

حجة الإسلام والمسلمين أحدي





# مه أذب التوحيد<sup>(١)</sup> السيد ابن طاووس<sup>(٢)</sup>

الشيخ حسين كوراني

عارفين به مخلصين من أهل المقامات  
الجليلة<sup>(٣)</sup>.

٢ - وقد عرف كل خير أن امرأة  
فرعون، ومريم بنت عمران، وأم  
موسى ﷺ نساء ذوات ضعف عن الكشف،  
تولاهن الله جل جلاله بيد اللطف  
والعطف، حتى فارقت زوجة فرعون مُلك  
زوجها ودولته، وحقرته وهونت عقوبته،

❖ واعلم يا ولدي محمد - حفظك الله  
جلّ جلاله عن الخذلان وصانك بخلع  
الاحسان والأمان::

١ - أن أهل الكهف كانوا مماليك لا  
يفقهون، وسحرة فرعون كانوا سكارى  
بالكفر، ما يعتقد ناظرهم أنهم كانوا  
يفيقون، فتداركهم الله جل جلاله  
برحمة من رحماته الجميلة فأمسوا

لبرنامج المعجم الفقهي، الإصدار الثالث.

٣ - المقصود هو ما ينسجم مع حسن الظن  
بالله تعالى، والثقة به واليقين بكرمه، على قاعدة  
قوله تعالى: ﴿وما بكم من نعمة فمن الله  
..﴾ (النحل/٥٣) بعيداً عن كل التجديفات التي  
تصب في فرية أصالة الإنسان، فلا أصالة إلا لله  
تعالى، وهو سبحانه كرم الإنسان، وأتاح له بلوغ  
الذرى التي لا يمكن أن يبلغها غيره، حتى  
الملائكة، إلا أن هذا الوصول برحمة من الله  
تعالى وفضل، وفي هذا السياق وصل أهل الكهف  
إلى هذه الذرى التوحيدية، وصاروا معلماً  
للأجيال ومنارة، وعلى قاعدة الرحمة الإلهية  
ذاتها والتفضل، كانت النقلة النوعية لسحرة

١ - السيد ابن طاووس، كشف المحجة لثمره

المهجة ص ٢٧- ٢٨، ١٤٨ و ١٥١

٢ - «سيد العلماء المرقيين» السيد علي بن

موسى بن جعفر بن طاووس (٥٨٩ - ٦٦٤ هجرية)  
ينتهي نسبه إلى الحسن المثنى بن الإمام الحسن  
المجتبى ﷺ، وهو من أسرة علمية جليلة، ويعرف  
من بينهم بـ«طاووس آل طاووس».

من أبرز كتبه الكثيرة: الإقبال - مهج  
الدعوات. فلاح السائل. الأمان من أخطار الأسفار  
والأزمان. وكشف المحجة لثمره المهجة، وهو عبارة  
عن وصايا وافية لولده محمد، ومنه اقتطفت هذه  
الوصايا (بتصرف في التقديم والتأخير)  
وليلاحظ أن جميع المصادر الواردة هنا، مطابقة

والإستفهام، وهو أقرب منها إلى صفات الكمال<sup>(٤)</sup>.

٣ - وهذه أم موسى يوحى الله تعالى إليها بغير واسطة من الرجال حتى يهون عليها رمي ولدها ومهجة فؤادها في البحر والأهوال<sup>(٥)</sup>.

❖ فلا تقصر همتك يا ولدي محمد عن غاية بلغ إليها حال النساء

وبلغت مريم إلى كرامات وسعادات، حتى أن النبي المعظم في وقتها زكريا يدخل عليها في المحراب، فيجد عندها طعاماً يأتيها من سلطان يوم الحساب بغير حساب<sup>(٦)</sup>.

❖ ويفهم من صورة الحال أن زكريا ما كان يأتيه مثل ذلك الطعام لأنه ﷺ قال **«أنى لك هذا»** على سبيل التعجب

المفاهيم الإسلامية، من قبيل: أَللّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي دَرَعِ الْحَصِينَةِ الَّتِي تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ تَرِيدُ. أَوْ طَلَبِ الشَّهَادَةِ، فَالشَّهِيدِ مِنْ أَمْرَاءِ الْجَنَّةِ. وَالْأَمْثَلَةَ كَثِيرَةً.

٤ - إن قال لك الشيطان، إن أهل الكهف وإن كانوا في بداية أمرهم من المماليك، والسحرة وإن كانوا قد أسكرهم الكفر، إلا أنهم كانوا رجالاً نوعيين، ذوي عزم وجَدَل، فقل له: أليست المرأة بحكم وظيفتها في الحياة كأُم مربية للأجيال، ومنهل للحنان، تعجز - عادة - عما يقوى عليه الأشداء؟ ثم ارجع إلى نفسك وخطبها: أليس لك في هؤلاء النسوة القدوة للرجال والنساء عبرة؟! فلماذا تجعلين عجزك - أيتها النفس - سجنك الذي لا تبرحين؟! لماذا لا يكون اللجوء إلى حول الله تعالى وقوته هو الأصل، ولن يتحقق ذلك إلا بالخروج من حول النفس وقوتها: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

٥ - ربما تحققت كرامة للأقل مرتبة في دروب التقوى، لا يتحقق مثلها للأعلى مرتبة، لحكم يعلمها الله تعالى، كما يعبر صدر المتألهين رضوان الله تعالى عليه. وربما كان من هذه الحكم أن هذه الكرامات تمهد لولي له مرتبته المتميزة، كما كانت كرامات مريم ﷺ تمهد لظهور نبي الله عيسى ﷺ.

٦ - أفرد السيد ذكر أم موسى على نبينا وآله

فرعون إلى آفاق الإعتزاز بالله تعالى والإعتصام بقوته سبحانه، ليخاطبوا فرعون: **«فاقص ما أنت قاص، إنما تقضي هذه الحياة الدنيا»** (طه/٧٢). والفائدة العملية هي أن لا يوصد أي موحد على نفسه الباب، فيظن أن أهدافه يجب أن تكون مطابقة لموقعه الاجتماعي، أو لإمكاناته الفردية، فبالتوحيد يتعاطم الموحد ليصبح المدى الممكن له كله مدام، وهو ما تعززته في النفس واضحات



معرفة، ومعرفة رسوله ﷺ من ذريته ﷺ،  
ومعرفة شريعته، والقيام بوظائف عباداته،  
من أعظم مننه جل جلاله عليك، وإحسانه  
إليك، التي لا يقوم لها شكر الشاكرين، ولا  
يقضي حقوقها اجتهاد المجتهدين<sup>(٨)</sup>.

«...» «قد» بلغ فضل الله جل جلاله  
على ابن آدم المخلوق منها إلى أن «...» جعله  
أهلاً أن يدلّه على مقدس معرفته، وحقوق

الضعيفات، واطلب ذلك ممن قال جل  
جلاله ﴿أهم يقسمون رحمة ربك نحن  
قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا  
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات..﴾  
(الزخرف/٣٢)<sup>(٧)</sup>.

❖ واعلم يا ولدي محمد - ضاعف الله  
جل جلاله لك شرف عنايته وتُخَصَّ كرامته  
- أن تشريف الله جل جلاله لك بتكليف

بمطلق التسليم مظهر «لا إله إلا الله» ويتلزم فيها  
مع اليأس من إمكاناتها وقدراتها، عظيم الأمل  
بالله تعالى ورحمته الواسعة.

٨ - على قاعدة الحب، يمكن التعامل مع ما  
أراد السيد بيانه هنا. قال الصادق ﷺ: «**وهل  
الدين إلا الحب؟**» وأي خزين حب يمكنه أن  
يضاهي حب الله تعالى للإنسان المكرّم؟! إن  
مجرد خلق الله تعالى لهذا الفرد أو ذاك في صورة  
الإنسانية يحمل من التكرم والتفضل والحب  
والحنان ما لا يوصف! كيف إذا لاحظنا تشريف  
الله تعالى للإنسان بتكليف معرفته ومعرفة رسوله  
وأوليائه، وكتبه وملائكته واليوم الآخر؟!»

٩ - إن مجرد أن يأذن لنا سبحانه بذكر اسمه  
شرف كبير لنا، فكيف وقد دعانا إلى المعرفة بكل  
تجلياتها الممكنة لنا، وخصنا بلذيذ مناجاته،  
ليردد القلب مع المولى سيد الساجدين ﷺ: «**وما  
عسى أن يبلغ مقداري حتى أجعل محلاً  
لتقديسك، ومن أعظم النعم علينا جريان  
ذكرك على ألسنتنا، وإذْلك لنا بدعائك  
وتنزيهك وتسبيحك**».

أليس اهتمام بوجودك دليل عناية؟  
فكيف إن أضاف إلى ذلك مجالسته؟ والإقبال  
عليك؟! وكيف إذا أبدى رغبته في محادثتك حول  
كل دقائق الأمور، وأشهدا خصوصية؟! وكيف إذا  
دعاك إلى الإقامة عنده؟ ثم إن لم تقم وفارقت

وعليه السلام، لأن ما صدر منها غاية في الصبر  
ورباطة الجأش، وهو بعدُ غاية في الدلالة على أن  
ذلك لم يكن مستنداً إلى قوتها الذاتية، فبعد أن  
﴿أصبح فؤاد أم موسى فارغاً وإن كادت لتبدي  
به﴾ (التقصص/١٠) ربط الله تعالى على قلبها،  
فإذا بهذا القلب يستخف بفرعون وجبروته، فكانت  
تدخل قصره ترضع ابنها فيه وبمرأى من ضباطه  
الأمنيين ومسمع، دون أن تظهر عليها رشحة دلالة  
على أنها أمه! وهذا أبلغ بالتأكيد - في استيضاح آثار  
ربط القلب من وضعها وليدها في صندوق، وتركه  
في البحر بين تلاطم الموج والظلمات! أليس في  
بعض هذا مزيد إيضاح لحقيقة أن الوصول إنما  
يتحقق بلطفه سبحانه، وعميم التفضل؟

٧ - من تجليات الرحمة الإلهية، عظيم الحث  
لعباده - جلت آلاؤه - على الطلبات الكبار، حتى لا  
يقعد بنا قصور الهمم عن الأمل الواعد، الباسم  
والمشرق ببلوغ أعلى الرتب «معكم» مع المصطفى  
الحبيب وآله الأطهار «في مقعد صدق عند مليك  
مقتدر». ومن الواضح أن المنطلق الذي يمكن من  
ذلك هو صدق التوحيد، ولذلك قدم السيد الكلام  
حول، والمراد بصدق التوحيد هو الخروج الحقيقي  
من وهم التوحيد المتلازم غالباً مع الشرك ﴿وما  
يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾  
والوصول إلى اليأس من النفس والكفر بحولها  
وقوتها، لتشرق أرض النفس بنور ربها فتصبح

الأولين والآخرين، وإخلاص الملائكة والأنبياء والمرسلين والصالحين، في مقابلة اختياره في الأزل لإيجادك وإسعادك وتأهيلك لمعرفة وخدمته، ما قمت بما في ذلك من حقوق رحمته ونعمته<sup>(١١)</sup>.

❖ وإياك أن تستبطي إجابته، وأن تتهم رحمته، فإن العبد ما يخلو من

نعمته، ويتشرف بخدمته، ويكرمه بمشافهته ومجالسته، ويهيئ له السماوات والأرض، وما فيها من المنافع بيد قدرته ويستخدم في مصالحه وسعادته مقدس علمه وإرادته، حتى يبلغ إلى أنه يتولى تدبيره ورحمته في جسده بثوب طهارته...»<sup>(١٢)</sup>.

❖ واعلم يا ولدي أنك لو عبدته بقوة

ومن الواضح أن التقاط العقل والقلب والوجدان لهذه الحقيقة تجعل لزاماً أن لا يخرج الموحد نفسه من حد التصيير.

١١ - وهل يجمل بالمدين أن يتصرف كالدائن، وبمن عليه الكثير الكثير، أن يستبطيء الإجابة؟! وهل يجمل بالجاهل بمصلحته أن يصر على ما قد يكون فيه حقه، هذا ولم يصل الكلام بعد إلى مبدأ «ولعل الذي أبطأ عني هو خير لي» فربما كان الأمر مصلحة إلا أن التوقيت يتحكم بهذه المصلحة فقد تزيلها سرعة الحصول، وتحفظها الإجابة في توقيت آخر. إلى غير ذلك من خصائص يكشف عن بعضها التأمل في حال الأم في تلبية طلبات صغارها الذين يذكروننا بحقيقة «صاحب الحاجة أعمى لا يرى إلا قضاءها».

١٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: «فتأس بنبيك الأطيب الأطهر عليه السلام فإن فيه أسوة لمن تأسى، وعزاء لمن تعزى، وأحب العباد إلى الله المتأسى بنبيه، والمقتص لأثره، قضم الدنيا قضمًا، ولم يُجرها طرفًا، أهضم أهل الدنيا كَشْحًا، وأخمسهم من الدنيا بطنًا، عرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها، وعلم أن الله أبغض شيئًا فأبغضه، وحقر شيئًا فحقره، وصغر شيئًا فصغره، ولو لم يكن فينا إلا

لم يفارقك لحظة، ولا أسلمك إلى غفلتك أنا؟! أولم يسبغ علينا سبحانه نعمة الوجود؟ وما أعظمها من نعمة! أولم يسخر لنا ما في الوجود من أرض وسماء وأفلاك وكواكب! ألم يدعنا إلى مجالسته وخاص ضيافته، والدخول إلى حرمة؟ أليست الإقامة في الضيافة وفي الحرم في متناولنا؟ وهل تحول غفلتنا بيننا وبين تواتر النعم، وشمول الرحمة؟ ألم يطرق سمع العقل والقلب: «جليس من جالسني» نعارضك بالذنوب وتعارضنا بالنعم «تحب إلي وهو غني عني» «فربي أحمد شيء عندي وأحق بحمدي»! وأنى يدرك المصنوع عظيم لطف الصانع؟! وأي رعاية وحب وعطف وحنان في مطاوي، «يطعمني ويسقيني، وإذا مرضت فهو يشفين» وإذا كانت الروح التي هي مورد هذه العناية الربانية، وما يصل إلى الجسد فبسببها، فماذا فعلت الروح ليكون الجسد أهلاً لبعض هذا الفيض الغامر، بحيث يتولى الله تعالى بقدسه - عز قدسه - رعاية الإنسان بروحه وجسده!

١٠ - يقوم أدب التوحيد على قاعدة أن لله تعالى على عباده الفضل والمنة: «الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» فالتكليف منه سبحانه تشریف، وليس عبأً، والنفع من التكليف ينحصر بالعبد المكلف نفسه، فالله تعالى غني عن الخلائق،



العبد السيء العبودية<sup>(١١)</sup>.

❖ وإذا تأخرت عنك إجابة الدعاء وبلغ الرجاء، فابك على نفسك بكاء من يعرف أن الذنب له، وأنه يستحق لأكثر من ذلك الحفا، فكم رأينا - والله يا ولدي - عند هذه المقامات من فتوح السعادات والعنايات، ما أغنانا عن سؤال العباد وعن كثير من الإجتهد<sup>(١٢)</sup>.

١٥ - إن أبطأت إجابة الدعاء، فهذا صور: ١ - أن يكون ذلك بذنب استوجب عدم الإجابة، أو استوجب التأخير. وهذه الصورة قسمان، لأن الذنب المانع قد يكون صدر قبل الدعاء واستمرت تبعته معه، وقد يصدر بعد الدعاء. ٢ - أن يكون الله تعالى قد أحر الإجابة لأنه يحب أن يسمع دعاء عبده، ولا يوجد ما يستدعي التلبية فوراً. ٣ - أن يكون كل الخير في الإجابة المتأخرة ولو زمناً طويلاً لما ادخره الله تعالى لعبده، كما في حال الشهيد الجليل عبد الله بن عفيف الأزدي، الذي قال: «الحمد لله الذي عرفني الإجابة في قديم دعائي». وأفضل ما ينبغي أن يكون عليه من أبطأت عليه الإجابة هو أن يتهم نفسه، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «واعلموا عباد الله أن المؤمن لا يصيح ولا يمسي إلا ونفسه ظنون عنده، فلا يزال زارياً عليها ومستزيداً لها، فكونوا كاسابقين قبلكم والماضين أمامكم، قوؤنوا من الدنيا تقويض الراحل، وطوؤوها **طي المنازل**». وهذا ما أكد عليه السيد عليه السلام موضعاً أنه لمس بالتجربة أن ذلك سبيل إلى الفتح والظفر بالمراد، والمزيد من العناية الربانية ■

تتصير في مراقبة مولاه<sup>(١٣)</sup>.

❖ ويكفيه أنه يعظّم ما صغّر، ويصغّر ما عظّم من دنياه وأخراه<sup>(١٤)</sup>، ويكفيه أنه يفضب لنفسه ولن يعز عليه أكثر مما يفضب لله جل جلاله المحسن إليه<sup>(١٥)</sup>.

❖ ويكفيه أنه ما هوراض بتدبير مالكة جل جلاله بالكلية وأنه يعارضه بخاطره وقلبه وعقله معارضة المماثل أو الشريك أو

حبناً ما أبغض الله، وتعظيمنا ما صغّر الله، لكنى به شقاً لله، ومحادّة عن أمر الله». ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ٩ - ٢٢٢.

١٢ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يحقّ العبد حقيقة الإيمان حتى يفضب لله ويرضى لله، فإذا فعل ذلك فقد استحق حقيقة الإيمان». المتقي الهندي، كنز العمال ١ - ٤٢ وعن الإمام الصادق عليه السلام: «لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى يحب أبعد الخلق منه في الله، ويبغض أقرب الخلق منه في الله». محمدي الريشهري، ميزان الحكمة ١ - ١٩٢.

١٤ - يستغل الشيطان حالة النزق التي تسيطر على القلب الجاهل بمصلحته، الذي يرى أن حصوله على هذا العرض الزائل أو ذلك، أغلى من علاقته بربه، فيسمح للشيطان أن يقوده بخطام تكبره الأرعن، إلى أودية سوء الأدب، واستحكام سوء الظن، أو الإعتراض والتمرد، والعياذ بالله تعالى، فتكون العاقبة السيئة التعامل مع الله تعالى كأنه سبحانه ند أو شريك مماثل، بل يصل الطغيان إلى حيث يعامل الله تعالى، وكأنه هو الله والله تعالى هو العبد السيء العبودية!! اللهم أعنا على أنفسنا.

### إعتذار وتصويب:

وقع في العدد الماضي خطأ في العنوان التالي: «لكل امام ساعة توسّلوه فيها» والصحيح هو «لكل امام ساعة توسّلوا به فيها» لذا استلزم الإعتذار من الكاتب والقراء الأعزاء.



# آداب الولائم ومستحباتها

السيد سامي خضرا

**ثانياً:** لا بد من إخلاص النية عند دعوة الإخوان والأحباب وليس كما يفعل أهل الجاه والسمعة فيقيمون مناسباتهم بقصد التنافس والتفاخر فيخسرون أموالهم في الدنيا ويكسبون الحسرة في الآخرة.

روي عن رسول الله ﷺ «من أطعم صديداً جهنم، وجعل ذلك الطعام نارا في بطنه، حتى يقضي بين الناس».

**ثالثاً:** يستحب لأهل البلد أن يستضيفوا من يأتي من إخوانهم ما دام مقيماً في بلدتهم... وهذه العادة كانت

من جملة أحكام الإسلام المؤدية لتأليف القلوب وتوسعة الفرحة وشمول البركة والمودة:

**أولاً:** إستحباب الولائم في مناسبات معينة كالعرس والرجوع من السفر وشراء الدار والفرار من البناء وعند العقيقة والختان... هذا ما ذكر عن مولانا رسول الله ﷺ في جملة أحاديث وكذلك في وصيته لعلي عليه السلام.



الله ﷺ في حديث طويل «ولو أن مشركاً أو منافقاً دعاني إلى جزور (أي غنم) ما أحبته، وكان ذلك من الدين، أبى الله عز وجل لي زبد المشركين والمنافقين وطعامهم».

وفي رواية «أبى الله عز وجل لي زاد المشركين أو زبي المشركين والمنافقين وطعامهم».

وفي العديد من النصوص النهي عن إجابة هؤلاء قربة إلى الله تعالى.

ومن خلال التتبع للعديد من النصوص نرى استحباب عدم دعوتهم إلى طعامنا ومنزلنا ودورنا كما تقدم من استحباب عدم إجابتهم. عن مولانا

الصادق عليه السلام... «ومن أشبع كافراً، كان حقاً على الله أن يملأ جوفه

من الزقوم، مؤمناً كان أو كافراً».

وعن الصادق عليه السلام: «من أشبع عدواً لنا فقد قتل ولياً لنا».

وفي وصية النبي ﷺ لأبي ذر «يا أبا ذر لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي، ولا تأكل طعام الفاسقين، يا أبا ذر أطمع من تحبه في الله وكُل طعام من يحبك في الله».

هذه جملة من بركات سنن الإسلام أعاننا الله على تطبيقها لتستقيم شؤون

حياتنا ومصيرنا في آخرتنا ■

رائجة حتى أمد قريب قبل أن نتأثر بالعادات الغربية المادية.

روي عن رسول الله ﷺ «إذا دخل الرجل بلدة، فهو ضيف على من بها من إخوانه وأهل دينه، حتى يرحل عنهم».

**رابعاً:** يكره النزول على من لا نفقة عنده حذراً من حرجه وخجله، وهذا ما حذرت منه السنة الشريفة.

**خامساً:** تستحب دعوة المؤمنين إلى الطعام، ويستحب مؤكداً إجابة الدعوة.

روي عن رسول الله ﷺ «أوصي الشاهد من أمتي والغائب أن يجيب دعوة المسلم ولو على خمسة أميال، فإن ذلك من الدين».

**سادساً:** كل الإستحبابات إنما هي للمسلم أما غيره فمكروه إجابة دعوته لما في ذلك

من تأثيرات إجتماعية وروحية ومسلكية أو ربما التعرض لأكل النجس أو المتنجس.

لذا ينبغي التنزه عن إجابة دعوة الكافر. وفي هذا المعنى ما روي عن رسول





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ﴿وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾  
 صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

# الشهيد المجاهد محمد حيدر الجوهري "بلال"

نسرین آدریس

اسم الأم: هدا القرصيني.

محل وتاريخ الولادة:

الهرمل ٢٨/٤/١٩٧٤.

الوضع الاجتماعي:

عازب.

رقم السجل: ٣٢٨.

محل وتاريخ الاستشهاد:

وادي الطوقي ٦/٥/١٩٩٥.



الحرس الثوري إلى بعلبك بتشكيل النواة الأولى للمقاومة، وشاهد عن كذب مؤتمر انطلاق الثورة الذي عقد في مسجد الإمام علي عليه السلام في بعلبك، وكان هو حينها في الكشافة يتعلم أولى قواعد مقاومة الاحتلال.

تدرج حيدر في كشافة الإمام المهدي عليه السلام حتى أصبح قائداً في صفوف أحد أفواجهها وعنصراً في الفرقة الموسيقية، فردد الفتية بالتعاليم المحمدية الأصيلة، وغذى قلوبهم بالعشق الحسيني المفضي لنيل الشهادة.

لم يختزل تاريخ محدد التحاق حيدر في المقاومة الإسلامية، فقد وجد نفسه، كالكثيرين من أبناء بعلبك، منخرطين في المقاومة عن كامل وعي واقتناع، وكان الجهاد ملح خبزهم، فالتحق بالدورات العسكرية، وشارك في المراتبات على الثغور، وهو لا يزال بعدد على مقاعد

## وجد نفسه،

## كالكثيرين من أبناء بعلبك، منخرطين في المقاومة عن كامل وعي واقتناع، وكان الجهاد ملح خبزهم

الدراسة.

كان حيدر شاباً أنيقاً جداً ومرتباً إلى حد يُلفت النظر إليه، وصار اهتمامه بأدق تفاصيل للنظافة والترتيب صفة وصمت بها شخصيته، فهو قد خصص ثياباً للصلاة التي لم يكن يؤديها إلا في مسجد الإمام علي عليه السلام، ولم يمنعه البرد القارس والثلوج المتراكمة من تأدية حتى فريضة الصبح في المسجد. أما صلواته المستحبة ودعاؤه ومناجاته، فكان يحرص على سريتها لما تحمله من خصوصية عاشقٍ يناجي معشوقه، وقد انتقى شجرةً منزوية في حديقة

لكم كانت بسمته الدافئة تذيب صقيع الثلج عن القلوب المشتاقة إليه، والعيون ترمقه بحبٍ كبير وهو يعبر بين تراكم الثلوج في ظلمة الليل، ليهيئ لأهله وأخوته مياه وضوء صلاة الصبح.. كم كانت نظراته الهادئة تبعث على السعادة، وهو يبادر إلى خدمتهم بعطفٍ وحنان استقرته روحه من فيض عطاء والدته، المدرسة الأولى التي علمته معنى العطاء.

فتح «حيدر». كما ينادونه - عينيه في بيت يُحيي الشعائر المستحبة كأنها واجبات دينية، وكان لهذا الأثر البالغ في

صياغة شخصيته التي عرف أنها لن تكتمل ما لم ينل الشهادة. فكل ما رآه وسمعه في حياته أكد له أنه لن يصل إلى ما تصبو إليه نفسه ما لم يوفق لنيلها.

كان فتىً صغيراً حينما كان أهل بعلبك يتبعون أحداث ثورة الإمام الخميني عليه السلام، الرجل الذي

أثار فضول العالم، والذي غير في رسم الخارطة الإسلامية أولاً، ومصير من آمن بثورته ثانياً، ولم يجد حيدر صعوبة في فهم ووعي حقيقة تلك الثورة، لأنه أنصت بأذنيه وقلبه إلى كل الأحاديث والنقاشات التي دارت حول ذلك. وفي يوم الانتصار العظيم لتلك الثورة، شارك الناس فرحتهم، وراح يركض رافعاً قبضته عالياً وهو يصرخ: «الله أكبر»..

راقب حيدر تسارع الأحداث بين انتصار الثورة، وبدء غزو العدو الإسرائيلي لأراضي لبنان، وقد بدأ رفض الخنوع يتبلور مع قدوم

بين كلمات بزرها عن قصد أثناء تحادثه مع أهله وأخوته، ويذكر والدته المؤمنة التي ربته على حب أمير المؤمنين عليؑ، بأن أجر الصبر والاحتساب بقضاء الله لا يعلمه إلا العلي القدير، وأن لحظة الحقيقة تلك التي تكون بين يدي السيدة الزهراءؑ وقد بيّض الله وجه أم الشهيد أمامهاؑ.

كانت مهمة حيدر في المقاومة الإسلامية تدريب الأخوة المجاهدين، ولم تأذن له قيادة المقاومة بالمشاركة في العمليات

العسكرية، نظراً لأهمية العمل الموكل إليه، مذكّرين إياه بقول الإمام الخمينيؑ: «بذل العرق للتدريب يوفر الدماء في الجبهات، فبقيت القصة تخنق روحه بقيد من حشرات، متحييناً الفرص للاستحصال على الإذن، ولم يمنعه ذلك من رفع رسالة يتمنى فيها على

القيادة قبوله في سرايا الاستشهاديين، وقد تمت الموافقة على ذلك.

كان معسكر التدريب نافذة تعرف من خلالها حيدر على الكثير من المجاهدين الذين صاروا شهداء. وجوه حضرت في قلبه ذكريات أنبتت أحلاماً سعوا إليها بكل جوارحهم، وبقي هويته ينظر إلى أطيافهم بشوق كبير، فعزم على أخذ إجازة من عمله للمشاركة في العمليات الجهادية أو حتى المرابطة على الثغور، وبعد جهدٍ تمت الموافقة على الإجازة، فأبلغه المسؤول المباشر أن المدة

منزل ذويه، ليجلس في فيئها صيفاً فتكون محرابه الخاص الذي تعرج منه روحه إلى ملكوت السماء.

لم يكن حيدر يطلب خدمة من أحد، وإن كانت تافهة جداً، بل كان يبادر لخدمة الآخرين، ولا ريب أنه استقى هذه الملكة الحميدة من تعاليم الرسولؐ والأئمةؑ، وقد رأى خير مثال له فيها الإمام الخميني العظيمؑ الذي ترك الأثر البالغ في فكره ووجدانه.

في العام ١٩٩٣ أنهى حيدر دراسته الثانوية بامتياز، وعضو الالتحاق بالجامعة كما كان مقرراً، سافراً إلى الجمهورية الإسلامية ليخضع هناك للعديد من الدورات التخصصية، ولم يتم انتقاؤه للمشاركة في هذه الدورات لفطنته وذكائه وسرعة استيعابه

فحسب، بل أيضاً لوعيه وإدراكه خطورة المرحلة التي يمر بها العالم الإسلامي، ولتدينه وإيمانه العميق وثبات قلبه في اللحظات التي تمسك الدنيا بقميص من أدار وجهه صوب الآخرة.

مع بداية عمله وتفرغه الكامل في صفوف المقاومة الإسلامية، أدرك حيدر أن شرف نيل الجهاد الأصغر إنما يُستقى من بركات فيض الجهاد الأكبر، فوضع نفسه تحت مجهر محاسبة النفس الدقيق، ولم يتهاون معها طرفة عين، وبدأت تباشير الرحيل تلوح

## وقف أمام الصهاينة وبقي يرميهم برصاصه حتى آخر طلقة رصاص، قبل أن يسقط شهيداً

شدة الفرح، وقد أخبرهم أن من أراد منهم ألا يعود إلى الدنيا فعليه أن يأتي معه في ذلك النهار الذي كان اليوم ما قبل الأخير من انتهاء الإجازة..

تقدمت مجموعة المجاهدين في وادي السلوقي للقيام بعملية جهادية، وأثناء تقدمها وقعت في كمين للكومندوس الإسرائيلي، فجرت مواجهة مباشرة بين الطرفين، ما أدى إلى إصابة (الشهيد) الشيخ ميرزا، فطلب إليه حيدر أن ينسحب على أن يقوم بتغطيته، ففعل وهو لفتت إلى حيدر الذي وقف أمام الصهانية وبقي يرميهم برصاصه حتى آخر طلقة رصاص، قبل أن يسقط شهيداً، وبقي جسده في أرض المعركة ستة عشر يوماً قبل أن يستطيع المجاهدون إعادته، فوجدوه ولا يزال إصبعه على الزناد.

قطف حيدر حلمه كأخر ورقة في وردة الأمنيات، وبقيت بسمته، ونظراته اللامعة شذى من رائحة الجنة يعبئ في أرجاء العمر.. ■

المحددة هي أربعة أشهر فقط، لم يصدق حيدر نفسه عندما سمع الموافقة، وقد نظر في عيني مسؤوله راداً عليه: «أربعة أشهر ستكفيني..».

كانت تلك الأيام من أجمل أيام حياته. وحيدر الذي ينضح بالنشاط والحيوية، أنارت السعادة وجهه وفتت الأنظار إليه، وقد أثار استغراب والدته قيامه بأعمال «أم داوود» (الدعاء المستحب لقضاء الحاجة وموعده في الخامس عشر من شهر رجب) يوم عيد الغدير الأغر، قبيل انطلاقه بيومين، وعندما حمل حقيبة ثيابه متوجهاً إلى الجنوب، حملت والدته كتاب القرآن الكريم ليعبر ولدها من تحته، ثم فتحت أوراقه فكانت الآية: ﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم...﴾.

لم يكن غياب حيدر في المرة الأخيرة كغيره من الأيام التي قضاها خارج المنزل، فقد انسحب من بين أخوته بهدوء بعدما كان ملاً البيت ضجيجاً وصخباً جميلاً.. وهناك بين رفاقه المجاهدين علت ضحكاته الرنانة من

## من كلمات للأخوة في معسكر التدريب:

«الشهادة هي تتويج نصر، الشهادة هي تتويج عز، الشهادة هي تتويج تضحية ووفاء، كان رسول الله ﷺ يخلع نعليه عندما يدخل المعسكرات، والمكان الذي أنتم فيه هو أظهر من المعسكرات، لأن فيه التدريب والقساوة مع الضغط النفسي. لا يمكن أن تكون مجاهدين حقيقيين إلا من خلال الإعداد الحقيقي... تمنى لكم الصبر واليقين في أذكم في درجة المجاهدين وبصبرهم وثباتهم، أجرتم كأجرهم، فصحيح أن النفس تحشق وتطلب وتأنس للذهاب إلى الأماكن المقدسة التي نزلت بها دماء الشهداء، ولكننا لن نصل إلى تلك الجبهات دون تدريب وثبات للوصول إلى تلك المراحل».





# قطر الندى

بالعصف به الدهر ورماه إلى النسيان  
والاهمال والذكرى، مجرد ذكرى لكائن كان  
ورحل مع رحيله.

لم تطل قطر الندى صمتها، وبهدوء  
الوائق قالت: تدرين يا أختاه، كثيراً ما ساءت  
نفسي عن سبب زواجي به، كنت أعلم خطورة  
عمله، وسعيه للإستشهاد بين يدي الله (جلَّ  
وعلا)، كان بمقدوري كما الأخريات الإفتران  
بمن يؤمّن لي هناءة العيش ورغد الحياة،  
ومن أحياء معه بدعة واطمئنان، غير أنني  
وجدت ذاتي على مفترق طريقتين، معه  
ورضوان ربي، أو دونه ومرضاة نفسي،  
فاخترت محبة الله لي على محبتي لمباهج  
الدنيا وأهلها.

ولو تدرين يا أختاه كيف كتنا، وأيامي  
وانتظاره، والخوف عليه يأكل حشاي، والقلق  
يعصف بكيانني مع ساعات العتمة والحيرة،  
محاولة إسكان فؤادي بالتسبيح والدعاء،  
أقاسي وحدي طول ليلي والصبر؟ لست أدري،  
ما أدريه مرور الدقائق عليّ كحجر الرحي فوق

حدقت بشقيقتها بصمت، وتقطبية ما بين  
الحاجبين تظهر عمق ما تعانیه من توتر،  
لطالما إحتملت الآخرين مداراة وصبراً،  
وحاولت وأد تزلهمم والثثرة بالإبتسام، إلا أن  
هدوءها الرحب ذاك دفعهم للإيغال أكثر  
فأكثر في الكلام.

لم تكن قطر الندى يوماً ضعيفة، بل إن  
صلابتها والعزيمة كانتا مثار الإعجاب، لم  
تكن إنفعالية الموقف والحديث، وسلاسة  
انتقاء العبارة والرد زينت لقاءاتها  
والأصحاب، غير أنه وبعد استشهاد زوجها  
أضحت أعين عن وقف ما تراه من شفقة  
العيون حولها، أو إسكات جوفية الكلام المتردد  
على مسامعها، أو تهدئة اندلاق عواطف  
المحيطين بها، العيون نفسها، العبارات نفسها،  
الترديدات هي هي والأسف، وعلى ماذا؟ لم  
تكن زوجة أول شهيد ولا آخرهم، لحمها  
لحمهم ودمها دمهم والمشاعر والأحاسيس،  
يرهقتها ويرهقهم عدم احساس الآخرين بهم،  
واعتبارهم ظللاً رديفاً أو خيالاً، أو ذيل ثوبٍ

سكنها الماضي، زوجة شهيد، نعم وذاك فخر لي، غير أنني ما زلت حيّة بعده، أحمل إرثه، روحه، أمنيه وجهاده، ولو قدر لي حمل السلاح لألتحق به لفعلت، لا بل لو سُمح لي لكان ذلك مناي ولا تطويني غفلة الزمان، هو ما زال بي، بروحي ودمي وكل هذا الإيمان العابق في فؤادي، هو أنا وأنا هو أقله ليدعوني أكمل مسيرته! ■

ع. ز

أضلعي، وكم أيقظت الفجر من نعاسه بالصلاة والتكبير أياماً وأياماً وأياماً، ونهاري دونه موحش كأنما خلت الدنيا من ساكنيها، وصبرت وإيماني يخف ما بي، حتى إذا ما عاد إليّ وثبت روحي من سجنها، وقرقرت نفسي كما الطفل الصغير إذ يعود إليه أبوه، كان أبي وأخي وصديقي وزوجي، وكنت في لقياه إنسانة أخرى تولد كل مرة مع قدومه، ولا أدري إن كان أحد ذاق حلاوة الهناء كما

ذقناها، ودفء الإيمان كما فعلنا، وطهارة الحب الطاهر كما أحببنا، كنت أمه وأخته وصديقتة وزوجته، حملت عنه مشاغل الحياة وحمل عني السعي في سبيل الله، لم أشعره يوماً أن هناك شيئاً أهم من جهاده، ولما رزقنا بولدنا بات عليّ أن أكون امرأة في عواظي وانتظاره، ورجلاً في مواجهة الحياة، وهو أمر دونه عزم الجبال، واصطبرت وأنا أعلم أن الطريق إلى الله سبحانه طويل طويل.

وتسألين يا أختاه عن سرّ غضبي، لقد استشهد رحمه الله وبات في جنان ربه، أما أنا فأستشهد بعده كل يوم، كأن وجودي رحل مع رحيله، وبتُّ صفة مجردة. ليس إلا.





# سلسلة المرأة المقاومة

## قصة كتبت بالدم

ولاء ابراهيم حمود

تأخرت أستبقى الحياة فلم أجد لنفسي حياة إلا أن أتقدماً

وتقدّمت المرأة اللبنانية المسلمة إلى ساحات المواجهة طلباً للحياة الأفضل، فوجد هذا البيت بشطريه الموزونين على بحر الإقدام والشجاعة ترجمته الحرفية في موقفها المقاوم للمحتل الغاصب لأرضها، تحت راية مجاهدي المقاومة الإسلامية المخضرة في لبنان. هذا ما تؤكد مبرزة تفاصيله الدقيقة، البالغة القوة والصلابة، الأعداد الأربعة الصادرة عن دار الهادي تحت عنوان «سلسلة المرأة المقاومة: القابضة على الجمر، الصخر ينبت زهراً، أساور من حديد، دعوني أرسم وجهي» من إعداد مركز دراسات المرأة والأسرة والطفل في جمعية الرابطة اللبنانية الثقافية، التي أعلنت أهدافها من إصدار هذه السلسلة، وبقلم رئيستها الفاضلة، الحاجة عفاف الحكيم، مختصرة مسيرة المرأة المقاومة، وتاريخ نضالها المرير، جنباً إلى جنب مع شريكها الرجل حتى لحظة الوصول إلى اليوم الخامس والعشرين من أيار ٢٠٠٠ بقولها: «إن الفعل المقاوم أظهر بأن الحضور الحقيقي للمرأة - خصوصاً على مستوى تشكيل الإرادة الشعبية العارمة في مواجهة العدو - قادرٌ على إحداث تحولات هامة وحاسمة في مسار الأحداث التي تواجهها الأمة...»

إن دور المرأة المقاومة الذي دخل التاريخ بعطائه وكان غنياً بدروسه وإنجازاته بات يمثل رصيذاً هاماً للمرأة، وبإمكانه أن يكون نواة استنهاض واستقطاب لمختلف الشرائح النسائية في مجتمعاتنا، على امتداد العالمين العربي والإسلامي... وصولاً إلى إنخراط الطاقة النسائية في ميدان الفعل المباشر لمواجهة العدو الصهيوني، ومخططاته الخبيثة..

اليوم الخامس والعشرين من أيار ٢٠٠٠... وفي ذلك تأكيداً لانتفاء هذه السلسلة روحاً ومضموناً وهدفاً إلى الأدب الإسلامي المقاوم بسمته الإنسانية الخالدة. تتميز أعداد هذه السلسلة بالرموز التي أهديت إليها كل نقطة دمٍ ونجيعٍ وحبرٍ وكل نقطة حرفٍ وردت فيها... فالعددان الأولان يرفعان إلى أم الشهداء خلاصة أشواق كاتبتيهما وصاحبتي السيرة في أن إلى الزهراء، سيدة نساء العالمين، أما العددان الآخران وليس الأخيرين بإذن الله فهما يتوجهان بعرفان كاتبتيهما إلى الأسيرات وإلى الأم المقاومة في فلسطين... وذلك في لغةٍ أنيقة، تمتاز بالتكثيف والرقة وجمال الصورة الوجدانية التي تتأطر بها هدفاً للمقاومة كما هي هدفٌ للكتابة والإبداع. إن اجتماع الإهداءات الأربعة حول

هدفٍ واحد، دون سابق معرفة من الكاتبات ودون اطلاع سابق قبل صدور العدد... يؤشر إلى عظمة الهدف ووحدة المشرب الذي استقت منه صاحبة السيرة والكتابة في أن ويشير إلى اتحاد المصب باتجاه كلمة واحدة هي العليا... إنها كلمة الله التي كتب في ظلها جهاد الدمع والدم، لينمو في ظلها أيضاً جهاد الكلمة والحبر...

إنها سيرةٌ واحدة لأربع نساء، تتشابه مضموناً وهدفاً وإن تنوعت أحداثاً مما يغنيها بالمادة الأولية الخام مستقبلاً، تستظل

## ❖ مداد لا ينضب

سلسلة تؤرخ للجهاد النسائي في لبنان؟ مقولةٌ تقتقد إلى الدقة، إنها وبعد تصفحي لأعدادها الأربعة، تبدو تاريخاً للجهاد الإنساني الخالد. جهاد كل الشرائح الإنسانية في هذا الوطن المترامي على مساحة ١٠٤٥٢ كلم<sup>٢</sup>، أنه نصٌ كتب على ضفاف المقاومة حروفه المتوهجة... ماذا في تفاصيله؟ لقد استقى من أعظم التجارب الإنسانية الحية عناصر خلوده وموارده، ماذا عن شكله ولونه... بعد الإرتواء...؟

يضيق المجال عن محاكمة نقدية أدبية لكتاب واحد من هذه السلسلة... لذلك تكتفي هذه العجالة برصد أبرز ملامح هذه السلسلة وعرضها... يؤكد تنوع عناوين هذه السلسلة وتنوع أسماء كاتباتها توحد هوية النساء التي كتبت سيرتهن واللواتي

كتبن، تعود هذه الوحدة إلى وحدة «دائرة النفوس» التي صدرت عنها كلتا الهويةتين، فمن كتبت بالحبر هنا، كمن كتبت بالدمع والدم، كلتاهما وردتا معاً مورداً واحداً... وصدرتا عن مصدرٍ واحد... هو حياض المقاومة الإسلامية المنبع والمصب... إن وحدة الهدف الذي لأجله قاومن وكتبن - وهو تأسيس صرح القيم الإسلامية بإنسانها عزيزاً شريفاً متحركاً تحت أشعة شمس الحق التي لن تغيب - هو أمرٌ تؤكد نهايات ما كتب من السلسلة كما أكدته حياً شامخاً نهاية

## ان الحضور الحقيقي للمرأة قادر على إحداث تحولات حاسمة في مسار الأحداث التي تواجهها

الكاتبة:

ولاء إبراهيم حمود



❖ **فن بديل**

بل وتستحق أن تنهض مقدرات أبنائها الفكرية في كل مجال إبداعي، أدبي وفني... فهذه السلسلة تصلح للإنتاج الفني مع تعديل في بعض نصوصها، حيث تشكل هذه السلسلة بعد صدور أعداد جديدة منها، حلقات تلفزيونية لمسلسلات طويلة، تواجه بهدفها السامي وأحداثها النبيلة الأفلام المستوردة مؤخراً والمدبلجة من المكسيكية مثلاً... الأمر الذي يشكل لأجيالنا التبعثة النفسية المطلوبة جهادياً، والحصانة الأخلاقية من شجاعة وثبات جسدها هذه النسوة العظيمات واقعاً معاشاً على ثغور الجهاد والمقاومة، ورسمته بالحرف والكلمات كاتبات مؤمنات بهذا الجهاد. فالأحداث التي تعرضها الأعداد الأربعة تتسم بالواقعية كونها نتاج تجربة حياة معاشة، لإنتاج خيال أدبي محض الأمر الذي يعكس صداه التأثيري البنّاء الهادف في نفوس المشاهد على اختلاف مرحلته العمرية... وشريحته الاجتماعية... وهي بعد، أحداث جديدة، تختزن في تفاصيلها كل عناصر الدهشة والتشويق المتجهة في أطر قيمية هادفة لمجتمع رسالي هادف، يحتاجه المشاهد، لأنه يتوقد لرؤية الرمز الأنثوي الجديد، في حركته الجهادية البطولية، بعد أن سئم النموذج التقليدي.

#### ❖ **القابضة على الجمر**

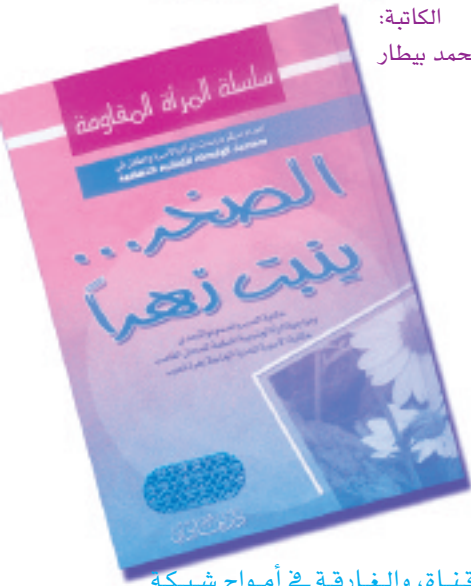
قبل أن ترى باكورة السلسلة «القابضة على الجمر» النور في دار الهادي بزمن بعيد وُلدت إنصاف حسن العاشور والدة

في الفن الروائي بتقنياته المعتمدة على سردٍ يستبق حدثاً مستشفراً آخر... كما يستريح في مهد السيرة الذاتية لامرأة نموذجية... مشروع قدوة للمستقبل، كل هذا في بنوية نصٍ سمو فيه العبارة في ظل جمالية الحدث العظيم حتى يعلن النص بصدقٍ عجزه أحياناً عن الارتقاء إلى عظمة الحدث المقاوم أسراً واستشهاداً... ليقف النص محايداً، تاركاً للذهول وحده ساحة الوجدان المتلقي، بشغف: أحداث زمنٍ لم يسبق منذ خمس وخمسين عاماً.

في الواقع، لم يعجز النص، لكنه الحدث، يفوق التصور، يفوق الخيال، فالانتصار ثمرة الجهاد الطويل، كان وما زال زلزالاً ترددت ارتداداته في أقرب جوارٍ قرب الأقصى، كان حدثاً بحجم الأرض، بحجم الماء، شلالاً، هادراً جعل الله منه كل شيء حي... وكل أمة منتصرة، تستحق مجد الكتابة وخلودها.

الكاتبة:

رجاء محمد بيطار



من كل قناة، والغارقة في أمواج شبكه الاتصالات الدولية «الانترنت» إلى نموذج «أم عامر» يحيي فيها عظمة الإيمان بشموخ المبادئ والقيم... في زمن وقف فيه الهرم على رأسه، والأصح أن المعايير المادية الطاغية هي التي أوقفته... زمن بات فيه الصادق مكذباً... والكاذب مصدقاً... والحقيقة يحسن اخفاؤها... دهاء العاجزين إلا عن الدهاء... في هذا الزمن الذي يسود فيه جبناء النفوس الذين يستعدون للسقوط في المواجهة الأولى تلقائياً، قبل أن تسقطهم هذه المواجهة... لأن أهواءهم ورجبتهم في الاستسلام للدعة وبعض فتات موائد الأسياد، بعيداً عن منافذ الحرية ومساكب الضوء.

#### ❖ زهرة الصحراء الجنوبي

نحتاج لانصاف حسن العاشور رمزاً كما نحتاج لزهرة الصحراء الجنوبي الصامد... السيدة زهرة عبد اللطيف شعيب التي

الاستشهادي عامر كلاش «أبوزينب». نشأت في شقراء قرية جنوبية تنتشق من عطر رسول الله إلتزامها الإسلامي... لذلك كان طبيعياً في ذلك الزمن المقرب من زمن النكسة الفلسطينية الرديء، أن تنشأ «إنصاف» في أسرة متدينة ترعى أحكام الشريعة السمحاء، في تفاصيل حياتها اليومية... وكان طبيعياً أن تربي انصاف أولادها فيما بعد على ما نشأت عليه هي... كان بديهياً أن ينشأ في بيتها للشهادة استشهاداً نجم بل كوكبٍ دري... هو عامر الذي نشأ بجوار أمه وتحت جناحها... مؤمناً بخط آل البيت... مشبعاً بمجالس عاشوراء... فكانت نهايته السعيدة... بين الحور العين في جنان الله بعد أن اجتاز ممر العبور إلى الآخرة... على متن سيارة حمراء اختلطت بشظاياها أشلاؤه... واتحد نجيعه بلونها الأحمر فما افترقا كلون وحيدٍ لكرامة الاستشهاد وعزته... لا يشجب لون الاستشهاد... لا تعترف تفاصيل الشهادة بلون الزعفران مهما حسنَ أو جمل... ولا تموت الأمومة في قلب أم آمنت بما دفعت إليه فلذة كبدها... بمجرد رحيله... قلباً مرسوماً بملامح ولدها... رحل عامر... وبقيت انصاف بعده، ترفد الحياة الحرة الكريمة بشهيدة ثانية «نوال»... وأسيرين أشعلا في ظلام المعتقل ضياء أربعة عشر عاماً... ليشعلا خارج المعتقل قناديل النهار الأبدية... بيد والديهما التي طوت القلب كما الكف على سر الجهاد... فكانت بحق «قابضة على الجمر».

تحتاج أجيالنا المحاصرة بالفضائيات

الكاتبة:

فاطمة حسن مراد

واجهت بالصبر والدعاء مرارة التعذيب الجسدي والنفسي ولم يُقدَّ المحققون منها طائلاً... وفي فلسطين. وتحت أنظار سجاناتها. فرضت احتفالاً بانتصار الحرية... على طريقته مع شقيقات الأسر والاعتقال... لتتحرر فيما بعد عزيزة شامخة... بل جميلة جمال الزهر الذي يصادفنا. فجأة في درب قاحلة... وقد اختار الصخر منبتاً له.

### ❖ أساور من حديد

تتشارك قصة رسمية جابر مع قصة زهرة شعيب... فرسمية تجعل القيد سواراً... تتحداه... وتحطم أولاً تأثيره النفسي قبل أن تفكك ذراته مذبذبةً تماسكه فوق حرارة إيمانها بقضيتها... رسمية شابة مقبلة على الحياة... ولكن حياة الجهاد مع شقيقها الرجل دون الإنزواء في ركن قصي معتمٍ بفعل نرجسية أحلام ذاتية مغرقة في أنانيتها، تُعنتل رسمية كما زهرة، تُضبط متلبسة بالجرم المشهود. في ساحة المواجهة تهرب شريط دعاء. تؤدي دور الحمام الزاجل في إرسال وايصال مجموعات مجاهدة بأخرى مخططة وتخوض بحار العذاب. اعتقالاً وأسرّاً وتعذيباً لا يزيدا إلا شموخاً ولا ينال من صلابتها حتى ترفض حريتها المنوحة لها لأسيرة مريضة تحتاجها في إيمان الذين يؤثرن على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة لكن الأسيرة المريضة تقنعها أن عليها العودة إلى ساحات تنتظرها. لا تستطيع هي أن تفعل فيها شيئاً لأنها مريضة، تتوسل إليها أن تغادر إلى الحرية المنوحة لها بدل



خرجت ببطولة الرجال من دوامة الدخان الأسود الذي لفَّ العاصمة بيروت في اجتياح ٨٢، حريصة على أب هرم وأطفالٍ صغار، تستطيع بحكمة في قراراتها وشجاعة في تنفيذها، أن تصل بهم إلى الجنوب حيث تبدأ هناك مواجهةً من نوع آخر، مواجهة البطالة السائدة بين فتيات المنطقة... بافتتاح مشغل لخياطة الملابس الشرعية وتعتقد. من ذلك المشغل إلى بيوت فتيات مؤمنات. ندوات دينية تشرح فيها أحكام الدين الحنيف، نواكب من خلالها بواكير جهاد المقاومة، حيث تعمل مرشدة اجتماعية توجه نساء منطقتها إلى وجهة الانتصار الحقيقي في محطته الأولى، رفض العمالة والاستسلام للعدو فتتحمم وجر «حسين عبد النبي» تفهم ألعبيه، تتحدى سطوته وأسطورة الرعب التي فرضها على مواطنيه... وتقودها هذه المواجهة إلى معتقل الخيام ومنه إلى فلسطين، بعد أن



الكاتبة:

ملاك زاهي ابراهيم الزين

أن تصل إلى ما وصلت إليه هي... فخرجت رسمية وقد استودعتها ريفقاتها أوجاعهن، صبرهن الجميل... تعاهدن على المضي جهاداً... لأن الحق يعرف كيف يزيح عن وجهه كذب العثم ويعرف كيف يحرق معصميه ويفك قيوده من ذل الامتهان للعدو الداخلي أولاً ثم الخارجي.

### ❖ دعوني أرسم وجهي

تختلف «ثنية محمد هاشم» قليلاً، من صيغة عنوان سيرتها، يبدو هذا الاختلاف «دعوني أرسم وجهي» أرسمه فتاة تختار شريك حياتها وفق ما يرضاه الله. دعوني أرسمه زوجةً تشارك زوجها اهتماماته الشريفة ولو على حساب رفايتها... دعوني اختلفت عن الزوجات اللواتي يغرقن في وثير المقاعد وفخامة الطناض ودفع الأسرة... دعوني أسهر، أسامر نجوم الليل... أعرفها صلواتي ليعود إلي من جهاده ظافراً. دعوني أفرح وأنا أنزع بحب أشواك قدميه اللتين كانتا تتعمان الطريق للآتين خلفه... تعبدان الوكر للمقاومين... دعوني أرسم ملامح وجهي أم... تربي أبناءها على مبادئ أبيهم، مبادئه. والله عظيمة. دعوني أرسم ملامح وجهي زوجة لشهيد... أمسك من يده الراية قبل أن تهوي معه.

أعرف أنه هوى... فالتقطه حضن الأرض التي أحبها كما أحبني... أما الراية فلا... ثمة من يحملها بعده... أنه ولده... بل ولده... ولكن دعوني الآن مرة أخرى أرسم ملامح وجهي أمأً ثكلى صدر اليهودي بحلمها... وقطع أعناق السنابل قبل موسم حصادها... دعوني لأبكي ولكن على جراح



أمتي... لعل دموعي تغسل ألم الجراح الكبيرة... فتلتم الجراح كلها.. دعوني أنتصر على وجعي... على حزني وأفرح مع الفرحين يوم الانتصار دعوني أذكر في عرس النصر أعراس شهدائنا وأنا زوجة أحدهم وأم لطفلين منهم. دعوا العرس عرسي ودعوا قلبي واحداً يهوى وجه الأحبة وإن رحلوا فإنهم مع العائدين عادوا حتماً، لتستقبلهم زغاريد الانتصار...

هذه هي مضامين الأعداد الأربعة... تجارب جديدة لامرأة هي الأخرى جديدة... إنها المرأة المسلمة المتدينة... المجاهدة، تخوض غمار الحياة... بعفة مريم... وجهاد فاطمة وصبر آسية... وإيمان خديجة... وحق لمن تمثلت هذه الرموز... أن تؤرخ لها سلسلة - هي فيها بحق كما قال عنها علي أمير المؤمنين (ع): «النساء شقائق الرجال» والرجال لا ترتضي شقائقها إلا إذا كانت امرأة مقاومة... ■



# خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام

## مستوع الأسرار

الشيخ كاظم ياسين

● باشر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام مهمة خطيرة في حياة النبي صلى الله عليه وآله وبأمر منه، إذ أوكل إليه بناء نواة جيش عقائدي ورعاية من كان يجد فيه الرغبة والاستعداد لسلوك طريق الحق، فتكونت جماعة عُرِفَتْ بشيعة علي في حياة النبي صلى الله عليه وآله مثل عمار بن ياسر، وسلمان الفارسي، وأبي ذر الغفاري، وجابر بن عبد الله الأنصاري، والمقداد بن الأسود الكندي، وعبد الله بن عباس، وسواهم ممن ثبتوا على هذا الخط رغم كل الظروف الصعبة التي مرت بها التجربة الإسلامية بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله.

وحين استعاد الإمام عليه السلام الخلافة، التفت حوله مجموعة من المؤمنين الأوفياء والأشداء في دين الله، فاستمر في مهمته الأساسية، فركّز على الاعتناء بهم وإعدادهم إعداداً رسالياً خاصاً، وإيداعهم علوماً شتى في مختلف نواحي الحياة، وقام هؤلاء من جهتهم بدورهم في دعم الدولة الإسلامية ومساندة خط الإمامة والحفاظ على الشريعة من الزيغ والانحراف، ومن هؤلاء مالك الأشتر، كميل بن زياد النخعي، محمد بن أبي بكر، حجر بن عدي، عمرو بن الحمق الخزاعي، صعصعة بن صوحان العبدي، رشيد الهجري، هاشم بن عتبة المرقال، قنبر مولى أمير المؤمنين، سهل بن حنيف، ميثم التمار وغيرهم.

ويظهر من الروايات التي سوف نذكرها، ومن غيرها، أن أصحاب أمير المؤمنين هؤلاء، كانوا كأصحاب الحسين عليه السلام مجاهدين في حب أهل البيت، وبيان فضائلهم، والبراءة من أعدائهم، وسبب ذلك انتهاء أمرهم إلى الحبس والقتل، وبذلك تمكنوا من إتمام الحجّة على الأعداء، ومن نشر فضائل الأئمة عليهم السلام، وإن عملهم هذا يشابه عمل سيدهم ومولاهم الحسين بن علي عليه السلام، حيث جاد بنفسه في سبيل الدين ونشر أحكام سيد المرسلين، هذا وسنذكر موجزاً مختصراً لكل واحد منهم، عسى أن يكون مفيداً في معرفتهم معرفة أولية.



## هاشم المرقال

عليه السلام من قريش<sup>(١)</sup>.

ونصح لرجل شامي كان في الفئة الباغية على أمير المؤمنين في يوم صفين، فهداه الله على يديه، فقد خرج فتى شاب من عسكر معاوية وشد على عسكر أمير المؤمنين فلا ينثنى يضرب بسيفه، ثم جعل يسب علياً ويشتمه ويسهب في ذمّه، فقال له هاشم بن عتبة: إن هذا الكلام بعده الخصام، وإن هذا القتال بعده الحساب فاتق الله فإنك راجع إلى ربك فسائلك عن هذا الموقف وما أردت به، قال: فإني أقاتلكم لأن صاحبكم لا يصلي كما ذكر لي، وأنكم لا تصلون. فقال له هاشم: إن صاحبنا هو أول من صلى مع رسول الله، وأفقهه في دين الله، وأوله برسول الله، وأما من ترى معه فكلهم قارئ الكتاب، لا ينامون الليل تهجداً، فلا يغرك عن دينك الأشقياء المغرورون. قال الفتى: يا عبد الله! إنني لأظنك امرءاً صالحاً، وأظنني مخطئاً تماماً، أخبرني هل تجد لي توبة؟ قال: نعم، تب إلى الله يتب عليك فإنه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويحب التوابين ويحب المتطهرين، فتاب على يديه<sup>(٢)</sup>.

استشهد هاشم المرقال في حرب صفين<sup>(٣)</sup>، في نفس اليوم الذي استشهد فيه عمّار بن ياسر، وروي أنه لما وقع صريعاً رأى عبيد الله بن عمر بن الخطاب بجنبه، وكان في جيش معاوية، فدنا منه وعضه في ثدييه عضاً قوياً واستشهد وهو على صدر عبيد الله ■

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري، المرقال، عده الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام وقال: «وسمي المرقال، لأنه كان يرقل في الحرب»، لأن الإرقال ضرب من الخب أي الإسراع، ولأن أمير المؤمنين لما دفع إليه الراية يوم صفين كان يرقل بها إرقالاً<sup>(٤)</sup>. كان من وجوه الصحابة وخيار التابعين، أسلم يوم فتح مكة، وحضر القادسية في الحرب ضد الفرس وأظهر هناك شجاعة وشهامة.

ولما بلغ أهل الكوفة قتل عثمان وبيعة الناس لعلي<sup>(٥)</sup> قامت الناس إلى أميرهم أبي موسى الأشعري فقالوا: أيها الرجل لم لا تباع علياً وتدعو الناس إلى بيعته فقد بايعه المهاجرون والأنصار؟ فقال أبو موسى: حتى أنظر ما يكون وما يصنع الناس بعد هذا. فأقبل هاشم المرقال إلى أبي موسى فقال: وأي خير تنتظر وقد قتل عثمان أنظن أنه يرجع إلى الدنيا؟ إن كنت مبايعاً لأمير المؤمنين<sup>(٦)</sup> وإلا فاعتزل أمرنا، ثم ضرب هاشم بن عتبة بيده على الأخرى وقال: لي شمالي ويميني لعلي بن أبي طالب<sup>(٧)</sup> فقد بايعته ورضيت بخلافته، فلما قال هاشم ذلك وثب أبو موسى الأشعري فبايع ولم يجد بداً من ذلك وبايعت أهل الكوفة علياً<sup>(٨)</sup> بأجمعهم<sup>(٩)</sup>.

وحضر صفين في جيش أمير المؤمنين<sup>(١٠)</sup>، وكان حامل الراية العظمى ليلة الهرير، وكان أحد الخمسة الذين كانوا مع أمير المؤمنين

الأثير، ٣، ١٢٥.

(٥) المناقب لابن شهر آشوب: الجزء (٢)، باب إمامة أمير المؤمنين عليه السلام - صفين، نصر بن مزاحم ص ١٨٢. الكامل للمبرد، ج ١، ص ١٨١. مروج الذهب للمسعودي، ج ٢، ص ٥٧. ٥٩. ط. شرح النهج لابن أبي الحديد، ج ٢، ص ١٧٦.

(١) مجمع البحرين، ج ٥، ص ٣٨٥.

(٢) فتوح ابن الأعمش، المجلد الأول: ص ٤٢٥.

(٣) معجم رجال الحديث. السيد الخوئي، ج ٢، ص ٢٦٨.

(٤) كتاب صفين لابن مزاحم، ط مصر ص ٤٠٢، تاريخ الطبري، ج ٦، ص ٢٢، شرح ابن أبي الحديد، ج ٢، ص ٢٧٨. الكامل لابن

## مالك الأشتر

على ما ساق إلينا، واسترجعنا على عظم المصيبة، ثم أقبلنا معها، فجهزناه وتنافسنا في كفنه حتى خرج من بيننا بالسواء، ثم تعاونوا على غسله حتى فرغنا منه، ثم قدمنا مالك الأشتر فصرى بنا عليه، ثم دفناه، فقام الأشتر على قبره، ثم قدمت الشاة التي صنعت، فقالت: إنه قد أقسم عليكم ألا تبرحوا حتى تتغدوا، فتغدينا وارتحلنا»<sup>(1)</sup>.

صحب الأشتر علياً عليه السلام في الجمل ووصفين وله مواقف شهيرة فيهما، ورغم عدم موافقته على التحكيم فقد كان شديد الانضباط والالتزام بموقف قائده وسيده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

لما جاء أمير المؤمنين علياً عليه السلام مصاب محمد بن أبي بكر، حيث قتله معاوية بن خديج السكوني بمصر، جزع عليه جزعا شديداً، ثم دعا مالك الأشتر، وولاه على مصر سنة ٣٨ هجرية. وكتب له عهده، وكتب معه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من علي بن أبي طالب إلى الملائمة المسلمين الذين غضبوا لله حين عصي في الأرض وضرب الجور بأرواقه على البر والبحر، فلا حق يستراح إليه، ولا منكر يتناهى عنه، سلام عليكم، أما بعد فإني قد وجهت إليكم عبداً من عباد الله، لا ينال أيام الخوف، ولا ينكل عن الإعداء، حذار الدوائر، أشد على الضجار من حريق النار، وهو مالك بن الحارث الأشتر أخو مذحج، فاسمعوا له وأطيعوا،

مالك بن الحارث الأشتر النخعي أدرك الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وهو من ثقة التابعين وكان رئيس قومه، وخطيباً وقائداً وشاعراً، شهد اليرموك فشترت عينه بها ولقب بالأشتر. من أصحاب علي عليه السلام<sup>(1)</sup>، من اليمن، من وجوه الصحابة وخيار التابعين الكبار، ورؤسائهم وزهادهم<sup>(2)</sup> وعبادهم، كان يصوم حتى في أيام الحرب، ولو لم يكن صائماً في معركة الجمل لقتل عبد الله بن الزبير الذي كان يصغره بخمسين عاماً.

شهد رسول الله صلى الله عليه وآله له بالصلاح، فلما حضرت الوفاة أبا ذر رحمه الله بالريذة، قال لامرأته: إذبحي شاة من غنمك واصنعها، فإذا نضجت فاقعدي على قارعة الطريق، فأول ركب ترينهم قلبي: يا عباد الله المسلمين، هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، قد قضى نجه ولقي ربه، فأعينوني عليه، وأجيبوه، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنني أموت في أرض غربة، وأنه يلي غسلني ودفني والصلاة علي رجال من أمته صالحون<sup>(3)</sup>.

وروى محمد بن علقمة بن الأسود النخعي، قال: خرجت في رهط أريد الحج، منهم مالك بن الحارث الأشتر، وعبد الله بن الفضل التميمي، ورفاعة بن شداد البجلي، حتى قدمنا الريذة، فإذا امرأة على قارعة الطريق تقول: يا عباد الله المسلمين، هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، قد هلك غربياً، ليس لي أحد يعينني عليه، قال: فنظر بعضنا إلى بعض وحمدنا الله

فإنه سيف من سيوف الله، لا يأتي الضريبة، ولا كليل الحد، فإن أمركم أن تنضروا فانضروا، وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، وإن أمركم أن تحجموا فاحجموا، فإنه لا يقدم إلا بأمرى، فقد أمرتكم به على نفسى، لنصيحتته لكم، وشدة شكيمته على عدوكم، عصمكم ربكم بالهدى وثبتكم باليقين»<sup>(٥)</sup>.

فلما وصل إلى القلزم<sup>(٦)</sup> دس إليه معاوية السُمَّ بالعسل فتوفي متأثراً بالسم<sup>(٧)</sup>، وكان لمعاوية بمصر عين، فكتب إلى معاوية بهلاك الاشر، فقام معاوية خطيباً في أصحابه، فقال: إن علياً كانت له يمينان قطعت إحدهما بصفين، يعني عمار بن ياسر، وأخرى اليوم، إن الاشر مر بأيلة متوجهاً إلى مصر، فضحبه نافع مولى عثمان، فخدمه وألطفه حتى أعجبه واطمأن إليه، فلما نزل القلزم حاضر له شربة من عسل بسم، فسقاها فمات، ألا وإن لله جنوداً من عسل.

وروى عوانة بن الحكم، قال: لما جاء هلاك الاشر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، صعد المنبر وخطب الناس، ثم قال: «ألا إن مالك بن الحارث قد مضى نحبه وأوفى بعهده ولقي ربه فرحم الله مالكا، لو كان جبلاً لكان فنداً، ولو كان حجراً لكان صلداً، لله مالك وما مالك ؟ وهل قامت النساء عن مثل مالك؟ وهل موجود كمالك»، قال: فلما نزل ودخل القصر أقبل عليه رجال من قريش فقالوا: لشد ما جزعت عليه ولقد هلك، قال: «أما والله فقد أعز هلاكه أهل المغرب، وأذل أهل المشرق، قال: وبكى عليه أياماً، وحزن عليه حزناً شديداً، وقال: لا أرى مثله بعده أبداً<sup>(٨)</sup>، وقال فيه: رحم الله مالكا، فلقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم».

الاشتر من أصحاب القائم عليه السلام، فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبو دجاجة الانصاري، والمقداد، ومالك الاشر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً<sup>(٩)</sup> ■



(٧) راجع حوادث سنة ٢٨. في الطبري، ج ٦ - ٥٤. وابن

الأثير ج ٣٢ - ١٤١، وابن كثير ج ٧ - ٢١٢، ولغة بعلبك من معجم البلدان وترجمته في الإصابة حرف الميم ج ٣ - ٤٥٩، والاستيعاب في ترجمة محمد بن أبي بكر، ج ٣ - ٢٢٨، ومروج الذهب، ج ٦ - ٢٩٠، باب ذكر حروبه (رض) مع أهل النهروان.

(٨) معجم رجال الحديث. السيد الخوئي، ج ٥١، ص ١٦٩.

(٩) الشيخ المفيد، الارشاد: في ذكر قيام القائم عجل الله

تعالى فرجه.

(١) رجال الشيخ (٥).

(٢) ابن شهر آشوب في المناقب: الجزء ٢، في (فصل في المسابقة بالاسلام).

(٣) الكشي (١٧).

(٤) معجم رجال الحديث. السيد الخوئي، ج ٥١، ص ١٦٧.

(٥) معجم رجال الحديث. السيد الخوئي، ج ٥١، ص ١٦٩

و١٧٠.

(٦) القلزم من مدن مصر القديمة على ساحل البحر الأحمر.

## محمد بن أبي بكر

فدخلها في ١٥ رمضان سنة ٢٧ هجرية. فجهّز معاوية جيشاً بقيادة عمرو بن العاص لفتح مصر فتغلّب عمرو عليه سنة ٢٨ هجرية. وقتله معاوية بن خديج صبوراً، ثم أدخلوا جسده في بطن حمار ميت وأحرقوه وهو ابن ثمانية وعشرين عاماً<sup>(١)</sup>.

ولما بلغ ذلك أمير المؤمنين ﷺ حزن واغتم كثيراً فكتب خبر قتله إلى ابن عباس في البصرة بهذه الكلمات:

**«أما بعد فإن مصر قد افتتحت ومحمد بن أبي بكر رحمه الله قد استشهد فعند الله نحسبه ولداً ناصحاً وعاملاً كادحاً وسيفاً قاطعاً وركناً دافعاً».**

كان محمد بن أبي بكر من الحواريين ومن أصفياء أصحاب أمير المؤمنين والسابقين المقربين منه ﷺ ومن شرطة الخميس<sup>(٢)</sup>، وفي آخر كتاب لعلي ﷺ إلى أهل مصر: **«أحسنوا أهل مصر مؤازرة محمد أميركم واثبتوا على طاعته، تردوا حوض نبيكم صلى الله عليه وآله، أعاننا الله وإياكم على ما يرضيه»**<sup>(٣)</sup>.

قال الإمام الصادق ﷺ: قال محمد بن أبي بكر لأمر المؤمنين ﷺ يوماً من الأيام: ابسط يدك أبايعك، فقال: أوما فعلت؟ قال: بلى، فيبسط يده، فقال: أشهد أنك إمام مفترض طاعتك ■

أمه أسماء بنت عميس الخثعمية. تزوجها أبو بكر بعد استشهاد جعفر بن أبي طالب فولدت له محمداً في حجة الوداع بطريق مكة. ثم تزوج بها أمير المؤمنين ﷺ بعد وفاة أبي بكر، وكانت موالية لأمر المؤمنين وللسديقة الطاهرة فاطمة الزهراء ﷺ، وذكر ابن شهر آشوب أن أسماء بنت عميس قالت: أوصت إليّ فاطمة ﷺ أن لا يغسلها إذا ماتت إلا أنا وعلي ﷺ فأعنت علياً على غسلها<sup>(٤)</sup>، ولقد كانت نجابة «محمد بن أبي بكر» من قبل أمه، رحمة الله عليها<sup>(٥)</sup>.

نشأ محمد بن أبي بكر في حجر علي ﷺ بعد أبيه فكان له كالأب ولم يعرف غيره، وكان علي ﷺ يقول: **«محمد ابني من صلب أبي بكر»**. وشهد معه حرب الجمل وكان على الرجالة وشهد معه صفين، ثم ولاه مصر



(١) المناقب لابن شهر آشوب: الجزء ٢، باب مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام.  
 (٢) معجم رجال الحديث. السيد الخوئي ج ٤، ص ١٩٥.  
 (٣) راجع الطبري وابن كثير في ذكر حوادث سنة ٢٧ هجرية. والإصابة حرف الميم، ج ٢، ق ٢٠١، ٤٥١، والاستيعاب، ج ٣، ٢٢٨، ٢٢٩.  
 (٤) معجم رجال الحديث. السيد الخوئي ج ٥، ص ٢٤١.  
 (٥) أمالي المفيد: المجلس ٣١، الحديث ٢، ورواه الشيخ عن المفيد أيضاً. الامالي: الجزء ١، الحديث ٢٩.

## حجر بن عدي الكندي

مرج عذراء على إثني عشر ميلاً من دمشق، تقدّم البريد بأخبارهم إلى معاوية، فبعث برجل أعور... فلما وصل إليهم قال لحجر: إن أمير المؤمنين قد أمرني بقتلك يا رأس الضلال ومعدن الكفر والطغيان المتولي لأبي تراب وقتل أصحابك، إلا أن ترجعوا عن كفركم، وتلعنوا صاحبكم وتبرؤا منه، فقال حجر وجماعة ممن كان معه: إن الصبر على حدّ السيف لأيسر علينا ممّا تدعوننا إليه، ثم القدوم على الله وعلى نبيّه وعلى وصيّه أحبّ إلينا من دخول النار... فلما قدّم حجر ليقتل قال: دعوني أصل ركعتين، ففعل يطول في صلاته، فقيل له: أجزعاً من الموت؟! فقال: لا، ولكني ما تطهرت للصلاة قط إلا صليت، وما صليت قط أخفّ من هذه!... ثم تقدم فتحرّ، وألحق به من وافقه على قوله من أصحابه، وقيل إن قتلهم كان في سنة خمسين<sup>(١)</sup>، وقبورهم اليوم أعلام تزار على بعد فرسخين من دمشق.

وقالت عائشة لمعاوية: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيقتل بعذراء أناس يغضب الله لهم وأهل السماء».

وذكر كثير من أهل الأخبار أن معاوية لما حضرته الوفاة جعل يغرغر بالموت ويقول: إن يومي منك يا حجر بن عدي

■ لطويل

كان من الأبدال من أصحاب علي<sup>(١)</sup>، من اليمن، ومن التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم قال له علي<sup>(٢)</sup>: كيف تصنع إذا ضربت وأمرت بلعنتي؟! قال له: كيف أصنع؟ قال العنّي ولا تبرا مني، فإني على دين الله. قال الراوي: ولقد ضربه محمد بن يوسف، وأمره أن يلعن علياً! وأقامه على باب مسجد صنعاء، قال: فقال: إن الأمير أمرني أن ألعن علياً، فالعنوه لعنه الله فرأيت مجوازاً من الناس إلا رجلاً فهمها وسلم<sup>(٣)</sup>.

قال عمرو بن عبد البر في كتاب الاستيعاب: كان حجر من فضلاء الصحابة وكبارهم مع صغر سنّه، وكان صاحب راية النبي ﷺ وهو بعد من الرؤساء والزهاد، ومحبته وإخلاصه لأمر المؤمنين أشهر من أن تذكر، وكان على كندة يوم صفين، وعلى الميسرة يوم النهروان، وكان يُعرف بحجر الخير، وكان مستجاب الدعوة... قال الأعمش: أول من قتل في الإسلام صبراً هو حجر بن عديّ وأول رأس أهديّ من بلدٍ إلى بلد رأس عمرو بن الحمق<sup>(٤)</sup>.

وفي سنة ثلاث وخمسين قتل معاوية حجراً بن عديّ الكندي، وهو أول من قتل صبراً في الإسلام، حمله زياد من الكوفة ومعه تسعة نفر من أصحابه من أهل الكوفة وأربعة من غيرها... ولما صار إلى

(٣) (الدرجات الرفيعة، ٤٢٣، ٤٢٩).

(٤) (مروج الذهب، ٣: ١٢، ١٣).

(١) رجال الشيخ الطوسي، صفحة ٢١٨.

(٢) رجال الكشي، ٤٠.



## رَشِيدُ الْهَجْرِيِّ (١)

فَسَأَلَ أَهْلَ الْمَجْلِسِ عَنْهُمَا، فَقَالُوا: اِفْتَرَقَا وَسَمِعْنَاهُمَا يَقُولَانِ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَشِيدٌ: رَحِمَ اللَّهُ مِيثِمًا وَنَسِي «ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مئة درهم» ثم أدبر فقال القوم: هذا والله أكذبهم. فقال القوم: والله ما ذهب الأيام والليالي حتى رأينا ميثمًا مصلوبًا على باب دار عمرو بن حريث، وجيء برأس حبيب بن مظاهر، قد قتل مع الحسين عليه السلام، ورأينا كل ما قالوا<sup>(٢)</sup>.

خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوماً إلى بستان ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة، ثم أمر بنخلة فلقطت فأنزل منها رطب، فوضع بين أيديهم فأكلوا، فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب! فقال: يا رشيد أما إنك تصلب على جذعها، فقال رشيد: فكنت أختلف إليها طرقي النهار أسقيها، ومضى أمير المؤمنين عليه السلام، ثم أدخلت على عبيد الله بن زياد فقال: هات من كذب صاحبك، فقلت: والله ما أنا بكذاب ولا هو، ولقد أخبرني أنك تقطع يدي ورجلي ولساني، قال: إذا والله نكذبه! اقطعوا يديه ورجليه وأخرجوه، فلما حمل إلى أهله أقبل يحدث الناس بالعظائم وهو يقول: أيها الناس سلوني فإن للقوم عندي طلبية لم يقضوها، فدخل رجل على ابن زياد، فقال له: ما صنعت قطعت يديه ورجليه وهو يحدث الناس بالعظائم. قال: فأرسل إليه ردوه، وقد انتهى إلى بابه فردوه، فأمر بقطع يديه ورجليه ولسانه وأمر بصلبه<sup>(٣)</sup>.

من خواص أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام، وكان يسميه راشد المبتلى، وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا فكان يلقي الرجل ويقول له تقتل قتلة كذا فيكون كما قاله رحمه الله<sup>(٤)</sup>.

كان إسحاق بن عمار جالساً عند أبي الحسن عليه السلام حتى دخل عليه رجل من الشيعة، فقال له: يا فلان، جدد التوبة، وأحدث عبادة، فإنه لم يبق من عمرك إلا شهر، قال إسحاق: فقلت في نفسي: وإعجاباه! كأنه يخبرنا أنه يعلم آجال الشيعة، قال: فالتفت إلي مغضباً، وقال: يا إسحاق، وما تنكر من ذلك؟ وقد كان الهجري مستضعفاً، وكان عنده علم المنايا، والإمام أولى بذلك من رشيد الهجري، يا إسحاق، أما إنه قد بقي من عمرك ستانان أما إنه يتشتت أهل بيتك تشتتاً قبيحاً ويفلس عيالك إفلاساً شديداً.

ومر ميثم التمار على فرس له، فاستقبل حبيباً بن مظاهر الأسدي، عند مجلس بني أسد، فتحدثا حتى اختلفت أعناق فرسيهما، ثم قال حبيب: لكأنني بشيخ أصلع، ضخم البطن، يبيع البطيخ عند دار الرزق، قد صلب في حب أهل بيت نبيه عليه السلام، يبقر بطنه على الخشبة! فقال ميثم: واني لأعرف رجلاً أحمر، له ضفيران، يخرج لنصرة ابن بنت نبيه، فيقتل، ويجال برأسه بالكوفة، ثم افترقا فقال أهل المجلس: ما رأينا أحداً أكذب من هذين! قال: فلم يفترق أهل المجلس، حتى أقبل رشيد الهجري، فطلبهما

(١) رشيد، بضم الراء وفتح الشين، وفتح الهاء والجيم، نسبة إلى هجر، إسم لثلاثة مواضع.  
(٢) أعيان الشيعة، ج٧، ص٧.  
(٣) معجم رجال الحديث - السيد الخوئي، ج٨، ص١٧٨.

(٢) اختيار معرفة الرجال، ج١، ص٢٩٢.

(٤) معجم رجال الحديث - السيد الخوئي، ج٨، ص١٧٨.

## ميثم بن يحيى التمار

علي. قال: ويحكم هذا الاعجمي؟ قيل له: نعم، قال له عبيد الله: أين ربك؟ قال: ليا لمرصاد لكل ظالم، وأنت أحد الظلمة، قال: إنك على عجمتك لتبلغ الذي تريد، ما أخبرك صاحبك إنني فاعل بك. قال: أخبرني أنك تصلبني عاشر عشرة، أنا أقصرهم خشبة، وأقربهم إلى المطهرة، قال: لنخالفنه، قال: كيف تخالفه؟ فوالله ما أخبرني إلا عن النبي ﷺ، عن جبرئيل عن الله تعالى، فكيف تخالف هؤلاء، ولقد عرفت الموضع الذي أصلب عليه أين هو من الكوفة، وأنا أول خلق الله أجم في الإسلام، فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيد، قال له ميثم: إنك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين ﷺ، فتقتل هذا الذي يقتلنا، فلما دعا عبيد الله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد إلى عبيد الله يأمره بتخليفة سبيله، فخلى وأمر بهيثم أن يصلب، فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث، قال عمرو: ولقد كان والله يقول إنني مجاورك، فجعل ميثم يحدث بفضائل علي بن أبي طالب ﷺ، فقيل لابن زياد: قد فضحك هذا العبد، فقال: أجموه، وكان أول خلق الله أجم في الإسلام. وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين بن علي ﷺ العراق بعشرة أيام، فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة، فكبر، ثم انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دماً<sup>(١)</sup> ■

من أصفياء أصحاب أمير المؤمنين ﷺ في شرطة الخميس. ومن أبواب الحسن بن علي عليهما السلام<sup>(٢)</sup>.  
كان ميثم التمار عبداً لامرأة من بني أسد، فاشتراه أمير المؤمنين ﷺ منها، فأعتقه، وقال له علي ﷺ: ذات يوم: «إنك تؤخذ بعدي فتصلب، وتطعن بحربة، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دماً، يخضب لحيتك، فانتظر ذلك الخضاب فتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة، أنت أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهرة، وامض حتى أريك النخلة التي تصلب على جذعها»، فأراه إياها، وكان ميثم يأتيها فيصلي عندها، ويقول: بوركت من نخلة لك خلقت، ولي غديت، ولم يزل يتعاهدها حتى قطعت، وحتى عرف الموضع الذي يصلب عليها بالكوفة، قال: وكان يلقي عمرواً بن حريث فيقول له: إنني مجاورك فأحسن جواربي، فيقول له عمرو: أتريد أن تشتري دار ابن مسعود، أو دار ابن حكيم؟ وحج في السنة التي قتل فيها فدخل على أم سلمة، فقالت: من أنت؟ قال: أنا ميثم، قالت: والله لربما سمعت رسول الله ﷺ يذكرك ويوصي بك علياً جوف الليل، فدعت أم سلمة بطيب وطيب لحيته، وقالت له: أما إنها ستخضب بدم. فقدم الكوفة فأخذه عبيد الله بن زياد لعنة الله عليه، فأدخل عليه، فقيل له: هذا كان من أثر الناس عند

(٢) معجم رجال الحديث - السيد الخوئي، ج ٢، ص ١٠٨

وص ١١٠

(١) المناقب: الجزء ٤، باب إمامة الحسن بن علي عليه

السلام، في فصل في تواريخ وأحواله.

## كميل بن زياد النخعي

من عبد يحييها، ويدعو بدعاء الخضر عليه السلام إلا أجب له، فلما انصرف طرقته ليلاً فقال عليه السلام: ما جاء بك يا كميل؟ قلت: يا أمير المؤمنين دعاء الخضر! فقال اجلس يا كميل إذا حفظت هذا الدعاء، فادعُ به كل ليلة جمعة، أو في الشهر مرة، أو في السنة مرة، أو في عمرك مرة، تُكف وتنتصر، وترزق، ولن تعدم المغفرة. يا كميل: أوجب لك طول الصحة أن نجود لك بما سألت ثم قال: اكتب: «اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء» إلى آخر الدعاء.

ومن ذلك ما رواه جرير عن المغيرة، قال: لما ولي الحجاج لعنه الله، طلب كميل بن زياد فهرب منه، فحرم قومه عطاءهم، فلما رأى كميل ذلك قال: أنا شيخ كبير وقد نفذ عمري ولا ينبغي أن أحرم قومي عطاءهم، فخرج فدفع بيده إلى الحجاج، فلما رآه قال له: لقد كنت أحب أن أجد عليك سبيلاً، فقال له كميل: لا تصرف علي أنيابك ولا تهدم علي، فو الله ما بقي من عمري إلا مثل كواسر الغبار، فاقض ما أنت قاض، فإن الموعد الله، وبعد القتل الحساب، وقد خبرني أمير المؤمنين عليه السلام أنك قاتلي، قال: فقال له الحجاج: الحجة عليك إذا، فقال له كميل: ذاك إذاً كان القضاء إليك، قال: بلى، قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان! اضربوا عنقه، فضربت عنقه! وهذا أيضاً خبر رواه ثقلة العامة عن ثقاتهم وشاركهم في نقله الخاصة<sup>(١)</sup>.

وكان استشهاده سنة ٨٣ هجرية عن تسعين سنة، وقبره الآن في الثوية ما بين النجف والكوفة ■

من خواص وثقة أمير المؤمنين عليه السلام، ومن السابقين المقربين، فهو حامل سرّه وطالما كان أمير المؤمنين عليه السلام يردفه على راحلته، ويحدثه بأمور لم يطلع عليها أحداً غيره. وكان كميل عاملاً على بيت المال مدةً من قبل أمير المؤمنين، كما كان والياً له على (هيت) وهي بلدة تقع على الفرات من نواحي بغداد. وربما كان اختياره (لهيت) نظراً لما يتمتع به من شجاعة وعلم، ومعرفة بتصريف الأمور ولما لهذه البلدة من موقعية استراتيجية في ذلك الزمان ذلك لأنها تتصل ببادية الشام، وبذلك تشكل حدوداً بين العراق وبين سوريا. وقد كانت بعض المدن الواقعة على الفرات مما يقع على هذا الخط تابعة لحكم معاوية. ومن الواضح أن وجود معاوية، وامتداد نفوذه كان يشكل خطراً على الخلافة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين عليه السلام لذلك كان اختيار كميل حافظاً لتغر العراق من هذه الجهة. وكان شريفاً مطاعاً في قومه، وكان من أجلاء علماء وعقلاء ونساک وفضلاء أوانه، وكان من رؤساء الشيعة، شهد مع أمير المؤمنين واقعة صفين.

قال كميل بن زياد: كنت جالساً مع مولاي أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد البصرة، ومعه جماعة من أصحابه فقال بعضهم: ما معنى قول الله عز وجل: «فيها يفرق كل أمر حكيم»؟

قال عليه السلام: «ليلة النصف من شعبان، والذي نفس علي بيده أنه ما من عبد إلا وجميع ما يجري عليه من خير وشر، مقسوم له في ليلة النصف من شعبان إلى آخر السنة، في مثل تلك الليلة المقبلة، وما

(١) معجم رجال الحديث - السيد الخوئي، ج ٥١، ص ١٢٢، بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ١٤٨.



# سياحة الجهاد في نهج البلاغة

السيد علي عباس الموسوي

● السياحة هي مفارقة الأوطان والأمصار والذهاب في الأرض والسكون في الجبال والمغارات، وكانت من العادات الجارية عند النصارى. ورد في رواية أن عثمان بن مظعون قال: قلت لرسول الله ﷺ إن نفسي تحدثني بالسياحة وأن ألحق بالجبال، فقال: يا عثمان لا تفعل فإن سياحة أمتي الغزو والجهاد.

لقد سعى التشريع الإسلامي بكل ما يحمله من أحكام هادفة تدخل إلى تفاصيل حياة الإنسان لكي يحوّل حياة الإنسان هذه في كل عمل يقوم به إلى عمل في سبيل الله. فاعتبر لكل عمل يقوم به الإنسان وينوي به التقرب إلى الله ثواباً في الآخرة. وبهذا تمكن الإسلام من أن يرتفع بالإنسان عن الأهداف الشخصية المحدودة إلى آفاق أوسع وأرحب وأهداف كبرى حيث تكون ثمرة عمله في الحياة الأبدية الباقية التي لا زوال لها ولا اضمحلال.

وإذا كانت طبيعة الإنسان تدعوه أحياناً إلى الفرار من المسؤولية والتخلف عن أداء الواجب، ويسعى هذا الإنسان ليلقى على عمله هذا مسوح الأهداف الإلهية فإن الإسلام يصدّه عن ذلك وينهاه.

تتحول السياحة في مفهومها الإسلامي من عمل غير هادف إلى عمل يحمل هدفاً كبيراً، بل إذا كان السائح يسعى ليقترّب إلى نيل الفوز العظيم فعليه بترك السياحة والالتزام بالجهاد في سبيل الله ولذا يقول الإمام علي عليه السلام: «الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه».

تتحول السياحة في مفهومها الإسلامي من عمل يعود بالنفع على



### ❖ كيف وصف الإمام عليؑ الجهاد في نهج البلاغة؟

يشير الإمام عليؑ في كلمات قصيرة له وردت في نهج البلاغة إلى هذه الفريضة الإلهية ويبين في كلماته آثار هذه الفريضة. إذا كان الإسلام قد جعل ميزان التفاضل هو التقوى فقال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ فإن الجهاد في سبيل الله هو لباس التقوى، إنه المظهر الخارجي للإنسان المتقي، فالجهاد في سبيل الله يحمل التقوى في داخله ويرتدي ثوب الجهاد، وما لم يصل الإنسان إلى مراتب التقوى فإنه لن يتمكن من أداء فريضة الجهاد.

وإذا كان الإنسان يرغب في اللجوء إلى قوة تحميه، ويتمسك بقوة أقوى منه تغيثه عند الشدائد فإن عليه أن يؤدي فريضة الجهاد لأن الجهاد هو وقاية إلهية تحفظ هذا الإنسان ولذا يصفه الإمام بقوله: «ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة».

وإذا كان الإنسان يريد في سعيه الوصول إلى الله، وقد ينزوي عن الناس بحجة العبادة والخلو بالنفس لتربيتها والتقرب بها إلى الله عز وجل فإن الإمامؑ يرشد هذا الإنسان إلى الطريق الصحيح لهذا السير إلى الله: إنه الجهاد ولذا حث أصحابه على الجهاد قائلاً: «الجهاد جهاد عباد الله، ألا وإني معسكر في يومي هذا فمن أراد الرواح إلى الله فليخرج» نهج البلاغة خطبة ٣١٨.

ويتجاوز الإمامؑ كل هذه الأوصاف لهذه الفريضة ليدخل في الحديث عن بعض

الفرد ولا يرى السائح في الأرض في هذا العمل سوى شخصه، إلى عمل يعود بالنفع على الأمة كلها، لأن السياحة متى تحولت إلى الجهاد في سبيل الله كانت عملاً يهدف إلى حماية الأمة الإسلامية جمعاء وإلى اقرار عزتها ولذا يحث الإمام عليؑ في نهج البلاغة أصحابه على الجهاد محذراً إياهم من عقوبة التخلف عنه والتي هي المذلة «اغزوهم قبل أن يغزوكم، فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا».

تتحول السياحة في مفهومها الإسلامي من عمل لا يعود بالنفع على أحد إلى عمل يحمل الرحمة لغير المسلمين ممن يعيش ظلام الشرك والكفر فيحمل المجاهد نور الإسلام ورسالة الدين لتصل إلى مسامعهم. والجهاد في الإسلام ليس هدفاً لذاته بل هو لإعلاء كلمة الحق وإيصال النداء الإلهي للناس كافة.





وهذا لا بد وأن يعاقب عليه.

#### ❖ من هم المجاهدون؟

يصف الإمام عليه السلام في نهج البلاغة

المجاهدين بأوجز العبارات وأرقاها فهم:

- **حصون الرعية:** إنهم الذين يؤدون واجب

حماية الناس عبر تقديم أرواحهم في سبيل أن

يبقى الناس في أمن وأمان ولذا كان تبشير

الإمام لهم بالحصون.

- **زين الولاية:** إنهم الهيبة التي تعطي

للحاكم الإسلامي مكانة ورفعته فيصبح أمره

مطاعاً وجانبه مرعياً.

- **وعز الدين:** إنه ارتباط بصميم الهدف

الذي يسعى إليه المجاهد، إنه عزة الدين. ولا

يرتبط بأشخاص بعينهم بل هو يرتبط بهذا

الدين الذي بذل النبي والأئمة عليهم السلام كل ما

يملكونه حتى الأرواح في سبيل بقائه

واستمراره ■

الأثار المباشرة لها والتي قد تصيب الإنسان في هذه الدنيا.

إن أعظم هذه الآثار يتمثل في الذل، ويعطي الإمام وصفاً دقيقاً لهذا الذل الذي يصيب الإنسان المتخلف عن أداء فريضة الجهاد حيث يشبّهه الإمام عليه السلام بالثوب إذ أنه يحيط بالإنسان ويلتصق به بنحو يكون التجرد عنه أصعب من التلبس به، إنها قمة الدناءة التي يصل إليها الإنسان. ولا يزال صوت الحسين عليه السلام مدوياً هيئات منا الذلة... الموت أولى من ركوب العار...

ومن آثار التخلف عن أداء فريضة الجهاد حالة العجز التي تصيب هذا الإنسان والتي يصفها الإمام بقوله: **«وضرب على قلبه بالأسداد»**، إنه الضعف في الشخصية،

والفشل في كل شيء، وإذا كان الضرب على القلب فلا فرار لهذا الإنسان منه لأنه سوف يدخل إلى عمق هذا الإنسان وإلى باطنه ليجعله شلوة لا يملك قدرة على القيام بما فيه صلاحه. والأسداد هو ذهاب العقل.

وإذا كانت حالة العجز ستصيب هذا المتخلف عن الجهاد فإنه سوف يحتاج إلى من يقوم بإصلاح أمره ولكن من سيقوم بذلك شخص ظالم متسلط يذيق هذا الإنسان الذل ولا يعطيه حقه... «وسيم الخسف، ومنع النصف».

ولكن النهاية ليست هنا إذ يبقى العقاب الإلهي، إن كل ما تقدم كان من الآثار التي لا بد منها وهي آثار تكوينية طبيعية للتخلف عن الجهاد ولكن يبقى أن يقتص الحق منه. إنه تخلف عن أداء أمرٍ إلهي وواجب كفائي فيه مصلحة الأمة فجنى على الآخرين وأذلمهم



# في الفكر الاجتماعي

## عند الإمام علي عليه السلام

إعداد: محمود دبوبق



**الكتاب:**

**في الفكر الاجتماعي عند الإمام**

**علي عليه السلام.**

**الكاتب: عبد الرضا الزبيدي.**

لما فيه من الفائدة العملية والعلمية للمجتمعات البشرية ولما تعاني منه الإنسانية في هذه الأزمنة من تعقيدات الحياة، كما يقول الكاتب: «... فمأجت الأرض بذلك الضياع الفكري وحالة الفراغ الروحي الذي يعيشه الكثير من الشباب في هذا الوقت، كل هذه الأمور وغيرها دعت إلى طرح الفكر الاجتماعي عند الإمام علي عليه السلام... فمع هذا الفكر العظيم تتحرر العقول والأفكار التي

أمير المؤمنين عليه السلام هو ذاك البحر اللامتناهي من العلم والإيمان والأخلاق، كيف لا وقد غذاه رسول الإنسانية من أخلاقه وعلمه ما فتح له منها ألف باب وباب، فإذا ما أراد طالب الحقائق أن يدرك واحداً منها على الأقل، فما عليه سوى أن يعود إلى من قال: «**سلوني قبل أن تفقدوني**». ولأن الحاجة تقتضي في كل مرة أن نطل على جانب من عطاءات الأمير عليه السلام، فقد آثرنا عرض هذا الكتاب



أكثر بغية سد أو إشباع حاجات الأفراد الذين يكوّنون هذه أو تلك العلاقة الاجتماعية.

اختلطت أوراق معرفتها وتشابكت خطوطها».

### ❖ تعاريف علم الاجتماع وماهيته :

هذا وبعد أن يدخل الكاتب في تقسيمات علم الاجتماع بحسب آراء بعض الغربيين أمثال «دوركايم» وهو زعيم المدرسة الفرنسية لعلم الاجتماع إضافة إلى «مورس كنزبرك» يصل للحديث عن معنى الظواهر الاجتماعية وينتقل بعدها إلى أثر هذه الظواهر في بناء النظرية

يطل الكاتب وفي نظرة واقعية إلى وضع المجتمعات الإنسانية، فيتحدث في الجانب المسيحي عن الابتعاد الحاصل عن أصل العقيدة والذي أدى إلى ظهور طبقة دينية وظّفت العقيدة لمصالحها الخاصة بالتعاون مع طبقة الملوك والأمراء والنبلاء والاقطاعيين وصار لدى أتباع هذه الديانة

نزعة إلى الرضا بهذه الأوضاع لأن الله قد فرضها عليهم بحسب اعتقادهم، أما في بلادنا الإسلامية فيبيّن كيف أن الحكّام قد ابتعدوا عن السير على ما رسمه القرآن والسنة النبوية الشريفة الطاهرة واتخذوا هواهم منهجاً، واتكأوا على طبقة من الوعاظ

الاجتماعية ثم إلى الحديث عن الاستعارة السلبية لبناء النظرية الاجتماعية بالاتكاء على مباني علم الاجتماع المنبثقة من الواقع الأوروبي والذي يعتبر منهجاً غير صحيح إن لم يكن ينظر إليه بالريبة والشك،

## بناء النظرية الاجتماعية بالاتكاء على مباني علم الاجتماع المنبثقة من الواقع الأوروبي يعتبر منهجاً غير صحيح

مع استعراض آراء بعض علماء الاجتماع، إلى أن يبدأ بالحديث عن تراث الأمة وبناء المجتمع، وهنا يعرض وتحت عنوان رئيسي هو «السير على نهج علي (ع)» عنوانين فرعيين هما «الإمام علي (ع) والفكر الاجتماعي الإسلامي» و«الإسلام والاتجاه الحقيقي للعلوم» وهنا تبدو المقدمات الفعلية وما يلحقها تباعاً للدخول إلى صلب موضوع الكتاب وهو الفكر الاجتماعي عند الإمام علي (ع).

المضالين المضلّين في تأويل الآيات وتحريف الأحاديث الشريفة.

... وبين هذه الحالة وتلك، هناك مجتمعات بأكملها بأمرّ الحاجة لتعرف كيف تدير أمورها وعلاقاتها فيما بينها. لذا يبدأ الكاتب بتعريف علم الاجتماع قائلاً: «إن علم الاجتماع هو ذلك العلم الذي يدرس طبيعة العلاقات الاجتماعية وأسباب هذه العلاقات ونتائجها»، وبحسب قول البروفسور «مورس كنزبرك»: «هي أي اتصال أو تفاعل أو تجاوب بين شخصين أو

### ❖ السلطة والمجتمع:

يقول الكاتب: «من العوامل المؤثرة في طبيعة تشكيل النظام الاجتماعي وتوالد وتراكم الظواهر الاجتماعية هو ماهية الحكم والحاكم في المجتمع».

هنا نتضح معالم الموضوع في بداياتها انطلاقاً من تأثير السلطة في المجتمع وتأثرهما ببعضهما من خلال الحقوق المتبادلة فيما بينهما ويذكر كلاماً للأمير المؤمنين عليه السلام حول ذلك،

يتحدث عن أثر الحرب والسلام في المجتمعات وهل لهذه المجتمعات البشرية بسببهما دورات حضارية تتكرر دائماً وبنمط معين واحد؟ أم حتمية تاريخية أو اقتصادية أو نفسية أو مثالية؟ أو تحددً واستجابة، أم ديكالتيك حسب قانون

التناقض؟ أم أن أصل ذلك كما جاء في نظرية «الصراع من أجل البقاء» أو البقاء للأصلح الداروينية؟ أو «التعاقد الاجتماعي» لـ «هوبز» و«لوك» و«روسو» أم غير ذلك؟ وكل هذه نظريات من بنات أفكار البشر كما يقول الكاتب، ويدخل في هذا إلى النظرة والواقع الإسلامي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ويدل على معانٍ في ذلك من الآية الشريفة ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الصَّوَامِعُ وَبِيعُ وَصَلَوَاتُ

ومساجد يذكر فيها اسم الله﴾ (الحج/٤٠) مع تفسير لسيد الطباطبائي حول ذلك، إلى مبدئية أمير المؤمنين عليه السلام وحكمته وإدارته بالمعنى الإلهي للحرب والصلح والسلام، والعهود والعقود، والقتل وسفك الدماء، وليظهر بذلك الفارق بين النظرة المحدودة للبشر وبين الحكمة الإلهية التي ظهرت في الرسالة الإسلامية وفي أكمل صورتها دون غيرها.

### ❖ بناء الذات

#### الإنسانية:

ويستمر الأُس مع الكتاب حيث يتناول الكاتب موضوع بناء الذات الإنسانية وفق المعايير الإسلامية، من خلال كلمات الأمير عليه السلام في نهج البلاغة وهو المصدر الأساس في معالجة مواضيع الكتاب

### من العوامل المؤثرة في طبيعة تشكيل النظام الاجتماعي هو ماهية الحكم والحاكم في المجتمع

حيث يدعو عليه السلام إلى التمسك بالقرآن الكريم وإلى الحذر من النفاق والمنافقين ومن الأعراف التي سنّها الكثير من الناس بما يخالف الشريعة الغراء والأخلاق والقيم إلى موضوع الشورى كما يوضحها الإمام علي عليه السلام، وهناك عناوين أخرى هي جملة من المفاهيم التي أرسى قواعدها سلام الله عليه، ومنها رعاية الحقوق ومعنى الارتباط بالآخرة، ومواساة الأمير عليه السلام للآخرين، إلى أهمية الارتباط بالقانون بما يحتاجه إلى نظام أخلاقي في

المجتمع، وإلى معاني العبودية لله والحزم واللين، وإقامة التوازن في التعامل مع الجميع دون استثناءات.

**❖ تقسيمات المجتمع:**

المحطة التفصيلية والهامة تبرز عندما يأخذنا الكتاب إلى تقسيمات المجتمع كما يقدمها الكاتب من خلال فهمه لكلمات الإمام عليه السلام، وهي تنفرد عن غيرها بتنوعها وأسلوب التعامل معها ومعالجتها وهي إما نفسية أو معرفية أو إنسانية كما يقول.

ويضيء الكاتب عليها جميعاً بأنوار حكمة الأمير وعلمه ومعرفته التامة بها حيث يضع لنا عليه السلام القواعد والأسس، ويذكر الكاتب العديد من التفاصيل في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وهي بحد ذاتها دروس وعبر تجدر مطالعتها والاستفادة منها.

#### ❖ السلطة والعلاقات العامة مع الأمة:

إننا كقراء نلاحظ أن الجامع المشترك في الكتاب بين مختلف العناوين هو الدولة والمال والحاكم بصورة عامة حيث ويقدم الكاتب تفاصيل هامة حول الوالي وروحه الإنسانية بالتعامل مع الرعية، وحول الدعوة للقاء الأمة، وعلم الاجتماع السياسي فيتحدث عن الآثار السلبية لاحتجاج الحكام والولاء عن الأمة وعدم مكاشفتها، وحول موضوع المظالم ووصايا الإمام في ذلك إلى الحديث عن العدل والظلم وموقع أمير المؤمنين عليه السلام في كل تلك التفاصيل ما يدفع القارئ عملياً إلى الاستفادة منها بلا شك ولا ريب إذا ما كان واقعاً ممن يبحثون عن العدالة الاجتماعية ومفاهيمها وبكل ما تحمله ويحمله هذا الكتاب الشيق والذي يقع فيما يقرب من ثلاثمئة وخمسة وسبعين صفحة تستحق منا الوقت وبعض الجهد في آنٍ معاً ■

#### ❖ المال وبطانة السوء:

يشير الكاتب إلى علم الاجتماع عند الإمام علي عليه السلام حيث اهتم بالحالة الاقتصادية وكأنه يناقش علم الاجتماع الاقتصادي ويعطي الأفكار المناسبة للعمل الصحيح، ويدحض الكاتب الكلام حول أن ابن خلدون هو واضع الأسس لعلم الاجتماع من خلال مقارنة علمية يدخل في سياقها صاحب الكتاب، ويتحدث عن أهمية المال وكيف عمل وأوصى أمير المؤمنين عليه السلام بالعمل به بما ينعكس ايجابياً على التطور الحضاري والمدني، ثم يصل إلى تبيان معنى الخراج وكيفية استغلال الأموال العامة ونتائج الاستغلال الخاطئ ثم وصايا الأمير عليه السلام الإنسانية لعمال الخراج ووكلاء



# الدور السياسي للإمام الباقر

الشيخ علي جابر

● إن مساحة العمر جهادي للإمام الباقر ؑ كانت غنية بالمواقف الحاسمة والأعمال التي أسست للسياسة المبدئية الناهضة لأهل البيت ؑ بعد مصيبة كربلاء وفي مواجهة السلطة الجائرة سواء كانت أموية أم عباسية.

## ❖ الإمام في كربلاء:

عاش الإمام الباقر ؑ مع جده الإمام الحسين ؑ حوالي أربع سنوات، وقد جمع بين وعيه الخاص، الذي هو وعي الإمامة، لواقعة الطف وشهادة الألب والأصحاب، وبين الحضور المباشر في الواقعة، وهذا يعني أيضاً أنه قد واكب مراحل تسلط الأمويين السفينانيين ثم المروانيين بعد معاوية بن أبي سفيان على الأمة الإسلامية وشؤونها.

لقد كان الإمام ؑ يدرك أن المواجهة طويلة وقلقة في مقابل السلطة الأموية ولتثبيت أقدام الولاية لأهل البيت ؑ في الأمة، لأن الأمر لا يتعلق بسلطة بقدر ما يتعلق بنهج وأصالة في الهوية الدينية والمستقبل.

## ❖ بنو مروان بين البطش والخلاعة:

ولتوضيح صورة العصر الذي عاشه الإمام ؑ نشير إلى أن مدة إمامته المباركة دامت حوالي ١٨ سنة، عاصر خلالها خمسة من ملوك بني مروان الذين انتقلت إليهم السلطة بعد إنهيار البيت السفيناني، وكلا البيتين من أمية، وهم على التوالي بإيجاز:

١ - الوليد بن عبد الملك بن مروان (ت ٩٦هـ) الذي عرف بالطغيان والاستبداد.

٢ - سليمان بن عبد الملك بن مروان (ت ٩٩هـ) الذي كان يرتع في الشهوات.



وأما العلماء فكثير منهم في خدمة السلطان ويرتزق من عطايه ويشتهر بدعاياته ومناصبه أما المخلصون لدينهم الناطقون بالحق فكانوا فئة مضطهدة وملاحقة ومحاصرة بمنع السلطان الناس عنها خوفاً من أثرها.

#### ❖ المواجهة الشاملة :

أمام هذا الواقع المرير لم يكن يجدي الجهد الذي يبذل في اتجاه واحد، أوفتح معركة هنا وأخرى هناك، بل وجد الإمام ﷺ في حسابات الواقع والأهداف المأمولة أن المطلوب هو خوض مواجهة شاملة على الصعيد السياسية والثقافية والاجتماعية والتربوية والروحية وغيرها... بل ولم يكن الإمام يستبعد المواجهة العسكرية والأمنية إذا توفرت شروطها المناسبة.

وفي الوقت الذي كان يعمل فيه الإمام ﷺ لاستدراج السلطة الأموية إلى مواقع صدام تفتضح فيها أمام المسلمين كانت عينه على شريحة سياسية نجح الأمويون في أكثر من مرة في استغلالها في مواجهة أهل البيت ﷺ هي الخوارج الذين كفروا بالإمام علياً ﷺ لقبوله بالتحكيم وقتله لهم في النهروان فكيف سيكون الموقف من ذريته تالياً؟

وذكر المؤرخون احتجاجاً للإمام الباقر ﷺ على أحد زعماء الخوارج المعروفين وهو عبد الله بن نافع الأزرق أثبت له فيه أن

٣ - عمر بن عبد العزيز بن مروان (ت ١٠١هـ) الذي عرف بسياسته الزكية في قبائل حماقات آبائه اتجاه أهل البيت ﷺ وعموم الأمة وحرمات الدين حتى اختلف في أمره المؤرخون بين قاذح ومادح.

٤ - يزيد بن عبد الملك بن مروان (ت ١٠٥هـ) وكان خليعاً ماجناً يهتك حرمات الدين.

٥ - هشام بن عبد الملك بن مروان (ت ١٢٤هـ) وقد عرف بالظلم الشديد وكانت شهادة الإمام الباقر ﷺ في عهده سنة ١١٤هـ.

#### ❖ واقع الأمة :

تتألف الأمة بشكل أساسي من شريحتين هما: العلماء وعامة الناس، ونقصد بالعلماء كل من يدعي علماً ومعرفة يجعله متقدماً على غيره وفي مقام المسؤولية أكثر، وإذا كانت تلك حال الحكام فما هي حال هؤلاء؟

إن الوضع العام في الأمة لم يكن مريحاً على الإطلاق، فموجات الشك والحيرة كانت تأخذ الناس يمناً ويسرة وسياسة التجهيل المتعمدة التي اتبعتها السلطة الأموية أفقدت الكثيرين الاتزان.

وقد اشتكى الإمام ﷺ من حال الناس مع أهل البيت ﷺ .

والناس تحتاج إلى إعداد وتربية طويلة الأمد لتنتقل إلى طور القدرة على النهوض وإزالة الجور والفساد وإقامة العدل.

وسعيه الدؤوب لاستنهاض المسلمين وتشجيعهم على الإصلاح ومواجهة الظلم والفساد. وأكثر ما أثار خوفهم حديث الإمام عليه السلام من انقطاع ملك بني أمية وزواله الحتمي والأکید وانتشار ذلك بين الناس.

ولذلك كان هناك سعي دائم من الإمام عليه السلام للاتصال بالناس، وخوف كبير لدى السلطة من ذلك ومحاولتها عزل الإمام عن الأمة حتى في حالات السفر والترحال. فحينما خرج من الشام عائداً إلى المدينة واجه الإمام عليه السلام حصاراً رسمياً بإعلان القطيعة معه من الناس.

#### ❖ عجز السلطة :

إن كل بطش السلطان لم يكن ليخيف الإمام عليه السلام أو يثنيه عن المواجهة حتى لو كانت في عقر داره، لا لإظهار قوة الحق وشجاعة أهله فقط بل ليظن أيضاً عجز الباطل مهما كان قوياً أمام

عيون الأمة، وقد استدعاه هشام بن عبد الملك إلى الشام وأوعز إلى من حوله أن يوبخوا الإمام بمجرد دخوله، ودخل الإمام غير عابئ بهم وسلم دون تخصيص وجلس بلا استئذان مما أغضب هشاماً فراح يوبخه وهو ساكت إلى أن انتهوا، فنهض قائماً وقال: (أيها الناس أين تذهبون وأين يراد بكم؟ بنا هدى الله أولكم وبنا يختم آخركم، فإن يكن لكم ملك معجل فإن لنا ملكاً مؤجلاً، وليس بعد ملكنا ملك لأننا أهل العاقبة يقول الله عز وجل (والعاقبة للمتقين)، فأمر هشام به إلى الحبس.

الإمام علي عليه السلام قتل الخوارج لا عن ظلم محتجاً بحديث الراية (يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) مع علمه تعالى بأنه يقتل الخوارج، فكيف يكون ظالماً لهم؟! ❖

#### ❖ دور الاعلام والدعاية :

وهناك حقيقة ثابتة في كل التجارب أن الناس تتأثر بقوة الدعاية والاعلام الموجه وهو ما كانت تسعى السلطة الأموية لاستغلاله تقوية لمواقعها وإضعافاً لخصومها، وكان الإمام عليه السلام يدرك ذلك أيضاً ويسعى لجعله قوة لمشروع النهوض المشروط بالوعي والاحساس بضرورة التغيير، ولم يغفل هذا العامل حتى لما بعد شهادته، فقد أوصى كما ينقل عنه ولده الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: (قال لي أبي: يا جعفر أوقف لي من مالي كذا وكذا النوادب تندبني

عشر سنين بمنى أيام منى) فروع الكافي - باب كسب الفاتحة، ولهذا الأمر دلالاته الهامة لا يسع المجال لتوضيحها، لكنه في الحد الأدنى يعلن ظلامه له في عنق بني أمية يسمعها للمسلمين أيام الحج وفي المنزل الذي ينزل فيه كل الحجيج وهو وادي منى.

#### ❖ خوف الطاغوت :

ولم يكن مستهجنًا للمتبع أن يجد السلطة الأموية طائفة مذعورة أمام الحضور القوي للإمام الباقر عليه السلام وعلمه الغزير وحجته القاطعة وجراته الموجهة

### ❖ الحكمة في المواجهة ومشروعية النهوض:

من الأخطاء الشائعة لدى بعض الكتاب والمفكرين والمؤرخين أن الإمام الباقر عليه السلام رفض المواجهة خارج الإطار العلمي ولم يكن يرى مشروعية للخروج على السلطة، وكثيراً ما يتمسكون بنظرتهم بقضية نهضة زيد بن علي الشهيد وموقف الإمام الباقر عليه السلام منها.

وبقطع النظر عن الرؤية المبدئية الشاملة لطبيعة المواجهة والدور الذي كان يضطلع به الإمام عليه السلام والذي لا يقبل مثل هذه النظرة، فإن كلمات ومواقف الإمام لا تدل على ذلك، وهؤلاء في الواقع خلطوا بين مشروعية الخروج على السلطان الجائر الذي هو أمر مسلم ومفروغ منه، وبين ما تقتضيه الحكمة من تأمين شروط النجاح والفوز والتي رآها زيد الشهيد متحققة بحسب الظاهر ولم تكن كذلك في الواقع الذي يحيط به علم الإمام عليه السلام، وكان من واجب الإمام أن ينبه إلى ذلك على قاعدة لزوم ترشيد الحركات الجهادية الناهضة في وجه الأمويين، وقد قال لأخيه زيد لما عزم على طلب البيعة لنفسه: (يا زيد! إن مثل القائم من أهل هذا البيت قبل قيام مهديهم مثل فرخ نهض من عشه من غير أن يستوي جناحاه فإذا فعل ذلك سقط فأخذه الصبيان يتلاعبون به، فاتق الله في نفسك أن تكون المصلوب غداً بالكناسة - وهو موضع في الكوفة).

إن خوف الإمام عليه السلام عليه من مصير القتل لا يعني بالضرورة عدم مشروعية النهوض كما هو واضح، ولم يكن الإمام يقصد ذلك قطعاً لأن المشكلة لا يجوز أن تتعكس لتصبح في الثائر على الظلم بدل أن تكون في الظالم نفسه.

وبذلك يتضح أن ظروف القيام ضد الحكم بالجائر ليست مهينة، بل أكثر من ذلك سوف يكون مصير قائد الثورة القتل والصلب على كناسة الكوفة

كما حصل للشهيد زيد بن علي عليه السلام ■







# لمحات من حياة الإمام موسى الصدر الإجتماعية

حسين شرف الدين (\*)

● إن اكتساب فكرة أو رأي أو عادة عن شخصية قيادية تقع من الفرد على مستوى الالتزام الحياتي فهو ما يسمى بالاعتداء، ولا يتأتى إلا للأقليات من الكبار، ولا يتعدون في العصر الواحد والمجال الواحد، فلقيادة الاجتماعية مثلاً واحد هو المميز ويليه آخرون، وقد يتعدى التفاوت عدة درجات.

ولي أن أزعج أن الإمام الصدر بقي محافظاً على خط مميز إذ لم يمارس فقاهته بالأسلوب التقليدي، بل اتجه - وكان الأوحده - لأن يسخر كل ما أوتيته من الله لخدمة المجتمع، حتى جاز لنا أن نسميه فقيه المجتمع أو فقيهاً اجتماعياً أو أي تسمية تعبر عن توجهه المميز، ومن هنا جاز لي أن أتحدث عما قدم من صور التمايز في الممارسة الاجتماعية، وأقتصر هنا على لمح من علاقاته مع الأقارب والأصحاب والمجتمع.

## ❖ الإمام والأهل:

من برّه بأبيه في مرضه أن الإمام الصدر كان يقوم على علاجه وإعطائه الدواء بمواعيده وينام في غرفته ليقوم على حاجاته بدلاً من أمه، وكان دائم الاتصال بالأطباء للوقوف على آخر تقاريرهم حول صحة الأب.

كان عندما يحس باستعداد أبيه للخروج من البيت يعمد إلى نعاله فينظفها، وعندما يعود يمسحها ويضعها جانباً (استمر على هذا حتى وفاة الأب، كان مجتهداً حينها).

برّه بالألم لم يكن أقل من برّه بالأب، رسائله من النجف إليها،



فحسب، بل إن الصغار كان لهم نصيب من التعلق به على طريقتهم الخاصة، وتذكر أنها لاحظت على أصغر أبنائنا شيئاً من عدم الاستقرار، وكان عمره ثلاث سنوات، ومرة رن التلفزيون وكان المتصل خاله، فأخذ منها السماعه ورطن بضع كلمات وضحك ثمناولها اياها وجلس هادئاً مستقراً، فانتبهت أن الإمام انقطع عن الحديث معنا أو زيارتنا لعدة أيام في اشغالات سفر، فوعيت سبب قلق ابننا.

### ❖ الامام والاسرة:

جولتنا مع العائلة لا تكتمل إلا إذا استأذنا للدخول إلى البيت الأسري الخاص لنرى مصداق ما رمى إليه الإمام زين العابدين عليه السلام من حق الزوجة على الزوج وحق الأولاد على الأب في أسس السكن وحسن الصحبة ورفق الرحمة وكمال الود.

تطالعني أول الأمر صورة انطبعت في الذهن ومثلها لا يمكن إلا أن تعتبر صورة العمر المثلى، فموسى الصدر الأب، وفي مكان عام، يلبس طفلته ذات السنوات الثلاث نعالها، فهل هذه الأ صورة فريدة في خدمة الأولاد تمارس مع الأصغر؟

كذلك فإن الإمام الصدر كان يُحَمِّم أولاده كلما وجد أن أشغال البيت تأخذ كل أوقات زوجته، ويعتبر هذا من مهام الزوج، وهذا مما اطلعت عليه شخصياً من الداخل، وبهذه المناسبة أذكر أنني دخلت بيته مرة

ومحاولات إقناعها بالسكن معه في لبنان، تعبر عن حاجة عنده للوقوف على خدمتها، ولم يكن يسافر إلى مكان دون استئذنها، وقد كنت بقربها يوم خابرها من لبنان يستأذنها في السفر للحج وكأن الاستئذان من واجبات القيام بالعبادة.

كان لأخويه وأخواته نِعَمَ الشقيق يعامل الأكبر من أخوين وأخت معاملة الأخ الأصغر، ولم يكن يتعامل مع أخواته الأصغر معاملة الأخ الأكبر، بل كان يشعرهن دائماً بأنه الأخ

المنتظر لقضاء حوائجهن، وكثيراً ما سمعته يقول عندما يذكر أخته الأصغر منه مباشرة بأنها أمه، وهذه صورة لما بين أفراد الأسرة من محبة.

شقيقته الأصغر في الأسرة (رباب) تذكر أيام افتقدت أبها وهي في سن التاسعة من العمر، أنه كان يعاملها بنفس الأسلوب

الأبوي، وكأنه يريد أن يشعرها عملياً بوجود الوالد، وأنه لاحظها (تخربش) على دفتر صغير ففأفلها يوماً ليقرأ كلمات طفولية حزينة جعلته أكثر احتضاناً لها.

وما كان اهتمامه بأن يكون القائم على أمور الإخوة والأخوات دون أولادهم، فيعمل على أن يشعرهم بأنه العم والخال الذي يقف لشؤونهم حتى صاروا يقصدونه دون آبائهم.

وتبدي شقيقته السيدة رباب أن الإمام الصدر لم يتعامل مع الكبار بهذا الأسلوب

## كان عندما يحس باستعداد أبيه للخروج من البيت يعمد إلى نعاله فينظفها، وعندما يعود يمسحها ويضعها جانباً

مرضية، فطالها الأب ووضعها جانباً دون كلام، ولكن الغضب واضح، ويقول السيد حميد خرجت من الغرفة وأنا أتمنى لو أنه أشبعني ضرباً وإهانات فلقد كان صمته آلم وأوجع.

#### ❖ أساليبه التربوية كانت متنوعة :

قليل منها المباشر، وغالبها بالافتداء وبعضها بتداول الحديث، فمن المباشر عندما يدعو ابنيه لعدم تمييز نفسيهما، باعتبار الذكورة، عن شقيقتهما لأنوثتهما، أو يدعو ابنته لعدم تمييز

نفسها عن ابنة المساعد في البيت، فالله لا يميز بين صلاتيهما.

أما في التربية غير المباشرة فنلمسها من جوابه لأم صدري عندما طلبت منه أن يستفيد من الجلوس إلى أولاده لتوجيههم فقال:

أن سلوكي هو الأكثر

تأثيراً وأهمية في تربية أولادي، ففي ملاحظتهم تصرّفي، وإرضاء ربي، ومعاملتي الناس ما يتعلمون ويطبّقون.

ومن أساليبه في تداول الحديث، أنه يستفيد من الحديث الدائر في المجلس فيأخذ كلمة أو رأياً جرى، فيبني عليه ما يناسب للتوجيه، وإذا كان في سفر مع أسرته فيطلب من كل واحد أن يتحدث بما يشاء بقصد التخفيف من عناء السفر، ويترك نفسه للآخر فيأخذ مما تحدثوا به ما يناسب نهجه التربوي، أو أنه يتحدث بما

وأحسست أن «أم صدري» بانشغال كبير وتبين أنها تقوم بمهام (التعزيل) وهي وحدها في المنزل فأسرعت إلى إحدى العاملات وأحضرتها للمساهمة بالعمل وانتهى النهار وبعض من الليل فخرجت العاملة إلى منزلها، فقام الإمام بالمساعدة، وبالأثناء استيقظت حوراء ابنته وكانت حديثة الولادة فتوجه إليها يربحها لتكمل الأم عملها مطمئنة.

في التخفيف عن زوجته لم يكن يعبأ

بتقاليد لا محل لها، ومنها أنه كان يحمل صدري.

وكان لا يزال يحبو. وخرج به إلى السوق، إذ احتاجت أم صدري لحاجات مستعجلة، وهي مشغولة كثيراً، ومن المشاهد غير المألوفة أن يحمل العلماء صغارهم خارج المنزل.

أسلوب الإمام السيد موسى الصدر التربوي

يرتكز على الاحترام المتبادل والمحبة، وليس على الضغط والسلطة، فعمل على تأمين الجو المناسب لنمو أسرته في مناخ الحرية المسؤولة.

ينقل السيد صدري أن أباه شاهده يدخلن سيكارة فغض الطرف، وفوجئ في اليوم التالي بأبيه يقدم له علبة دخان وقداحة، ويقول السيد صدري أنه منذ ذلك الحين أصبحت من أعداء التدخين.

ويتحدث السيد حميد أنه يوماً قدم لأبيه أوراق علاماته المدرسية ولم تكن

#### في التخفيف عن زوجته

#### لم يكن يعبأ بتقاليد لا

#### محل لها، ومنها أنه حمل

#### كان يحمل صدري. وكان

#### لا يزال يحبو. وخرج به

#### إلى السوق، إذ احتاجت أم

#### صدري لحاجات مستعجلة

من الأمور التي كان يلتزم بإقامتها هي ليلة ١٥ شعبان يضيء فيها الشموع ويزين البيت، ويحضر أصنافاً من الحلوى والفواكه، يقوم بهذا بنفسه ويكثر من السعادة، ويحرص على حضور كامل العائلة وبالأخص الصغار.



ويخلق جواً من الفرح والمرح إلى أن يتعب الصغار، فيجلس الجميع لقراءة القرآن والدعاء. وكان يقطع سفره من أي مكان في إيران للقيام بهذا الواجب المقدس عنده.

هذه لمحات سريعة لجوانب لها أبعادها في سلوك الإمام السيد موسى الصدر ولا يزال الكثير مما نتحدث عنه عقيدة وسلوكاً وتصميماً وخط حياة. ■

(♦) صهر الإمام موسى الصدر

يعتبرونه أحد دروسهم العملية، كأن يتحدث عن خصائص الزهرة وأوراقها والمسام فيها بأسلوب ديني وعلمي.

#### ♦ الإمام والناس:

آن لنا أن نخرج من البيئة العائلية للإمام السيد موسى الصدر لتقدم نبذاً من علاقاته مع المحيط الخارجي، وكيف يختار أصدقاءه ورفاقه، والناس تختلف أذواقهم ومشاربهم، ولهذا نجد له معايير للمجموعات التي يتواصل معها، من جماعة للدرس والتذاكر فيه، وأخرى لرفقة السفر وقرض الشعر وجلسات الأدب والتاريخ والطرائف وال نوادر، وثالثة للصدقة ذات الرأي والمشورة وتحمل الأعباء، وبهذه المعايير لا نجد إمكانية وجود خلاقات بينه وبين أحد إذ أنه يتعامل مع كل واحد ضمن معيار لا يتعداه.

كان أهل الإمام الصدر يسطافون في قرية قريبة من قم مناسبة المناخ لأبيه، وكان هو في مطلع الشباب، ولم يكن عنده عطلة صيفية كباقي زملائه، بل كان ينظم برنامجاً خاصاً لموضوعات لها ارتباط بالدرس الحوزوي دون أن تكون من مناهجه، ويتفق مع أساتذة لهذا، ولذا كان يومياً يذهب إلى قم، وعند العودة كان يمر على أصدقائه الأطباء والصيادلة فيجمع أدوية تناسب (الترخوما) وفقدان المياه من الجسم وما عداها من الحالات المرضية التي تكثر صيفاً عند الأطفال، وبالأخص أطفال الريف الذين يفتقد أهلهم الوعي الصحي، وقد اعتاد القرويون على انتظاره مع الأطفال فيعالجهم ويدرب الأم على طريقة العلاج.



# مراقبات شهر رجب الأصب

السيد بلال وهبي

● سبحانه ربنا خلقت عبادك وأنت العارف بهم، تذهب بهم الشهوات ذات اليمين وذات الشمال، ويأتيهم الشيطان صباحاً مساءً من بين أيديهم ومن خلفهم يوسوس في صدورهم، كثير منهم يعطونه القياد من أنفسهم، والذين استخلصتهم لسرك هم الناجون. ولعلمك بحالهم هذه تمنحهم الفرصة عقيب الفرصة، عليهم يتوبون.

تمنحنا كل عام هدية منك وما أغلاها: شهر رجب الأصب، يليه شعبان، ثم شهرك شهر رمضان، شهر ما أعزها على قلب المحب الذي يريد أن يأنس بك ويدنو إليك، وهو يعلم أن شهر رمضان لا يلج إليه إلا من باب شعبان، وشعبان ينحصر الطريق إليه بـرجب.

فها نحن نلج باب هذه الأشهر الثلاثة نستقبل شهر رجب الأصب، وهو شهر عظيم المنزلة عند الله تعالى، ينتظره العباد يوماً بعد يوم، فإذا ما رأوا هلال رجب تهلت الوجوه، فرحاً بمقدم شهر تصب فيه الرحمة كوابل المطر فتروى قلوب عطشى لذكر الله عز وجل.

فما هي مستحبات هذا الشهر المبارك، وكيف ينبغي أن يكون العبد العارف فيه؟ هذا ما أود أن أشير إليه لئلا يذكراً أهم المستحبات، ومن أراد التوسع في هذا فعليه العودة إلى الكتب التي تكفلت بهذا الأمر.

أولاً: الإستهلال للشهر والدعاء عند رؤية هلاله، فقد ورد في النصوص الشريفة أن رسول الله ﷺ كان يستهل لشهر رجب كما لغيره من الشهور فإذا ما رأى الهلال دعا فقال: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان، وبلغنا شهر رمضان، وأعنا على الصيام والقيام، وحفظ اللسان، وغض البصر، ولا تجعل حظنا منه الجوع والعطش»<sup>(1)</sup>.

رجب طلب الهداية من الله .  
ولقد ذكرت النصوص أدعية مخصوصة  
لليلة الأولى من رجب وهي كثيرة يمكن  
الرجوع إليها في كتب الأدعية كمصباح  
الكفعمي ومفاتيح الجنان وغيرها .  
رابعاً: الصلاة: وقد ورد الكثير من أنواع  
الصلوات التي يستحب للمؤمن أن يواظب  
عليها طيلة شهر رجب، فلكل ليلة منه صلاة،  
ولبعض الليالي المخصوصات صلاة .

وألفت هنا إلى أمر في غاية الأهمية: إن  
كثيراً من المؤمنين يتبرمون  
ويستعظمون كثرة الركعات  
والصلوات التي يستحب  
لهم أدائها في المناسبات  
المخصوصة والتي يقرأون  
فيها السور نفسها مرات  
عديدة، نعم يستعظمون  
الأمر كثيراً ولذا ألفت  
عناية القراء الكرام إلى:

. أن الجنة لا تنال من  
دون تعب، والفوز بقاء الله  
ورضوانه الأكبر لا يناله العبد وهو نائم على  
الفراش الوثير، إن الجنة لا تنال إلا بالجد  
والإجتهد والصبر على مشقة العبادة، فهذا  
النبي محمد ﷺ كان يقوم في صلاته حتى  
تتورم قدماه .

. أن التشريع الإسلامي قائم على قاعدة  
أن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها، فمن لم يكن  
قادراً على أداء الواجب، نعم الواجب، يسقط  
عنه القدر الذي فيه مشقة، فكيف إذا كان  
المطلوب منه أمراً مستحباً، ولهذا يمكن  
للمؤمن الراغب بثواب الله ورضوانه أن يؤدي

وقد ورد فضل كبير لقراءة سورة الفاتحة  
سبع مرات حين رؤية الهلال بداية شهر رجب،  
وأن من قرأها عند رؤيته عافاه الله تعالى من  
رمد العين .

ثانياً: الإغتسال بداية الشهر، وهذا أمر  
تشارك فيه الشهور كلها وإن كان ينبغي  
الإهتمام الزائد به بداية الأشهر الثلاثة وقد  
ورد في الروايات الشريفة عن النبي ﷺ أنه  
قال: «من أدرك شهر رجب فاغتسل في أوله  
وأوسطه وآخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته  
أمه» .

ثالثاً: الدعاء في الليلة

الأولى: فعن رسول ﷺ: «إن  
الله تعالى نصب في السماء  
السابعة ملكاً يقال له:  
الداعي، فإذا دخل شهر  
رجب ينادي ذلك الملك كل  
ليلة منه إلى الصباح:  
طوبى للذاكرين، طوبى  
للطائعين، ويقول الله  
تعالى: أنا جليس من

جالسني، ومطيع من أطاعني، وغافر لمن  
استغفرني، الشهر شهري، والعبد عبدي،  
والرحمة رحمتي، فمن دعاني في هذا الشهر  
أجبتة، ومن سألني أعطيتة، ومن استهداني  
هديتة، وجعلت هذا الشهر حلاً بيني وبين  
عبادي، فمن اعتصم بي وصل إلي» (٢) .

ولقد لفتني في هذه الرواية قارئ الكريم  
جملة . ومن استهداني هديته . فهي معلم  
واضح في هذه الرواية، فأما غيرها فتشارك  
فيه الشهور الثلاثة، ولعل في الإمكان القول:  
أن من ابرز ما ينبغي الحرص عليه في شهر

نزاعه»، ثم قال رسول الله ﷺ: «من صامه كله استوجب على الله ثلاثة أشياء: مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه، وعصمة فيما بقي من عمره، وأماناً من العطش يوم الفزع الأكبر».

فقام شيخ ضعيف فقال: يا رسول الله إني

عاجز عن صيامه كله فقال

رسول الله ﷺ: «صم أول

يوم منه، فإن الحسنه

بعشر أمثالها، وأوسط يوم

منه، وآخر يوم منه، فإنك

تعطى ثواب صيامه كله،

ولكن لا تغفلوا عن أول

ليلة جمعة فيه فإنها ليلة

تسميها الملائكة ليلة

الرجائب، وذلك أنه إذا

مضى ثلث الليل لم يبق

ملك في السموات والأرض

إلا يجتمعون في الكعبة وحواليها ويطلع

الله عليهم اطلاعة فيقول لهم: يا ملائكتي

سلوني ما شئتم، فيقولون: ربنا حاجتنا

إليك أن تغفر لصوام رجب، فيقول الله

تبارك وتعالى قد فعلت ذلك»<sup>(١)</sup>.

وليس لهذه الليلة أعمال أو أذعية

مخصوصة سوى صلاة ذكرت في بعض

من المستحب ما هو قادر عليه فأما ما يصبح متعباً له فيمكنه أن يختصر منه.

**خامساً: الدعاء اليومي، فيستحب**

الدعاء كل يوم من رجب بهذا الدعاء: يا من

يملك حوائج السائلين، ويعلم ضمير

الصامتين، لكل مسألة منك سمع حاضر

وجواب عتيد، اللهم

ومواعيدك الصادقة،

وأياديك الفاضلة، ورحمتك

الواسعة، أسألك أن تصلي

على محمد وآل محمد وأن

تقضي لي حوائجي في الدنيا

والآخرة.

بالإضافة إلى أذعية

أخرى مهمة مذكورة في كتب

الأذعية.

**سادساً: إحياء ليلة**

**الرجائب:** والمراد منها ليلة

أول جمعة من شهر رجب، وهي ليلة عظيمة

النشأن جليلة القدر يعني أن أذكر لك. قارئي

الكريم. الرواية التالية عن رسول الله ﷺ لتقف

على عظمتها وكرامتها، فقد سئل النبي ﷺ

عن معنى قوله: رجب شهر الله، فقال: «لأنه

مخصوص بالمغفرة، فيه تحقن الدماء، وفيه

تاب الله على أوليائه، وفيه أنقذهم من

**يمكن للمؤمن الراغب  
بثواب الله ورضوانه أن  
يؤدي من المستحب ما  
هو قادر عليه فأما ما  
يصبح متعباً له فيمكنه  
أن يختصر منه**



النبي محمد ﷺ رسولاً للعالمين يحمل إليهم الهدى والرحمة. قال الإمام الجواد عليه السلام: «في رجب ليلة هي خير للناس مما طلعت عليه الشمس وهي ليلة سبع وعشرين منه نبئ رسول الله ﷺ في صبيحتها، وإن للعامل فيها من شيعتنا مثل أجر عمل ستين سنة».

يستحب الغسل لهذه الليلة وزيارة النبي والأئمة من آله ﷺ. كما يستحب إحيائها بالذكر والصلوات والإستغفار وهنا أحيل القارئ الكريم على كتب الأدعية التي تكفلت ببيان هذه الأمور.

وقبل أن أنهى الحديث عن مستحبات شهر رجب، أود أن أوصي نفسي أولاً وأوصي القراء الكرام أن يحرصوا على الإستزادة من عطاءات هذه الشهور الثلاثة رجب وشعبان ورمضان، وأن يستثمروا تلكم الفرص التي وفرها الله لعباده وإضاعة الفرصة غصة كما ورد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام خصوصاً أننا في زمن كل ما فيه من مظاهر تشدنا إلى الأرض، إلى الدنيا وشهواتها وغرائزها، علنا نوفق للوفق بهداية الله تعالى ورضوانه ■

الكتب، والمهم أن يحييها العبد بعد قراءة دعاء كميل بما طاب له من الدعاء والذكر والصلوات.

**سابعاً: إحياء ليلة النصف من رجب:** فهي من الليالي المباركة، وقد دل على بركتها أعبد أهل الأرض محمد ﷺ حيث قال: «إذا كان ليلة النصف من رجب أمر الله تعالى خزان ديوان الخلائق وكتبه أعمالهم فيقول لهم: انظروا في ديوان عبادي وكل سيئة وجدتموها فامحوها وبدلوها حسنة»<sup>(٤)</sup>.

ويستحب لهذه الليلة الغسل وإحيائها بالدعاء ومطلق الذكر، وزيارة الحسين عليه السلام.

**ثامناً: يوم النصف من رجب:** وهو من الأيام العبادية المهمة في سنة المؤمن، ولهذا اليوم أعمال ذكرتها الروايات المباركة، لكن أهمها على الإطلاق عمل أم داوود، قال السيد الأمين - رحمه الله -: وهو عمدة أعمال هذا اليوم وهو عمل عظيم موصوف بالإجابة، مجرب لقضاء الحاجات وكشف الكربات ودفع ظلم الظلمة.

**تاسعاً: ليلة المبعث الشريف:** وهي من أعظم الليالي على الإطلاق، ففي يومها بعث

## الهوامش

(٣) بحار الأنوار، ج ٩٥، ص ٣٩٥.

(٤) مفتاح الجنات، ج ٣، ص ٤١.

(١) بحار الأنوار، ج ٩٥، ص ٣٧٦.

(٢) بحار الأنوار، ج ٩٥، ص ٣٧٧.



# من أعلام الإمامية

## مؤمن الطاق

السيد علي محمد جواد فضل الله

● هو أبو جعفر محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة البجلي<sup>(١)</sup> الكوفي. مات أبوه - علي - في حياة أبيه - النعمان - فكان أن كفله جده وقام بشؤونه وتربيته<sup>(٢)</sup>. ومن هنا صار أبو جعفر يُنسب إلى جده النعمان، فنجد الإمام الصادق<sup>(ع)</sup> في وصيته يخاطبه بقوله: «يا ابن النعمان».

إلى ما تقدم، فإننا لم نقف على السنة التي ولد فيها أبو جعفر حيث إن المؤرخين لم يأتوا على ذكرها في ترجمتهم له، وأما بالنسبة لكان الولادة فمن القريب جداً أن تكون الكوفة، لأنها كانت مكان نشأته وسكناه وعمله، أضف إلى كونها مكان ولائه العشائري - عشيرة بجيلة - كما تقدم.

وإذا كانت سنة الولادة غير معلومة فكذلك الحال بالنسبة إلى سنة الوفاة، فإن أغلب المؤرخين لم يتعرضوا لوفاته ولا أشاروا إلى زمانها اللهم إلا (الزركلي) حيث يذكر أن سنة وفاته كانت سنة ١٦٠ هـ وقيل كذلك: إنه توفّي بعد سنة ١٨٠ هـ<sup>(٣)</sup>. نعم يذكر المؤرخون أنه بقي إلى زمن الإمام موسى الكاظم<sup>(ع)</sup>، ولكن لم يُعرف ما إذا عاش بعد الإمام الكاظم<sup>(ع)</sup> أم لا، ويرجح بعض المحققين أن تكون وافته المنية في عصر الإمام الكاظم<sup>(ع)</sup><sup>(٤)</sup>.

### ❖ كناه وألقابه:

وأما كناه فقد كانت له كنية واحدة هي (أبو جعفر) وأما ألقابه فكثيرة منها: (مؤمن الطاق) و(صاحب الطاق) و(شيطان الطاق) و(الطاقي) و(الأحول) و(شاه الطاق).

وأغلب هذه الألقاب جاءت لأن مكانه كان واقعاً في سوق في محلة طاق المحامل في الكوفة

حيث كانت حرفته هي الصيرفة<sup>(٥)</sup>.

يقول الطوسي في الفهرست: «يلقب عندنا بمؤمن الطاق ويلقبه المخالفون بشيطان الطاق»<sup>(٦)</sup>.

### ❖ أساتذته:

إلى ذلك، فإن أبا جعفر قد أدرك أربعة من أئمة أهل البيت<sup>(ع)</sup> وهم الإمام زين

والحديث والشعر، وكان قوي العارضة سريع الجواب واضح الحجة<sup>(٤)</sup>.

ومن هنا، نجد أن الإمام الصادق عليه السلام كان يوجه أبا جعفر ويرشده إلى كيفية المخاصمة والجدل والمحااجة، ففي بعض الروايات أن مؤمن الطاق دخل على الإمام الصادق عليه السلام بتذلل واستكانة. وهذا يدل على ما كان يكنه أبو جعفر لمولاه وأستاذه الإمام الصادق عليه السلام من اجلال وتعظيم. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «مالك؟ وجعل يكلمه حتى

سكن، ثم قال له: بم

تخاصم الناس؟ قال:

فأخبره بما يخاصم

الناس... فقال أبو عبد

الله عليه السلام: خاصمهم بكذا

وكذا<sup>(٥)</sup> ومما يدل على

موقع أبي جعفر في علم

الكلام تلك المناظرات التي

تناقشتها كتب العامة

والخاصة والتي كانت تدور

بينه وبين خصومه في

العقيدة والفكر، وقد

سجلت لنا المصادر الموثوقة والمتقدمة أن

الغلبة في جميع هذه المناظرات كانت حليفة

أبي جعفر الأحوال، فقد كانت له القدرة

الكبيرة على افحام الخصوم واسكاتهم،

ومن هنا فقد كان يلقي الكثير من الترحاب

والإعجاب من الإمام الصادق عليه السلام، ففي

رواية عن أبي خالد الكابلي قال: «رأيت أبا

جعفر صاحب الطاق وهو قاعد في الروضة

قد قطع أهل المدينة إزاره وهو دائب يجيبهم

ويسألونه، فدنوت منه فقلت إن أبا عبد الله

نهانا عن الكلام فقال: أمرك أن تقول لي؟

والعابدين عليه السلام والإمام محمد الباقر عليه السلام والإمام جعفر الصادق عليه السلام والإمام موسى الكاظم عليه السلام إلا أن تلمّذه على يد الإمام الصادق عليه السلام كان أكثر منه على أبويه وابنه. فإن أكثر ما رواه واستمعه من الحديث وتعلمه من فن الكلام كان عن الإمام الصادق عليه السلام<sup>(٦)</sup>.

#### ❖ مكانته عند الأئمة عليه السلام :

ولأجل ما يتمتع به أبو جعفر من مميزات فكرية وملكات نفسانية روحية وقدرات عقلية،

كانت له المرتبة الرفيعة

والمنزلة القريبة من

الأئمة عليه السلام وخصوصاً الإمام

الصادق عليه السلام. من هنا فقد

وردت في حقه الروايات

المادحة والتي تكشف عن

منزلته عند الأئمة حيث كان

من أحب الناس إليهم حياً

وميتاً وأقربهم منهم، وحب

الأئمة عليه السلام هو حب في الله

ولله كما أن بغضهم في الله

ولله ولا شيء آخر وراء هذا

المعيار الإلهي الرباني. وقد صحت الرواية عن

الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «أربعة أحب

الناس إليّ أحياءً وأمواتاً: بريد بن معاوية

البحلي ووزارة بن أعين، ومحمد بن مسلم،

وأبو جعفر الأحوال<sup>(٧)</sup> وغيرها من الروايات

المادحة.

#### ❖ موقعه العلمي:

إن لأبي جعفر - مؤمن الطاق - مكانة علمية

عظيمة فقد كان «كثير العلم، متفوقاً في

معارفه قوياً في حجته تعددت فيه نواحي

العبقرية والنبوغ. فهو عالم بالفقه والكلام

## تلامذة مؤمن الطاق كانوا من جهاذة الرجال ومشاهير الرواة وأكابر الثقات

مستطرفة فيها الكثير من الظرف وخفة الروح. ومن نوادره ما ذكره البغدادي قال: ولما مات جعفر بن محمد التقى هو- أي مؤمن الطاق - وأبو حنيفة، فقال له أبو حنيفة: أما إمامك فقد مات، فقال له شيطان الطاق: أما إمامك فمن المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم<sup>(١٧)</sup>.

#### ❖ مؤلفاته:

لقد صنف مؤمن الطاق مؤلفات في شتى المواضيع الهامة وأهمها في الجانب الكلامي العقائدي، منها: (افعل لم فعلت) ومنها (افعل لا تفعل)<sup>(١٤)</sup>، و: كتاب الإمامة، كتاب المعرفة، كتاب الرد على المعتزلة في إمامة المفضول، كتاب في أمر طلحة والزبير وعائشة<sup>(١٥)</sup>، كتاب إثبات الوصية<sup>(١٦)</sup>، كتاب مجالسة مع أبي حنيفة والمرجئة وكتاب كلامه على الخوارج، وكتاب الاحتجاج في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(١٧)</sup>، يقول بعض الباحثين: ولعل هذا الكتاب الأخير هو نفس كتاب الإمامة السابق، أو كتاب الرد على المعتزلة في إمامة المفضول<sup>(١٨)</sup>.

#### ❖ تلاميذه:

والملاحظ من خلال ما ذكره التاريخ ممن تلمذ على يدي مؤمن الطاق أن أكثر هؤلاء كانوا من جهاذة الرجال ومشاهير الرواة وأكابر الثقة وفيهم من أصحاب الاجماع الذين لا يروون إلا عن ثقة. وهذا مما يدل على مكانة أبي جعفر ومقامه الكبير عند رجال الشيعة في ذلك الزمان.

ومن جملة هؤلاء الأعلام الذين أخذوا

عنه ورووا حديثه<sup>(١٩)</sup>:

١- يونس بن عبد الرحمن،

فقلت: لا، ولكنه أمرني أن لا أكلم أحداً. قال: فاذهب فأطعه فيما أمرك، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بقصة صاحب الطاق وما قلت له وقوله لي اذهب وأطعه فيما أمرك، فتبسم أبو عبد الله عليه السلام وقال: يا أبا خالد إن صاحب الطاق يكلم الناس فيطير وينقض<sup>(٢٠)</sup>.

وهذا ويحدثنا التاريخ أن مؤمن الطاق أتى إلى (الضحك الشاري) من الخوارج والذي تسمى بأمره المؤمنين على الكوفة، وقد همّ أتباعه بقتل مؤمن الطاق إلا أن الضحك نهاهم عن ذلك، وقد طلب مؤمن الطاق منه المناظرة في أمر أمير المؤمنين علي عليه السلام، واللافت هنا أن مؤمن الطاق قد استطاع بذكائه أن يقبّل أنصار وأتباع (الضحك) عليه، مما أدى بهم إلى أن يضربوه بأسيا فهم حتى لاقى حتفه<sup>(٢١)</sup>.

وإلى هذه المناظرات، فقد كان أبو جعفر يتمتع بروح مرحة فيها الكثير من الدعابة، وله نوادر مستملحة ونكات بديعة



الكوفة أجود مما قال قيس. قال: ومن هو؟  
قال: مؤمن الطاق وأشدّه:

يا من لقلب قد شفه الوجع

يكاد مما عناه ينصدع

أمسى كئيباً معذباً كمدأ

تظل فيه الهموم تصطرع

عن ذكر آل النبي إذ قهروا

واللون مني مع ذاك ملتمع

قالت قريش ونحن أسرته

والناس ما عمروا لنا تبع

قالت قريش منا الرسول فما

للناس في الملك دوننا طمع

قد علمت ذاك العريب فما

تصلح إلا بنا وتجتمع

فإن يكونوا في القول قد صدقوا

فقد أفرأوا ببعض ما صنعوا

لأن آل الرسول دونهم

أولى بها منهم إذا اجتمعوا

وأنهم بالكتاب أعلمهم

والقرب منه والسبق قد جمعوا

ما راقب الله في نبيهم

■ إذ بعده في وصل أهله قطعوا

٢ - عمر بن أذينة،

٣ - جميل بن صالح،

٤ - الحسن بن محبوب،

٥ - أبان بن عثمان،

٦ - صفوان بن يحيى،

٧ - ابن أبي عمير،

٨ - ابن مسكان،

٩ - محمد بن سنان، وغير أولئك كثير.

ذكر الشهرستاني في (ملله) عن مؤمن

الطاق وهشام بن سالم الجواليقي أحد كبار

متكلمي الشيعة «أنهما أمسكا عن الكلام في

الله، ورويا عن يوجبان تصديقه أنه سئل عن

قول الله ﴿وَأَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾ قال: إذا بلغ

الكلام إلى الله فأمسكوا فأمسكا عن القول في

الله والتفكر فيه حتى ماتا»<sup>(٢٠)</sup>.

### ❖ شعره وأدبه<sup>(٢١)</sup>:

مؤمن الطاق من شعراء الشيعة وأورد من

شعره ما رواه عمارة بن حمزة وذلك: أن

المنصور كان إذا ذكر مدح ابن قيس الرقيات

المتوفى سنة ٨٥هـ لعبد الملك بن مروان تغيط

منه وشق عليه.

فقال عمارة: يا أمير فيكم رجل من أهل

### الهوامش

(١٠) رجال الكشي، ج ٢، ص ٤٢٤ - ٤٢٥.

(١١) رجال الكشي، ج ٢، حديث (٣٢٧)، ص ٤٢٤.

(١٢) رجال الكشي، ج ٢، حديث ٣٣٠، ص ٤٢٦ - ٤٢٩.

(١٣) تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٤١١.

(١٤) الملل والنحل، ج ١، ص ٣١٤.

(١٥) الفهرست، ص ٢٥٠.

(١٦) الفهرست، ص ١٣٢.

(١٧) رجال النجاشي، ج ٢، ص ٢٠٤.

(١٨) مؤمن الطاق، مصدر سابق، ص ٥٦.

(١٩) مؤمن الطاق، ص ٥٧ - ٥٨.

(٢٠) الملل والنحل، ج ١، ص ٣١٤ - ٣١٥.

(٢١) المرزباني، شعراء الشيعة، ص ٨٦ نقلاً عن الإمام

الصادق والمذاهب الأربعة، ج ٢، ص ٦٩ - ٧٠.

(١) رجال النجاشي، ج ٢، ص ٢٠٢، رقم الترجمة ٨٨٧.

(٢) مؤمن الطاق، محمد حسين المظفر، دار الزهراء،

ص ٦٦.

(٣) موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٢، إشراف جعفر

السبحاني، ص ٥١٧، قارن كذلك: تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره،

ص ١٨١.

(٤) مؤمن الطاق، م، ص، ٩.

(٥) لسان الميزان، ابن حجر السنقلاوي، دار الأعلمي،

ج ٥، رقم الترجمة ١٠١٧، ص ٣٠٠ - ٣٠١.

(٦) الفهرست، ص ١٣١ - ١٣٢.

(٧) مؤمن الطاق، ص ١٤.

(٨) رجال الكشي، ج ٢، ص ٤٢٣.

(٩) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، أسد حيدر،

منشورات مكتبة الصدر، طهران، ج ٢، ص ٧٠ - ٧١.



# التدخلات الأجنبية في لبنان الأطبع الصهيونية

حسن زعرور

١٨٤٠، يومها كان الخلاف على أشده بين محمد علي باشا والي مصر والسلطنة العثمانية، وعلى أشده بين البريطانيين والفرنسيين في سعيهم لإستعمار البلاد الأخرى، دعمت فرنسا محمد علي ودعمت بريطانيا السلطنة العثمانية وكان الهدف تفعيل الخلاف واستغلاله لاضعاف الطرفين مقدمة لوضع اليد على البلاد الخاضعة لهما<sup>(١)</sup>. والمضحك المبكي أن هؤلاء المحررين عادوا بعد سبعين عاماً ليحررونا من الاستعمار التركي الذي دعموه قبلاً ودعونا لطاعته، ولطالما لبينا النداء. لم يكتفِ البريطانيون بإعادة الهيمنة التركية على بلادنا، بل عمدوا إلى توزيع السلاح على اللبنانيين الذين والنوهم وكذلك فعلت فرنسا، وعمل الطرفان بحجة حماية مصالح الموالين لهم على تفعيل الخلافات الطائفية. ازداد التدخل الأوروبي تبعاً بحجة حماية اللبنانيين، فرنسا والنمسا دعمتا المسيحيين الموارنة،

هل بات الإستقواء بالغير حالة وراثية تولد مع جينية الفرد اللبناني جيلاً بعد جيل؟ يؤشر على ذلك موات حوافز الرفض للتدخلات الأجنبية في ذاتية الفرد، والقبول المذل بإملاءاتها في الشؤون اللبنانية، وتبرير وتبسيط وخلق الحجج المائلة للهيمنة الأميركية الإسرائيلية على القرار اللبناني تحت حجة حماية لبنان، وممن؟

## ❖ ذاكرة الأمس وقبله

يستورد لبنان الأرز، ومع ذلك تنثره مع الورد على كل قادم إلى بلادنا يدعي حمايتنا، ثم لا نلبث إلا قليلاً ونصب عليه اللعنات، مستقبلين آخر بالأرز والورد أيضاً أتياً ليحررنا من المحرر الأول. لن نسأل عن ذلك نهر الكلب وستة وعشرين قرناً من الاحتلالات والمحررين، منذ نبوخذ نصر الثاني وفرقة ماركوس الغالية، فالإغريق والآشوريين والبابليين والمصريين... الخ، ولكننا نعود إلى الأمس القريب وعام

الإنجليز دعموا الدروز، وأمن الروس حماية الروم الأرثوذكس. وتحت ضغط الحماة، وافق الباب العالي التركي على تقسيم لبنان إلى قائمقاميتين عام ١٨٤٢ درزية ومسيحية يفصل بينهما طريق بيروت دمشق الشهير<sup>(١)</sup>.

أقيمت القائمقاميتان، وراح حماة الطوائف الغربيون يوغرون الصدور والخلاف الطائفي بهدف إثارة الخوف، ودفع الخائفين للوذ بهم والاستقواء. وبهذا أسس لبنان الطائفي الذي نعرفه اليوم، وهو تأسيس لكل ما لحق بلبنان وطوائفه - مسلميه ومسيحيه - من مأس، وهو تأسيس أوجدته «الحرية» و«الحماية» و«التدخل الخارجي» وفرضته على بنيه فرضاً، من يومها والشرخ يزداد عمقاً ونزيفاً.

#### ❖ الأصابع الصهيونية

عبرة الماضي التعلم من جراحه، نذكرها رغم الألم علنا نبلسم مستقبل الوطن وأهله، آخذين الحكمة والعظة من آلمنا، وما أحدثه التدخل الخارجي بيننا، وكيف أن تهاوننا لئون تاريخ وطننا بدماء أبنائنا وأعراض نساتنا، وأفقدنا حس البقاء كروح واحدة معاً في جسد الوطن الواحد، ورغم ذلك لا نزال نحيا كما كان عليه أجدادنا قبل ما يزيد عن مئة عام، لا مبالاة ولا اتعاض وركون إلى الألفاظ الحلوة التي يفدقها علينا التدخل الأجنبي، من دون أن نسأل الضمير فينا، ماذا أفادنا الغريب؟!

في العام ١٩١٩ قدّم الوفد الصهيوني إلى مؤتمر الصلح في باريس مشروع «دولة صهيون» المزمع انشاؤها بموجب وعد بلفور، وهي تبدأ «شمالاً على البحر المتوسط قرب صيدا صعوداً مع نهر الأولي حتى جسر القرعون ومنه إلى البيرة (البقاع الغربي) باتجاه الخط الفاصل بين وادي القرعون ووادي التيم، ومنه جنوباً إلى المنحدر الغربي لجبل الشيخ حتى غربة بيت





غير أن الزورق ويدعى سي ليون إختفى مع العناصر ولم يعرف مصيرهم إلى اليوم<sup>(٤)</sup>. وفي عام ١٩٤٥ قام إيغال الون مسؤول الاستخبارات العسكرية حينذاك بإنشاء قواعد عملانية لمنظّمته في بيروت ومعظم عناصرها من اللبنانيين الذين كان دورهم بث التفرقة والخلاف بين الطوائف ومنهم أحد الوزراء، ومرشح نيابي كان اسمه الحركي يائيل<sup>(٥)</sup>.

كما تم تكليف أحد كبار عملاء الموساد ويدعى الدكتور علي بدرخان وهو ممثل لإحدى الحركات الأقلية في أوروبا بالسفر إلى لبنان عام ١٩٤٨ لوضع مخطط لإيقاع الفتنة بين الـدروز والمسيحيين<sup>(٦)</sup>. كما

كشف رئيس الوزراء الإسرائيلي موشيه شاريت في يومياته المؤرّخة في ٢٧ شباط ١٩٥٤ أن «إسرائيل» أقامت علاقات مع بعض اللبنانيين للعمل ضمن أهداف وضعتها إسرائيل لتفتيت لبنان وإضعافه وإحداث انقلاب في سوريا يساعد إسرائيل على غزو لبنان» يومها لم تكن منظمة التحرير الفلسطينية قد تأسست بعد.

وكتب بن غوريون رئيس الوزراء الإسرائيلي في مذكراته لعام ١٩٥٤ أن

جن، ثم يتابع شرقاً إلى نهر مغنية وخط الحجاز الحديدي ومنه إتفافاً إلى خليج العقبة (راجع الصورة).

بمعنى أن الدولة الصهيونية سوف تشتمل على لبنان الجنوبي، ومرتفعات الجولان وبنابيع الحمة المعدنية ووادي الأردن بكامله مع البحر الميت والمرتفعات الشرقية على مشارف عمّان.

وجاء في مذكرة تفصيلية مرفقة «إن هذه الحدود هي ضرورة

حياة البلاد... إن جبل الشيخ هو الأب الحقيقي لياه دولتنا ولا يمكن فصلها عنه دون توجيه ضربة قاضية لبقائها»<sup>(٧)</sup>.

تلك هي مزارع شعبا التي خطط الإسرائيليون لاحتلالها مع الجولان منذ أكثر

من تسعين عاماً وهي عصب وجودها لتلوجها والمياه، وتنتهي نحن بالتحليلات وتقرض دولة العدو واقعها لا بل أنها تقنع به الكثيرين ولنرّ.

لم تكن «إسرائيل» تترك شيئاً للصدف وإنما للخطط وبعضها بدأت العمل به لتفتيت لبنان حتى قبل قيامها، في عام ١٩٤١ أرسل اليشوف (الموساد لاحقاً) ٢٥ عنصراً من الهاغاناه على متن زورق صغير من حيفا إلى طرابلس لنسف مصافي النفط فيها وخلق البلبلة،

## تلاقي المسيحية مع الإسلام في لبنان يعني توحد جبهة الصراع أمام «إسرائيل» لذا تسعى إلى إثارة المشاعر الطائفية

«لبنان هو الحلقة الأضعف، ومسيحيون يمتلكون تراثاً وثقافة مختلفة عن بقية الدول العربية، وعليه فإن إقامة دولة مسيحية أمر طبيعي. في الأيام العادية قد يبدو الأمر مستحيلاً، ولكن من خلال الفوضى والاضطراب والحرب الأهلية تتغير الأشياء، ولن يحصل شيء دون مبادرتنا ومساعدتنا الحيوية، هذه هي المهمة المركزية لنا لإحداث تغيير أساسي في لبنان، وعلى اليهود ساسون وروفان سيلواه العمل على هذا الهدف من دون أن نبخل بالدولارات، ولا يمكن بلوغ هذا الهدف إلا بتقليص حدود لبنان»<sup>(٦)</sup>.

وفي ١٦ أيار ١٩٥٥ عقد اجتماع لكبار مسؤولي وزارتي الخارجية والدفاع الإسرائيليین للنظر في مستقبل لبنان، كان بن غوريون يومها وزيراً للدفاع وقدم في بداية الجلسة اقتراحاً للعمل على كسب ود الشيعة والدروز أملاً من ذلك تفكيك لبنان، واقترح موشيه دايان شراء ضابط مسيحي أو كابتن بسيط تعلنه إسرائيل منقذاً للسكان الموارنة لتبرير تدخل إسرائيلي تحت حجة حماية الأقلية المسيحية، ويعترف شاريت أن إسرائيل سعت لذلك منذ ١٧ حزيران ١٩٥٥ محاولة

شراء ضابط لبناني وإعداده لتنفيذ خطتها<sup>(٧)</sup>، فهل فهمنا أسباب الحرب الأهلية عام ١٩٧٥ ومن وراءها ولماذا وكيف؟ وهل فهمنا حقيقة أسباب إجتياعها للبنان عام ١٩٨٢؟ ونفهم أن إسرائيل وأميركا من ورائها تلهينا بالخلاف والجدل كي تظل مزارع شبعا محتلة إلى الأبد.

إن الأشد عداً «لإسرائيل» هي الكتلة، وعمر الصراع معها يزيد عن ألفي سنة، والحروب اليومية بين الجيش الأسود<sup>(٨)</sup> وبينها ضار ومخيف إلا أنه يجري في الظل لأكثر من اعتبار، ولبنان بمسيحيه يشكل القلب للكتلة في الشرق وأخر معقل لها فيه، وتلاقي المسيحية مع الإسلام في لبنان يعني توحد جبهة الصراع أمام «إسرائيل» وافشال طموحاتها ومخططاتها وهو ما لا تريده، لذا تسعى - وخلفها التدخلات الأجنبية - لتفتيت اللحمة الوطنية عن طريق إثارة المشاعر العاطفية الطائفية والخوف بين الطوائف وليس أسهل من خلق المبررات، وليس أسهل من تحريف الحقيقة وخلق الوقائع المضللة، غير أن هناك أمرين يصعب إبعاد اللبنانيين عنهما أياً تكن المخططات «محببة الله ومحبة لبنان» ■

## الهوامش

(٦) المصدر السابق، ص ٦٢.  
 (٧) حرب الأنف سنة - جونان راندل، ص ١٥٧.  
 (٨) مذكرات بن غوريون، مذكرات موشيه شاريت رئيس الوزراء الإسرائيلي.  
 (♦) الجيش الأسود، اسم الجيش السري للرهينة الكاثوليكية.

(١) هنتر، الأحداث السورية، ص ١٢.  
 (٢) روبرت فيسك، ويلات وطن، ص ٨٩.  
 (٣) بن هالبرن، الاتحاد اليهودي، ص ٣٠٢.  
 (٤) إيان بلاك بني موريس، الحروب السرية، ص ٣٥، دار الحرف العربي.  
 (٥) المصدر السابق، ص ٤٢، ٩٧.



# المعالجة القانونية لقضية الإرهاب

❖ أحمد الدروبي

١٩٨٠، حيث جاء في المادة الأولى: «إن جريمة الإرهاب الدولي هي أي عمل عنف خطير أو التهديد به يصدر عن فرد سواء كان يعمل بمفرده أو بالاشتراك مع أفراد آخرين ويوجه ضد الأشخاص أو المنظمات أو الأمكنة وأنظمة النقل أو المواصلات أو ضد أفراد الجمهور العام بقصد تهديد هؤلاء الأشخاص، أو التسبب بجرح أو موت هؤلاء الأشخاص أو تعطيل فعاليات هذه المنظمات الدولية، أو التسبب في إلحاق الخسارة أو الضرر أو الأذى بهذه الممتلكات، أو بالعبث بأنظمة النقل والمواصلات، بهدف تقويض علاقات الصداقة بين الدول، أو بين مواطني الدول المختلفة، أو ابتزاز تنازلات من الدول».

كذلك أصدرت الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان المبرمة في العام ١٩٧٧ لائحة بالأعمال الإرهابية، حيث اعتبرت أن أي عمل عنفي من قبيلها يعتبر عملاً إرهابياً.

كما اعتبرت الاتفاقية العربية لمكافحة

بالنسبة لتعريف الإرهاب في القانون الدولي نجد أن هيئة الأمم المتحدة منذ تأسيسها حتى وقت متأخر قد استبعدت من نطاق أعمالها وضع تعريف محدد لظاهرة الإرهاب بسبب التدخلات السياسية من الدول الكبرى، التي رأت أن تترك لمزاجيتها تعريف الإرهاب ووضع حدوده، لذلك نجد أن الجمعية العامة قد إكتفت بوضع اتفاقيات لمكافحة بعض الأعمال الإرهابية ونتائجها مثل إتفاقية مونتريال الموقعة عام ١٩٨١ لمكافحة الاعتداء على الطائرات المدنية، واتفاقية نيويورك الموقعة عام ١٩٧٩ لمناهضة أخذ الرهائن.

وقد انبثقت عن هيئة الأمم المتحدة لجنة خاصة لدراسة الإرهاب، اجتمعت بدورها في آب ١٩٧٣، حيث اتفقت على إنشاء ثلاث لجان فرعية: الأولى تختص بتعريف الإرهاب، والثانية بدراسة أسبابه والثالثة في سبل مكافحته.

أما البارز فهو صدور تعريف عن اللجنة المختصة بتعريف الإرهاب في العام

لا سيما تلك المتعلقة بالتعرض لسلامة الملاحة البحرية والجوية والاستيلاء بصورة غير مشروعة على السفن أو الطائرات أو إلحاق الضرر بها أو بركابها. وأما بالنسبة لماهية الأسباب الحقيقية التي تؤدي إلى ارتكاب الإرهاب سواء من قبل بعض الدول أو من قبل بعض الجماعات الإرهابية، فتتلخص في الأسباب التالية: تحقيق السيطرة الاستعمارية أي سيطرة دولة على دولة أخرى، وممارسة التمييز العنصري، والتدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية لدولة أخرى لإخضاعها لسياسة معينة أو

الإرهاب لعام ١٩٩٨ الإرهاب جريمة تنتهك الحريات العامة والخاصة وبالتالي ينبغي مكافحتها.

وأما بالنسبة لتعريف الإرهاب في القانون الداخلي، فنجد أنه في فرنسا مثلاً عرّف القانون رقم ١٠٢٠/٨٦ لعام ١٩٨٦ الإرهاب بأنه: «خرق للقانون يُقدم عليه فرد من الأفراد أو تنظيم جماعي يهدف إلى إثارة اضطراب خطير في النظام العام عن طريق التهديد بالترهيب».

وأما القانون اللبناني فقد عرّف جريمة الإرهاب الداخلي على أنها: «كل عمل يرمي إلى إيجاد حالة ذعر بواسطة الأدوات

المتفجرة والأسلحة الحربية والمواد الملهبة والمنتجات السامة أو الجرثومية والعوامل الويائية التي من شأنها أن تحدث خطراً عاماً». كما اعتبر ذلك القانون أن تلك الجريمة هي من الجرائم الواقعة على أمن الدولة الداخلي وبالتالي فهي تخضع للصلاحيات العسكرية وهي على نوعين: جريمة المؤامرة لارتكابها وجريمة الإقدام على عمل إرهابي وهي تتميز عن تلك التي تُرتكب بدافع سياسي.

كما صدر في لبنان عدة قوانين تُعاقب على ارتكاب أعمال إرهابية، مثل المادتين (٥١٧.٥١٤) المتعلقةتين بجريمة حرمان الحرية الشخصية، والقانون رقم ٥٣١ لعام ١٩٩٦، الذي عدل بعض مواد قانون العقوبات لجعلها تتوافق مع الاتفاقيات الدولية، وتشدّد في العقوبات التي تتناول بعض الجرائم



٣. **منصر المفاجأة وعشوائية**  
**الضحية:** حيث إن كل إنسان مُعرض لأن يكون ضحية العمليات الإرهابية التي تحدث فجأة دون سابق إنذار.

٤. **الهدف السياسي والأيدولوجي للإرهاب:** والذي يتمثل في إرغام دولة أو جماعة سياسية محددة على اتخاذ أو الامتناع عن اتخاذ قرار معين لتحقيق الغاية والهدف الأيدولوجي للدولة أو للمنظمة أو الجماعة الإرهابية.

٥. **للإرهاب طابع**

**عالمي:** أي أن الإرهاب غير مختص بدولة محددة، أو جنسية محددة أو دين، أو بفضة أو منظمة معينة، ولا يحدود مكان محدد أو زمان محدد، فضي كل زمان ومكان يحتمل وجود إرهابي.

وأما بالنسبة لأشكال

وأساليب الإرهاب، فإنه يمكن التعرف عليها من خلال إجراء التصنيفات التالية للإرهاب:

١. **تصنيف الإرهاب من حيث**

**القائمون به:**

أ. **إرهاب الأفراد:** وهو أن يقوم فردٌ ما بارتكاب عمل إرهابي أو أن يقع عمل إرهابي ما على فرد بذاته مثل اغتيال رجل سياسي أو ديني وهذا النوع من الإرهاب يتأثر بالأيدولوجيات المختلفة.

ب. **إرهاب الجماعات والمنظمات:**

لسحق إرادة شعبها أو للحصول على امتيازات في استغلال مواردها بشكل يتعارض مع مصالحها الحيوية وسياساتها السيادية، وأخيراً بسبب غياب الشرعية الدولية وهشاشة دور المنظمات الدولية وهيئة الأمم المتحدة في مكافحة الإرهاب.

**والإرهاب يتميز بالخصائص والمعايير التالية:**

١. **ممارسة العنف غير المشروع:** أو

التهديد به بهدف تحقيق السيطرة وإثارة حالة من الرعب والفرع.

٢. **ممارسة العنف**

**بشكل منظم:** أي القيام بعدة عمليات إرهابية تؤدي إلى خلق حالة من الرعب والخوف والفرع.

## الهدف السياسي

## للإرهاب يتمثل في

## إرغام دولة على

## اتخاذ أو الامتناع عن

## اتخاذ قرار معين



الغاز في أماكن عامة، وغيرها من وسائل الإرهاب الحديثة.

**ب- الإرهاب المعنوي والنفسي والفكري (أو الإرهاب الإعلامي):** وهو عبارة عن وسيلة من وسائل الحرب النفسية والتي هي مظهر جديد من مظاهر الصراع والتحدي في هذا العصر وهي تشمل كل أشكال الهجوم السياسي والاقتصادي والدبلوماسي والأيدولوجي والثقافي المعلن أو الخفي والموجه عبر الدعاية الإرهابية، واستهداف الروح المعنوية للأفراد والجماعات المنظمة في الدولة بما فيها جميع السكان والقوات المسلحة.

٣. تصنيف الإرهاب

من حيث الجغرافيا:

**أ- الإرهاب الداخلي**  
أو المحلي: وهو الذي تكون كل عناصره محلية، حيث إن العناصر الإرهابية

تشكل داخل الدولة الواحدة، وتمويلها داخلي، وينحصر نشاطها داخل إقليم الدولة وينصب نشاطها على منشآت وأحداث الدولة بالذات، سواء كانت رسمية تابعة للدولة أو خاصة تابعة للمواطنين.

**ب- الإرهاب الدولي:** وهو الذي تمتد عناصره لتشمل أكثر من دولة، من حيث تشكل العناصر وتمويلها وأهدافها ونشاطاتها وأطراف العملية الإرهابية (الإرهابي- الضحية- الطرف الثالث- الغير) ■

(❖) ماجستير في القانون العام

وهي مجموعات الأفراد الذين تجمعهم رابطة معينة أو غاية مشتركة وتسعى من خلال العمليات الإرهابية لإبراز قضيتها للرأي العام وتحقيق أهداف معينة في مكان وزمان محددين، ويكون نشاطها إما داخل الدولة الواحدة وإما خارج حدودها.

**ج- إرهاب الدولة:** وهو عبارة عن أعمال العنف التي تقوم بها الدولة ضد أفراد أو جماعات أو دولة أو دول أخرى

بقصد الانتقام ودون أي مبرر قانوني أو بهدف تحويل صفة الإرهاب عنها، وهو أيضاً يتضمن ذلك الإرهاب الذي ترعاه الدولة وتكفله ولو قام به أفراد أو مجموعات من دولة أخرى.

٢. تصنيف الإرهاب

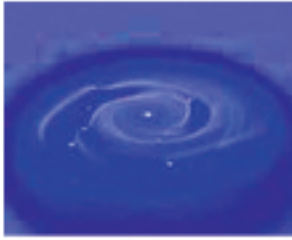
من حيث طبيعة العمليات الإرهابية وأساليبها:

**أ- الإرهاب المادي:** وهو عبارة عن تلك العمليات المادية التي تقع مباشرة على الضحايا بأشكال مختلفة مثل: اختطاف الطائرات وتغيير مسارها بالقوة، واحتجاز الرهائن (من دبلوماسيين أو مدنيين)، والاعتقالات بمختلف أشكالها، وتخريب المنشآت وتدميرها وتعطيل العمل فيها، ومن إرسال المتفجرات أو المواد الكيميائية (مثل الجرثومة الخبيثة) عبر الطرود البريدية، ومن استعمال المواد الكيميائية لتلويث المياه والهواء ومياه البحر ونشر



## نجم في حالة فلكية نادرة

يأسره بقوة المدّ والجزر، وقال فلكيون أن هذه قصة حقيقية لنذب يجرّ كلباً وتبدو العلاقة بين هذا النجم والكوكب العملاق الذي يأسره بقوة جاذبيته من أغرب الظواهر الكونية التي لم يكتشف



الفلكيون نظيراً لها من قبل.

وبينما تبدو الكثير من الكواكب الكونية العملاقة البعيدة التي تدعى المشتريات الحارة، نسبة إلى كوكب المشتري، منجذبة إلى نجومها بقوة المد والجزر، فإن هذا النجم المكتشف ظهر وهو منجذب بقوة إلى كوكب ضخم، ولعل أهم ما في هذا الاكتشاف هو ما لوحظ من أن النجم يدور حول الكوكب وفق حركة دائرية منتظمة ذات دور زمني ثابت.

من بديهيات علم الفلك أن الكواكب هي التي تدور حول النجوم، لكن حالة اكتشفت حديثاً قلبت هذا التعريف رأساً على عقب، فحدّد الباحثون كوكباً أطلق عليه اسم تاو بوتيس ويبعد

مسافة حوالي 50 سنة ضوئية عن الأرض وهو يأسر نجماً دائراً حوله، على مدار ثابت البعد عنه.

ويكمن عنصر الغرابة في هذا الاكتشاف في أنه خلافاً لقاعدة معروفة في الفيزياء، فإن النجم المنجذب بدا أضخم كثيراً من الكوكب الذي يجذبه.

ووجد الفلكيون أن كتلة النجم أكبر بمرة ونصف من كتلة الشمس، واتضح أن الكوكب

## بكتيريا قادرة على إنتاج الكهرباء

اكتشف علماء الجراثيم أثناء بحثهم عن طرق للتخلص من تلوث مصادر المياه بالميكروبات، أن بعض أنواع البكتيريا التي تعرف بالأكلة للتلوث الموجودة في برك المياه العذبة، قادرة على إنتاج الطاقة الكهربائية.

ووجد الباحثون في جامعة ساوث كارولينا الطبية أن هذه البكتيريا كانت قادرة على إنتاج الكهرباء بمستويات يمكن استخدامها لتشغيل الأجهزة الكهربائية الصغيرة، طالما تمت تغذية البكتيريا بالوقود كانت قادرة على إنتاج الطاقة طوال 24 ساعة يومياً. وقال هؤلاء أن فكرة استخدام البكتيريا لإنتاج الطاقة ليست جديدة، فقد طور خبراء الطاقة خلايا وقود ميكروبية باستخدام السكر والفضلات العضوية، ولكن ما يميز الاكتشاف الجديد ويجعله فريداً هي البكتيريا نفسها، لأنها تنتمي إلى السلالة المعروفة باسمها العلمي «ديسلفيتوبكتيريوم» التي لم تكتشف قدرتها على إنتاج الكهرباء إلا حديثاً.



## كرة قدم مغنطة للاحتساب الأهداف



أقر الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» الاستعانة بتكنولوجيا حديثة تنبه الحكم إلى إحراز الهدف فور عبور الكرة لخط المرمى. ومن المنتظر أن يستعين الفيفا بهذه التكنولوجيا لأول مرة خلال بطولة كأس العالم للشباب تحت العشرين عاماً والتي ستقام في بيرو في أيلول - سبتمبر المقبل.

وتعتمد التكنولوجيا الجديدة على تثبيت شريحة ممغنطة في الكرات المستخدمة في المباريات تعمل على إطلاق إشارة صوتية للحكم تنبه لعبور الكرة لخط المرمى وبالتالي احتساب الهدف.

## دراجة بخارية تصدر مياهاً صالحة للشرب



طور مهندسون بريطانيون دراجة نارية تعمل بطاقة الهيدروجين، حيث تنبعث من العادم مياه صالحة للشرب. وفضلاً عن أنها صديقة للبيئة، فإن تلك المركبة يمكنها المشي بسرعة ٨٠ كيلومتراً في الساعة، كما تسافر لمسافة تزيد عن ١٥٠ كيلومتراً قبل نفاذ وقودها.

وتقول الشركة المصممة أن هذه الدراجة الجديدة ليس بها تروس، كما تشبه في شكلها دراجة جبلية سريعة.

## أول شمس صناعية في الصين



في محاولة للتغلب على أزمة الطاقة الحادة، تمكن علماء صينيون من إنجاز المرحلتين الأولى والثانية لتشكيل أول «شمس صناعية»، بعد جهود وأبحاث وتجارب دامت أربعين عاماً، وبذلك لم يعد متبقياً سوى المرحلة الثالثة.

وفي مؤتمر صحفي، صرح البروفيسور ليو يونغ رئيس معهد الاندماج النووي أن أكثر من ١٢ ألف عالم وخبير وأكاديمي من أنحاء العالم يعملون منذ منتصف القرن الماضي في مجال بحوث «الشمس الصناعية». ويعبر مصطلح «الشمس الصناعية» عن حالة الاندماج النووي القابل للتحكم، بحيث إذا وقع خطأ ما في أي مرحلة من مراحل التفاعل النووي يمكن للمفاعل إدراك ذلك أوتوماتيكياً، وإنهاء التفاعل فوراً.

# الحمراء أروع الآثار الإسلامية



فنون

## في الأندلس

للفن العربي الأندلسي ذي الخصائص المتميزة في هندسته المعمارية. وقال الشاعر الفرنسي فيكتور هيغو عندما شاهد الحمراء: «أيتها الحمراء! أيتها الحمراء: أيها القصر الذي زينته الملائكة كما شاء الخيال وجعلته آية الانسجام! أيتها القلعة ذات الشرف المزخرفة بنقوش كالزهور والأغصان، والمائلة إلى الانهدام! حينما تنعكس أشعة القمر الفضية على جدارك من خلال قنطرة العربية يُسمع لك في الليل صوت يسحر الأبواب».

إن قصر الحمراء كان ولا يزال مصدر إلهام لفناني وشعراء العالم وهو شاهد حي على حضارة أضعناها بالفتن والخلافات الداخلية.

الحمراء مدينة صغيرة كانت تحتوي على عدة قصور وجامع ومدرسة وقلعة، قائمة على اتساع أعلى هضبة خضراء تشرف على مدينة غرناطة وعلى سهولها ووديانها المحيطة بها من جميع جهاتها، ولم تُبنْ دفعة واحدة، فقد شيدت قلعة الحمراء أولاً في القرن العاشر الميلادي فوق الهضبة المسماة بالحمراء نسبة إلى لون حجارتها. من الناحية الجمالية يعود الفضل إلى السلطان أبي الحجاج يوسف بن أبي الوليد إسماعيل بن فرج (١٣٣٢ - ١٣٥٤م) فقد كان فناناً موهوباً أضفى على الحمراء من فنه هذا الذي نراه من السحر والجمال. ولا مرء في أن قصر الحمراء يعتبر تاج الآثار الأندلسية، إذ هو الطابع العربي لغرناطة الإسلامية والرمز الخالد



# أحد أبرز واد الكاريكاتور في العالم

## دوميه النكره رغم التألق

ولم ينصفه سوى قلة ومنهم بودليير وبلزك الذي وضع دوميه بمرتبة مايكل انجلو. ولد دوميه في مرسيليا سنة ١٨٠٨. اشتغل في صباه ساعياً لدى بعض المحامين، ثم عمل صبياً في متجر لبيع الكتب، وعندما بلغ التاسعة عشرة من عمره أرسله أبوه ليدرس الرسم على يد الأستاذ الكسندر لينوار.

ورغم عمله في الصحافة وتألقه بقي يعيش عيشة الكفاف ولم تعترف به الدولة إلا في أواخر أيامه، وأمام ضعف بصره وتقدم عمره لم يعد قادراً على الرسم والوفاء بالتزاماته، فلم يستطع دفع ايجار البيت وعاش على الإعانة حتى وفاته سنة ١٨٧٩.

عندما كانت رسوم «دوميه» الكاريكاتيرية تملأ الصحف والمجلات، وتطل على الناس بخطوطها الساخرة، كانت قدرته التصويرية مجهولة تماماً إلا من فئة قليلة من أصدقائه الحميمين، فقد طغت شهرته كرسام كاريكاتير وكمدافع عن الحرية على شهرته كمصور وفنان مبدع.

ويبدو أن النادر في الرسم والطبع على الحجر «الليتوغرافيا». الذي كان قد اكتشف حديثاً. هو الذي حجب عن النقاد مزاياه التصويرية، إذ كانوا يعتقدون أن اضطرابه للعمل الصحفي، كوسيلة لكسب القوت، هو الذي عطله عن ممارسة فن التصوير وتفرغه للفن البحت.

إن رسوم دوميه الكاريكاتورية تعكس مدى أهمية فن الكاريكاتور من الناحية التاريخية حيث يساهم في تدوين تفاصيل العقلية السائدة والثياب وفن العمارة ومستوى الذكاء والدهاء وشكل الحركة السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية. بسبب إحدى رسومه دخل دوميه السجن لكنه لم يثنه عن أهدافه فعاد بنفس الحماس والتدفق.

لقد حورب دوميه من قبل الكثيرين





# مشاكل الكمبيوتر

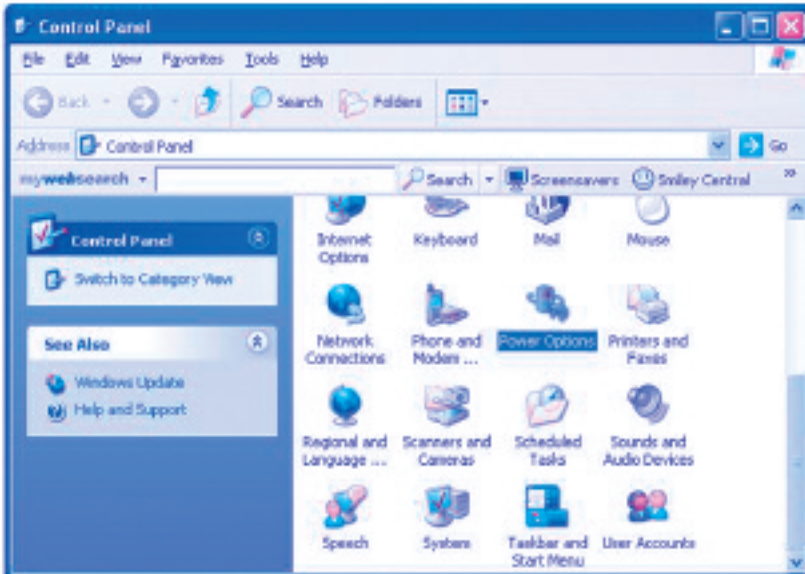
ندى زغيب

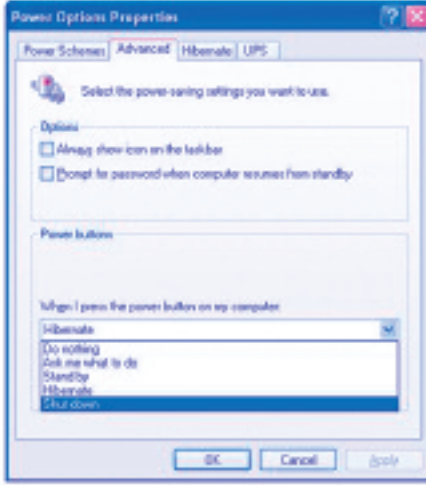
## ❖ الكمبيوتر لا يفتح؟

لا داعي للتوتر فنظام التشغيل الجديد يعمل بطريقة جيدة ولا داعي لتغييره أو إلغاء تثبيته من على الكمبيوتر. وهذه المشكلة تواجه الكثير من المستخدمين، ويعود السبب في هذه المشكلة إلى الطريقة التي نحددها للكمبيوتر للتعامل مع الطاقة الكهربائية التي تغذيه، ويطلق على هذه الخاصية Advanced Power Management وهي الخاصية التي ربما تكون مسؤولة عن حدوث المشكلة. وعلينا اتباع الخطوات التالية لعلاجها:

❖ افتح قائمة البداية Start.

❖ اضغط على لوحة التحكم Control Panel.





❖ ستجد خاصية تسمى Power Options.

❖ اضغط على مفتاح الاختيارات المتقدمة Advanced.

❖ ستجد وظيفة تسمى Power Options.

وستجد بهذه الوظيفة قائمة تظهر لك عندما تضغط عليها، فتأكد أنك اخترت Shutdown.

وهذا هو الاختيار الذي سيجعل الكمبيوتر يغلق تماماً ويقطع التيار الكهربائي عنه عندما تضغط على خاصية Shutdown التي توجد في قائمة البداية. ❖ أغلق النافذة وأعد تشغيل الكمبيوتر.

### ❖ تحديد خصائص سلة المهملات

أما إذا أردنا أن نحدد بأنفسنا خصائص سلة المهملات فعلينا اتباع الخطوات التالية:

❖ اضغط بالمفتاح الأيمن للفأرة على أيقونة Recycle Bin.

❖ اختر أمر خصائص Properties.

❖ اختر التعامل مع مجموعة

الخصائص العامة Global.

❖ يمكنك إذا وضعت علامة أمام

خاصية Do not move files to Recycle Bin

أن تجعل الكمبيوتر يلقي الملفات نهائياً

ولا يضعها في سلة المهملات.

❖ كما يمكنك من خلال خاصية

Display delete confirmation

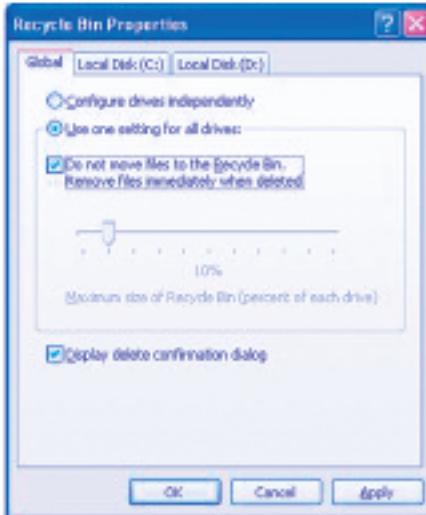
dialog أن تحدد هل تريد إظهار رسالة

لتأكيد إلغاء الملف أم لا. إذا لم تضع

علامة على هذه الخاصية فسوف يتم

إلغاء الملفات دون ظهور رسالة تأكيد

الإلغاء... ■





## قواعد بناء أسرة سعيدة ومباعدة (٣)

# السعادة الزوجية بين التبعية والشراكة

(\*) أميرة برغل

بين الطرفين في الحقوق والواجبات. فلا رئيس ولا مرؤوس، بل كلاهما مفكر وكلاهما أمر؛ أي ما يحق لأحدهما يحق للآخر بالتام، وما يجب على أحد يجب على الآخر على حدٍ سواء. ومبرر هذا النمط، عند المنادين به، أن كلاً من الرجل والمرأة إنسان حرٌّ، مريدٌ ومستقل. وأن إلغاء أحد الطرفين لإرادة الآخر هو حرمان للمجتمع من نصف قدرات أفرادها العقلية وبالتالي تعطيل للكثير من الطاقات الإبداعية فيه. فمن لا يقرر لا يفكر، ومن لا يفكر لا يبدع.

أما المقصود من علاقة الشراكة المسؤولة فهو ترتيب يتقاسم فيه الزوجان المهام والصلاحيات بالشكل الذي يتناسب مع طبيعة كلٍ منهما وقدراته وخبراته والدور المرتجى منه داخل الأسرة وخارجها وفق رؤية واضحة تحكمها مصلحة الأسرة والرسالة معاً. ومبرر هذا الفريق، في تبنيه لهذا النمط دون سواه، هو الاعتقاد بقدرته على تحصيل إيجابيات النمطين السابقين دون الوقوع في محاذير سلبياتهما.

إذ أن علاقة الشراكة تتميز عن علاقة

ما هي طبيعة العلاقة بين الزوجين في الأسرة السعيدة والمباعدة؟ وعلى أي أساس يجب أن يتم التعامل فيما بينهما؟ كثيرة هي النقاشات التي تدور وتحتدم حول ما يجب أن تكون عليه العلاقة بين الزوجين، وتتوزع آراء الناس عادة بين ثلاثة من أنماط العلاقة. فقسم يعتقد بأن العلاقة بين الزوجين يجب أن تكون علاقة تبعية، وقسم يطالب بعلاقة الندية، وقسم ينادي بالشراكة المسؤولة.

والمقصود بعلاقة التبعية، أن يكون أحد الطرفين تابعاً للآخر. فهناك رئيس وهناك مرؤوس، هناك من يأمر وهناك من يطيع؛ أي هناك جهة تفكر وتخطط وجهة تتلقى وتنفذ. ومبرر اعتماد هذا النمط في نظر المعتقدين به، فناعتهم بأن استقامة الأمور داخل أي مؤسسة، صغيرة كانت أم كبيرة، لا يمكن أن يتحقق إلا بوجود مرجعية واحدة أمرة: «المركب الذي فيه راسين يغرق» كما يقول المثل الشعبي.

والمقصود بعلاقة الندية، والتي هي غالباً ردة فعل على علاقة التبعية، التساوي الكامل



قدرة على أخذ القرارات ومواجهة التحديات في بعض المنعطقات الصعبة.

وشاهدنا في ذلك الأسرة النموذجية التي تأسست بين النور والنور: علي وفاطمة .

فمنذ بداية رحلة حياتهما المشتركة تقاسما - برعاية من رسول الله ﷺ - المهام المتعلقة بشؤون الأسرة؛ فتولت فاطمة ﷺ عمل البيت والعجن والخبز وتولى علي ﷺ الاحتطاب والسقاية والمجيء بالطعام.

وخلال مسيرة حياتهما المشتركة كان لكلٍ منهما إرادة، في مساحة ما، يقربها ويحترمها الآخر. كما يتضح مما ورد على لسان علي ﷺ في وصفه لطبيعة العلاقة التي سادت بينهما، حيث قال ﷺ: «فوالله ما أغضبتها ولا أكرهتها على أمر، حتى قبضها الله عز وجل. ولا أغضبتي ولا عصت لي أمراً، لقد كنت أنظر إليها فتنكشف عني الهموم والأحزان».

التبعية في كونها تحدد مرجعية لحسم القرار من دون تعطيل لتفكير أحد الطرفين أو إلغاء لوجوده. فالشريك يستشير شريكه في كل الأمور المشتركة وعند الاختلاف يأخذ كل شريك القرار في المساحة التي أوكلت إليه والتي تم الاتفاق عليها بالتراضي منذ البدء.

كما أنها (أي علاقة الشراكة) تتميز عن علاقة النديّة في كونها تفسح المجال أمام كل شريك في الإحساس بالكفاية والإنجاز وممارسة حقه في التفكير والتطور والابداع بعيداً عن أجواء التحدي والتشنج التي تُعقد ظروف الحياة الزوجية وتتسبب أجواء الحب والاستقرار فيها. فالشريك هنا لا يطالب بنفس مهام وصلاحيات شريكه، بل يؤمن بمبدأ تكامل الأدوار وتقاسم المهام والصلاحيات بصرف النظر عن حجمها وأهميتها الاعتبارية، فالهمم أن يؤدي كلٌ تكليفه بالشكل الذي يحقق مصلحة الأسرة والرسالة معاً.

وفي اعتقادنا أن هذا النمط الثالث هو النمط المناسب مع بناء أسرة سعيدة ومجاهدة. وهو الأقرب إلى مضمون الوصايا والتعليمات الواردة في الآيات القرآنية والأحاديث المتعلقة بمسألة الزواج والأسرة.

فهذا النمط وإن كلف الزوج أحياناً بعض التنازلات، أو فرض عليه إضاعة بعض الوقت في النقاش والاستماع، إلا أنه يوفر عليه، في المستقبل، أوقاتاً أخرى، بسبب ما سوف تمتلكه الزوجة من





### ❖ سمو الأهداف ومنطق العلاقة

كان هذا بالنسبة للسؤال الأول حول ما يجب أن تكون عليه طبيعة العلاقة بين الزوجين في الأسرة السعيدة والمجاهدة في أن.

أما بالنسبة للسؤال الثاني والمتعلق بالمنطلق الذي يجب أن يتعامل فيهما بينهما على أساسه؛ فيجب أن يكون أيضاً متناسباً مع سمو الهدف الذي جمع بينهما. فالشريكان الراغبان في تأسيس أسرة

تمكنهما من القيام بدورهما في خلافة الله على وجه الأرض، ينظران إلى هذه الأسرة على أنها الساحة الأساسية التي يمكنهما من خلالها إنضاج سيرهما التكاملي نحو الله تعالى. وتعبير آخر: ساحتها الأولى التي يمكنهما أن يتدربا فيها، عملياً، على التقوى. فالتقوى صفة لا يمكن

اكتسابها، إلا من خلال النجاح في اختبار المعاملة، تحديداً في التعامل مع الآخر المختلف. وواضح أن أولى دوائر الاختبار الحقيقي للعلاقات الإنسانية لا تتم إلا داخل الأسرة.

ويمكننا الاستدلال على ذلك بالربط الظاهر بين موضوع التقوى والزوجية في الآيتين التاليتين:

﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (الحجرات/ ١٣)

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليماً رقيباً﴾ (النساء/ ١).

وحيث أن التقوى تقتضي، ممن يسعى للتحلي بها، التفكير في الواجب أكثر من التفكير في الحق، يتوجب على الشريك التقوي (زوجاً كان أم زوجة) أن يهتم بما قدم أكثر من اهتمامه بما أخذ. أي ما يجب عليه أكثر مما يجب عليه.

وفرق كبير في التعامل

بين زوجين يسعى كلُّ منهما إلى اسعاد الآخر، وبين زوجين يسعى كلُّ منهما إلى اسعاد نفسه.

وعليه، نستطيع أن نقول أن الأساس الذي يجب أن يقوم عليه أسلوب التعامل بين الزوجين في الأسرة السعيدة والمجاهدة هو ثقافة العطاء لا ثقافة

الأخذ. أو فلنقل ثقافة العطاء في الدنيا من أجل الأخذ في الآخرة وليس العكس.

إن هذا الكلام قد يبدو، في نظر البعض، غير واقعي ومفراطاً في المثالية، ولكنه بالنسبة للعارفين بقدر الحياة الدنيا بالنسبة إلى الآخرة، العاملين بالسبل الموصلة للسعادة الحقيقية في كل منهما؛ الذين يدركون حق الإدراك بأن العطاء المدروس - إذا كان قربة إلى الله تعالى - هو وحده عين الأخذ، وبه وحده تتحقق سعادة الدارين.

### علاقة الشراكة

### المسؤولة هي ترتيب

### يتقاسم فيه الزوجان

### المهام والصلاحيات

### بالشكل الذي يتناسب

### مع طبيعة كل منهما

السليمة، تقانياً وعطاءً بلا حدود. وفرق كبير بين امرأة تعطي بحب وامرأة تعطي لأنها مجبرة ومقهوره. إن هذا العطاء الأخير ليس بالعطاء المربي للحب والايثار عند الأولاد لأنه مصحوب بدمعة وتذمر يراها الولد ويشعر بها ويمقت ظروفها ويفرض تقليدها.

إن تشييد مجتمع سعيد ومجاهد يتعامل أفراده بأخلاقيات رسالة الإسلام السامية الراحية للعطاء والحب «أحب لأخيك ما تحب لنفسك»، لا يمكن أن يتأتى إلا من أسر تشكلت من أزواج يتعاملون فيما بينهم على أساس التقوى.

وهو ما يقتضي شياع ثقافة جديدة أو بالأحرى، تجديد ثقافة كادت أن تقضي عليها رياح العولمة المفرقة في المادية. ثقافة تجعل القيمة في العطاء لا الأخذ، ثقافة تعلم الواجب كما تعلم الحق. ثقافة رسالة الحقوق لا شرعة الحقوق، تلك الثقافة التي قدمها الإمام

زين العابدين عليه السلام والتي تركز على أخذ الحق من خلال اعطاء الحقوق.

وفي نهاية هذه المقالة نخلص إلى أن بناء أسرة سعيدة ومجاهدة يتطلب من الزوجين أن يرتبطا فيما بينهما عبر علاقة شراكة واضحة ومسؤولة وأن يتعاملوا فيما بينهما على أساس التقوى مقدماً كلٌّ منهما راحة الآخر على راحته. وأن يتبنيا منهجاً تربوياً مشتركاً في مجال تربية الأولاد نتحدث عنه، بعونه

تعالى، في المقالة التالية ■

(♦) باحثة في التربية الإسلامية

لذا، ليس بغريب أن ينظر الزوج، الراغب في تأسيس أسرة سعيدة ومجاهدة، إلى حقه في القوامه على أنه فرصة لإدارة أسرة يسعددها، لا فرصة لإدارة أسرة تسعده، وذلك تأسيساً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهله».

وكذلك، ليس بغريب أن تنظر الزوجه، في هكذا أسرة، إلى «حسن التبعل» على أنه فرصة ثمينة للحصول على ثواب المجاهد المتشطح بدمه في سبيل الله لا على أنه عبء لا تدري كيف تتحر منه.

وحيث أن العطاء يصبح أكثر تأثيراً وفاعلية عندما يتأتى من رأس السلطة، كان من الضروري، في الأسرة السعيدة والمجاهدة، أن يكون الرجل الأسبق في العطاء. ف عندما يحرص رب الأسرة على راحة أفراد أسرته أكثر من راحته، وعندما يعطي أكثر مما يطلب، وعندما يبادر أكثر مما يأمر...

سيتعلم الجميع، ممن في كنفه، سياسة العطاء لا الأخذ وسيتنافسون من أجلها. وعندما يعطي الجميع سيأخذ الجميع بغير حساب.

إن ما نجده من قسوة وأنانية عند الكثير من أولادنا يعود إلى أننا لم نعظهم دروساً عملية كافية في الحب. لم يروا أمامهم أباً يتفاني لاسعاد أم ولا أم تتفاني لاسعاد أب، لم يروا من يقدم -برضى- راحة الآخر على راحته. إن تفاني الزوج وتقديمه لراحة زوجته على راحته، يؤلّد لدى المرأة، ذات الفطرة



# الإنسانية

## جوهر المساواة بين المرأة والرجل

زهرة بدر الدين

والأسر الجسدي والفكري. لكن مع مرور الزمن وإشراق القرن العشرين، أخذت هذه الأفكار تضمحل شيئاً فشيئاً.

ثم برزت حركة الدفاع عن حقوق المرأة، والتي رفعت مجموعة من المظالم، والمطالبة بحقوقها الإنسانية، إلا أنها جلبت لها مآسي أخرى. فالمرأة الغربية رغم مساندة المنظمات الدولية لمناصرة حقوقها، كانت محرومة أيضاً من أبسط حقوقها حتى مطلع القرن العشرين. وقد أطلقت هذه الحركة عدة من المصطلحات بُغية المطالبة بحقوقها، والتي تمحورت حول «الحرية والمساواة»، غافلة عن أن هذين الشعارين هما ظاهرتان مرتبطتان بعلاقات الناس فما بينهم بمقتضى الإنسانية التي تجمع كلاً من المرأة والرجل.

فالمرأة باعتبارها إنساناً، شأنها شأن كل إنسان في كونها حُلقت حرة، وتتمتع بالحقوق الإنسانية الكاملة، ضمن خصوصيات معينة، كما أن للرجل حقوقه الخاصة ضمن خصوصيات معينة أيضاً.

نعم هما سيّان في الإنسانية، لكنهما يختلفان في المواصفات العضوية والنفسية،

كانت المرأة في عصر الجاهلية محرومة من مزايا المجتمع الإنساني، وما يتمتع به من إرادة وحرية فلم تكن تملك إرادة خاصة بها، ولا عملاً مستقلاً، ولا ميراثاً ولا مالاً، وكانت يُتعامل معها كموجود خالٍ من حقوق الإنسانية، إلى أن جاء الإسلام وأرسى أسساً وقواعد، وأنظمة للحياة والكون، وبيّن حقوق الإنسان كما أعطى للمرأة حقوقها، وميزاتها الإنسانية، وجعل لها مكانة اجتماعية، ورفع شأنها فكانت أول آية قرآنية تتحدث عن المرأة قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ (التكوير/ ٨ - ٩)، إشارة إلى نبذ تلك العادات السيئة التي تعمل على إماتة الإنسانية من خلال وأد المرأة.

ومع ذلك، لم تخرج تلك الأفكار الجاهلية من عقول الكثير من الناس، حتى المثقفين منهم وأهل العلم، معللين ذلك بحجج واهية لا تُمتُّ إلى الإسلام بصلة، سوى أنها تبريرات تُعبر عن أهواء نفسية وشخصية، متأثرين بالعقول الغربية التي تأثرت بطريقة تفكير القرون الوسطى، هادفين إلى إرساء السلطة،

القيمة الإنسانية ومساواتهما في الاعتبار الإنساني يلزمه اشتراكهما في الحقوق الإنسانية<sup>(١)</sup>.

كما أن القرآن الكريم جاء لأجل تهذيب الروح، والروح لا مذكر ولا مؤنث كما عبر عنه الأملي بأن: «الإنسان لا هو رجل ولا امرأة، لأن إنسانية الإنسان هي بروحه والروح

وهذا ليس ناشئاً من جراء عوامل تاريخية أو اجتماعية أو جغرافية أو حتى دينية، وإنما قائم على اختلاف في التكوين والخلق الذي يقتضي اختلافاً وتفاوتاً في الحقوق والواجبات.

ماذا تُقدم هذه الإنسانية للجنسين من مزايا وخصائص وحقوق؟ وهل المرأة تعني الجنس أم الفرد؟ ثم هل يكون الكلام عن المرأة كلاماً عاماً يشمل جميع النساء، أم أن هناك من خرج بالتخصيص؟

### ❖ إنسانية المرأة:

في الحديث عن إنسانية المرأة وبنظرة متمعنة إلى القرآن الكريم نجد أنه عندما يتناول الحديث عن الرجل والمرأة، يشير إلى أن مسألة الخلق والتكوين ترجع إلى طبيعة واحدة. فقد استغل الفرصة، ولم يفوتها في كثير من الآيات لأجل دحض الشبهات والآراء الفاسدة التي لا تمت إلى الإسلام بصلة.

١. تساوي المرأة والرجل في أصل الخلقة

وجوهر الإنسانية (الروح):

يشير القرآن الكريم إلى ذلك بقوله: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً» (النساء/١).

لا نجد في القرآن الكريم آية تدل أو تشير إلى أن خلق المرأة هو أدون من خلق الرجل، أو أنها مخلوق هامشي أو ثانوي في الحياة، أو أنها خلقت من ضلع آدم، وإنما هي اجتهادات شخصية وأفكار تمسك بها البعض دون التحقق منها، ودون الرجوع إلى المصادر والمنابع الأساسية لتنقيح المدسوس والإسرائيليات منها عن غيرها.

لا شك: «إن اشتراك المرأة والرجل هو في



الشبهة وبيان الإنسانية لكل منهما فعبّر بـ«ذكر أو أنثى» وقرن العمل بالإيمان، ولم يُقرنه بجنسٍ وجعل معيار التفاضل والتفاوت بينهما هو التقوى والإيمان.

وجاء عن الطباطبائي إشارته إلى ذلك بقوله: «إن النظرة المتكاملة هي التي تشمل المجتمع ككل متشابه الأجواء لا تقدم فيها للبعض على البعض، ولا تفاضل ولا تفاخر، ولا كرامة، وأما التفاوت الذي تستدعيه القرية الإنسانية ولا تسكت عنه إنما هو في التقوى وأمره إلى الله سبحانه لا إلى الناس»<sup>(٤)</sup>.

واليه أشار تعالى بقوله: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (الحجرات/١٣).

٣. مشاركة النساء والرجال في المسؤولية

الاجتماعية: يقول تعالى: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» (التوبة/٧١): «أي يتولى بعضهم أمر بعض ويدبره، ولذلك يأمر بعضهم بعضاً بالمعروف وينهى عن المنكر، فولاية بعض المجتمع على بعض ولاية سارية في جميع الأبعاد، لها دخل في تصديهم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما بين أنفسهم»<sup>(٥)</sup>. إذاً، المرأة والرجل يتحملان مسؤولية اجتماعية قامت

منزهة عن الذكورة ومبرأة عن الأنوثة»<sup>(٦)</sup>. وفي الحديث عن الخلق يقول تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى» (الحجرات/١٣).

يشير الأملي عقيب هذه الآية إلى أنه إذا أراد الإنسان أن يفتخر بالبدن: «فإن الرجل حُلق من امرأة ورجل، والمرأة أيضاً ولدت من امرأة ورجل، لا أن خلق بدن الرجل أفضل من خلق بدن المرأة ولا العكس...»<sup>(٧)</sup>.

فالأصل في الإنسان هو روحه والفرع هو البدن ولم ينظر القرآن إلى الذكر والأنثى إلا من الجهة الإنسانية، وقد خاطب روح الإنسان التي تشكل حقيقته؛ ولم يخاطب البدن. فإنسانية الإنسان إنما تتحقق بروحه لا بجسمه، ولا بمجموع الروح والجسم.

ويشير الأملي ويؤكد من خلال الآيات على أن

روح الإنسان منزّهة عن الذكورة والأنوثة... والتمايز والاختلاف بين الجنسين الذكر والأنثى ليس قائماً على البدن وإنما على القيم والفضائل، ومعيار القيمة منزّه عن الذكورة والأنوثة»<sup>(٨)</sup>.

٢. التساوي في الوصول إلى أعلى مراتب الكمال:

يقول تعالى: «من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة» (النحل/٩٧)، فلم يقل تعالى: (من عمل منكم) بل فصّل والتفصيل ضروري لرفع

عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف»  
(البقرة/٢٣٤).

#### ٥. التساوي في الجزاء والعقوبة:

وهو من جملة الحقوق الإنسانية التي يتساوى فيها كل من الرجل والمرأة، وهو جزاء العمل والعقوبة الناتجة عنه فلا فرق بين الرجل والمرأة في إجراء الحد، أو التعزير عند حصول إحدى المخالفات الشرعية، يقول عز وجل: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا﴾ (المائدة/٣٨).

نرى من خلال هذه الجولة القرآنية عدم التركيز على الجنس ولم يُعتمد ملاكاً للأفضلية قط، بل الأفضلية جعلت لمعايير أخرى كما مر معنا.

والآيات الآنف الذكر تكشفُ بوضوح تساوي الرجل والمرأة في الحقوق الإنسانية كافة، ولا فرق بين أصناف النساء، فالمرأة بطبيعتها الأنثوية لها حقوق إنسانية كاملة، سواء كانت هذه المرأة معصومة أم لا. حرة أم أمة، ابنة أم زوجة.. وغيرها من التسميات المتقابلة لأن الاستثناء غير وارد وهو يحتاج إلى مخصص إن وُجد، والكلام هنا عن الإنسانية، والإنسانية لا تخصص بجنسٍ على آخر بل تشمل كلاً من الذكر والأنثى.

فالرجل والمرأة كلاهما مسؤولان أمام الله في حمل الأمانة الثقيلة، وليس الكلام عن المذكور أو المؤنث وإنما عن الإنسان ■

عليها سائر الفرائض الأخرى وكلاهما ولي للأخر.

#### ٤. الاستقلال الاقتصادي للنساء

##### والرجال:

بيّن القرآن الكريم أنّ لكلٍ من الرجل والمرأة الحق في العمل، والاقتصاد، والإنتاج، وليس للغير الحق في الاستيلاء عليه وأخذه أو غير ذلك. فللمرأة الحق في العمل والكسب والإنتاج والاستقلالية في ذلك وذلك من جهة كونها إنساناً، تتمتع بكل ما للإنسان من حقوق، يقول تعالى: ﴿وللرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن﴾ (النساء/٣٢).

فهذا قانونٌ عام لحقوق الإنسان، وقد منحه القرآن الكريم للمرأة قبل أوروبا بثلاثة عشر قرناً، إلا أنه عندما منح المرأة استقلالاً اقتصادياً لم يطرحه إلا بعد أن طرح الحق الإنساني والإلهي وحبه للعدالة، ولم يهمل حفاظه على الأسرة ولم يزلزل أسسها، ولم يدفع النساء للتمرد على الأزواج أو الآباء بل أوجد ثورة هادئة دون ضرر وبلا خطر<sup>(٧)</sup>. إذاً، أعطى الإسلام للمرأة الاستقلال والحرية على أتم الوجوه فصارت مستقلة بنفسها منفكة الإرادة والعمل عن الرجال وولايتهم وقيمومتهم واجدة لما يسمح لها به في الدنيا في جميع الأدوار وإليه أشار قوله تعالى: ﴿فلا جناح

## الهوامش

- (٤) أنظر: الأملي، ص ٦٥ و ٦٥.  
(٥) محمد حسين، الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، (لاط)، جامعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، (لا.ت)، ج ٤، ص ١٢٤.  
(٦) الطباطبائي، الميزان، ج ٩، ص ٣٣٨.  
(٧) أنظر: مطهري نظام حقوق المرأة، ص ٢٠١.  
(٨) أنظر: الأملي، ص ١١١.
- (♦) مديرة معهد السيدة الزهراء العالي للشرعية والدراسات الإسلامية  
(١) مطهري، مرتضى، نظام حقوق المرأة في الإسلام، الدار الإسلامية، بيروت، ترجمة حيدر الحيدر، ط ٢، ١٩٩١، ص ١٠٩.  
(٢) أملي، جواد، جمال المرأة وجلالها، دار الهادي، بيروت، ط ١، ١٩٩٤، ص ٩٢.  
(٣) الأملي، م، ص ٨٤.



# اللقاحات الضرورية للطفل

## اللقاحات:

- ١- عدم الإصابة بالأمراض المعدية والخطرة، والتي في حال الإصابة بها تؤدي إلى الموت أو إلى أمراض وإعاقات مزمنة يصعب الخلاص منها.
- ٢- التخفيف من انتشار الأمراض، وبالتالي التوصل مع الوقت إلى إلغاء الجراثيم من العالم.

## ❖ برنامج التلقيح

١. اللقاح الثلاثي والشلل والسحايا: ويعطى على ثلاث جرعات متتالية ويجب أن يكون بين اللقاحات شهر واحد على الأقل. يضم هذا اللقاح خمسة أمراض مختلفة كلها تصيب الأطفال في المراحل الأولى من العمر، وتترك آثاراً جانبية منها: الشلل، الإعاقات السمعية والبصرية والعقلية. لذا، يعطى هذا اللقاح في عمر الشهرين، ويعاد في الشهرين الثالث والرابع، على أن يؤخذ كجرعة أولى تذكيرية في الشهر الثامن عشر. والجدير ذكره أنه منذ البدء في تلقيح

يعتبر اللقاح أهم سبب لمتابعة الوليد الجديد، خاصة خلال العام الأول من عمره. فما إن يبصر النور حتى تأتي التعليمات الطبية بضرورة إعطائه ما يلزم من اللقاحات باكراً، حتى يستطيع مقاومة بعض الأمراض الخطرة والمميتة.

## ❖ ما هو اللقاح؟

اللقاح هو إعطاء قليل من الجراثيم منقحة ومخفضة بواسطة العضل أو الفم. يهدف هذا اللقاح إلى تعريف الجسم على المرض فيقوم بالتالي بتكوين طريقة دفاع بواسطة جهاز المناعة، ومن ثم يعاد اللقاح بجرعات تذكيرية تقوي المناعة وتعطي الجسم القوة والقدرة على ردع الجراثيم في حال تعرض الجسم لها.

## ❖ الهدف من







الشائعة، والتي في حال الإصابة بها في عمر متقدم - تؤدي إلى حالات خطيرة. يعطى هذا اللقاح في العام الأول، ويعاد في عمر أربع سنوات.

٥. **لقاح الجدري:** ضد مرض جدري الماء الذي يؤدي إلى انتشار الحبوب المليئة بالماء مع احتمال

ارتفاع الحرارة، ويستوجب بشكل طبيعي عزل الأطفال لمدة ٥ أيام حتى تتشف الحبوب بشكل جيد في حال أصاب الطفل ما فوق الستين وفوق العشر السنوات. لذا، من المفضل إعطاء اللقاح في العام الأول. وإعادته على عمر ١٤ عاماً لتبوت المناعة المستقبلية.

٦. **لقاح «الريقان A»:** وهو أيضاً لقاح غير إلزامي حالياً، يحمي من التهاب الكبد، الفيروس الذي ينتشر عبر الفم والهواء، وهو أكثر ما يصيب طلاب المدارس ما فوق عشر سنوات.

وفي حال أصاب الأطفال فوق عشر سنوات، فهو يشكل خطراً كبيراً، لذا ينصح بإعطائه ابتداء من العام الثاني، ويعاد بعد ٦ أشهر أو سنة جرعة أخرى.

٧. **لقاح الثنائي، الشلل:** وهو لقاح تذكيري يؤخذ على عمر خمس سنوات ويعاد كل ١٢ سنة ومن ثم كل ١٠ سنوات شرط تحويل لقاح الشلل من الفم إلى الإبرة ■

د. حنان المصري

أخصائية في طب الأطفال

الأطفال بشكل إلزامي - ومع اهتمام وسائل الاعلام بالتركيز على هذه المواضيع - اختفى مرض الشلل في لبنان، وأيضاً مرض السحايا الناتج عن جرثومة Influenza Type B وأصبح نادراً جداً.

٢. **لقاح ضد الريحان:** كما هو معروف فإن التهاب الكبد الفيروسي هو التهاب يصيب الكبد في أي عمر كان، فتنتقل العدوى بواسطة الدم والعلاقة الجنسية. وفي حال حدوثها فيؤدي إلى تشمع في الكبد، ومن ثم إلى احتمال الإصابة بسرطانات.

بناءً على ذلك، أرتأت الدول حماية الأطفال من هذا المرض عبر اللقاح الإلزامي. حيث يعطى على ثلاث دفعات عند الولادة من الشهر الأول والشهر السادس. ولا حاجة إلى تذكير لهذا اللقاح.

٣. **لقاح السل:** يعطى في الشهر الأول من عمر الطفل في حال علم أن العائلة تعيش أوضاعاً اجتماعية واقتصادية سيئة، أو أن أحد أفرادها أو أقاربها يشكو مرض السل. وفي الحالات الأخرى يجري الاختبار سنوياً.

اختبار السل، وهو من أهم الفحوصات التي يجب أن تجري سنوياً للأطفال، خاصة في المدارس والحضانات، ومرض السل كما هو معروف خطير جداً. وفي حال عدم معالجته يمكن أن يؤدي إلى التهاب في الرئة يصعب القضاء عليه. كما يمكن لمرض السل أن يظهر في أماكن مختلفة من الجسم كالكبد والكلى والبطن..

٤. **لقاح الحصبة، حصبة ألمانية، أبو كعب:** هو لقاح يحمي من أمراض الطفولة



# زوجي سيء الخلق في المنزل

زوجي سيء الخلق في المنزل ويخيل ويسبب معاملته لدى الأولاد خوف دائم منه. المشكلة في ابنتي التي تتأثر نفسياً بهذا الوضع ودائماً تصرح لي أنها تكرهه وتتمنى له الموت والأخطر من كل ذلك أنها لثلاث مرات متتالية صرحت لي أنها تريد أن تقتل نفسها لترتاح من هذه الحياة (عمرها ٩ سنوات ونصف).  
أنا أصبر على هذا الوضع، لكن الأولاد لا يعرفون معنى الصبر واخوتها الصبيان أقل تأثراً منها أرجو منكم النصيحة والحل.  
سارة.ض.ب

## يجيب عليها سماحة الشيخ محمد خاتون:

من الضروري أن تكون صورة الأب عند الأولاد صورة حسنة ولذلك يقتضي منك العمل على ردم الهوة بينهم وبينه وطمأنتهم من ناحيته حتى يتبدد الخوف مع الكلام الصريح مع الزوج وإذا لم يمكن الكلام معه مباشرة أو لا يفيد، فلا بد من الاستعانة ببعض الأقارب أو بمن يكون له احترام عند الزوج.

## لكل مشكلة... حل

تفتح المجلة صفحة مشكلة وحل أمام القراء الأعزاء لطرح مشكلاتهم حيث تتولى الاجابة عليها من خلال الاختصاصيين المناسبين

الاسم: .....

البلد: .....

المشكلة: .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....





- تفتح المجلة صفحاتها لاستقبال مساهمات القراء في كتابة  
المواضيع المتنوعة مع ضرورة الالتزام بالأمور التالية:
- ١ - مراعاة الشروط الفنية للكتابة.
  - ٢ - أن تتناسب المواضيع المرسلة مع سياسات المجلة وأهدافها.
  - ٣ - الابتعاد عن طرح المواضيع التي تثير الحساسيات  
المذهبية والطائفية.
  - ٤ - ذكر المصادر والهوامش وخصوصاً في الآيات والأحاديث.
  - ٥ - أن لا يزيد الموضوع الواحد عن صفحتي (A4).

# الشفاعة

## ملخص منه كتاب العدل الإلهي للشهيد مطهري

عبد الله عيسى

- ٦ - قبول التغيير يناقض الوجوب الذاتي لذات الله.
- ٧ - تقرب بالاعدالة، وهذا الأمر لا يفتح المجال الإلهي.
- وفي سياق الإجابة والعرض للموضوع يقسم الشهيد مطهري الشفاعة إلى قسمين:
- قسم ظالم وغير صحيح: تحاول «الشفاعة» أن تعيق القانون عن طريق الوساطة لتحفظ المجرم من القانون وهنا القرآن الكريم يرفض هذا اللون، وهذا يعد في الدنيا ظلاماً وهو في الآخرة مستحيل.
- قسم عادل وسليم: لا تستلزم الشفاعة قهر إرادة واضع القانون.

### . الشفاعة الصحيحة بأي معنى؟

- يوجد نوعان:
- شفاعة العمل: وتحقق (النجاة ورفع

يشكل موضوع الشفاعة أحد أهم المعارف الإسلامية القرآنية التي اختص بيانها المذهب الشيعي عن طريق الأئمة الأطهار عليهم السلام وتلامذتهم، لذا يعد من المفخر. وفي هذا الإطار، أثرت جملة من الإشكالات في وجهه:

- ١ - تنافي الشفاعة التوحيد في العبادة.
- ٢ - تناقض والتوحيد الذاتي (تصبح رافة الشفيع أوسع من رحمة الله).
- ٣ - تسهم في التشويق لارتكاب الذنوب.
- ٤ - تتعارض والآية الكريمة: ﴿لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة﴾.
- ٥ - تنافي أصلاً قرآنياً يفيد أن سعادة الشخص مرهونة بعمله: ﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾.

الدرجات) وهي على قاعدة: «يوم ندعو كل أناس بإمامهم»؛ إذ في الآخرة ليست الأعمال فقط تتجسم، إنما أيضاً «الروابط المعنوية» المقررة بين الناس.

ويعكس هذا النوع عندما يكون الإنسان سبباً لهداية شخص معين وإضلاله.

وهكذا يصبح الحسين عليه السلام شفيع الذين اتبعوا نهجه واهتدوا بسيرته وليس شفيع أولئك الذين اتخذوا مذهبه وسيلة للضلال، كما يقول القرآن الكريم «يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به إلا

### الفاسقين».

وقد سميت بشفاعة العمل لأن العامل الأساسي الذي يوجب النجاح أو الخيبة إنما هو العمل الصالح أو السيئ.

وهكذا الشفاعة لا تتنافى على الإطلاق مع العدل الإلهي بل هي مؤيدة له (فتسقط الإشكالات).

**- شفاعة المغفرة:** من الضروري الالتفات إلى أن نيل السعادة لا يقتصر على الأعمال والخطوات التي يقطعها الإنسان إذ بالإضافة إلى ذلك يوجد دائماً «رحمة الله السابغة».

فالرحمة والسعادة هي الواقع الحقيقي في نظام الوجود، وما عداها من كفر وفسق وشرور فهي عارضة وغير أصيلة وما دامت عارضة فسوف تنزوي بسبب جاذبية الرحمة.

وهكذا فالمغفرة ليست ظاهرة استثنائية، إنها قانون كلي مستتج من غلبة الرحمة في نظام الوجود وهكذا فإنها تظل جميع الموجودات في حدود قابلياتها وإمكاناتها.

### ❖ العلاقة بين المغفرة

#### والشفاعة:

بمجرد موافقة الإنسان على وجود المغفرة فهو مضطر، لدوافع عقلية، للتسليم بكونها لا تتم دون وساطة عقل كلي أو نفس كلية (مقام الولاية الإلهية). ولا يمكن أن يصل الفيض الإلهي إلى



جميعاً متعلقة بالله، وذلك لأن الله هو الذي يجعل الشفيح شفيحاً.

❖ أما قضية التوسلات وطلب الشفاعة من أولياء الله... ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة﴾ فالتوسل بالوسائل وطلب الأشياء بأسبابها مع ملاحظة أن الله تعالى هو الذي خلق تلك الأسباب وأمرنا بالاستفادة منها: إنما هو عين التوحيد.

ومن هذه الناحية لا فرق بين الأسباب المادية والأسباب الروحية إلا أن الأولى تكون بواسطة التجربة العلمية، والثانية عن طريق الوحي.

وثانياً في الوقت الذي يتوسل فيه الإنسان ويطلب الشفاعة لا بد أن يكون توجهه لله سبحانه، لكن بواسطة شفيح ليس أكثر ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾.

فلا يمكن الاعتماد على التقوى والعمل الصالح وحدهما، بل كما قال الرسول العظيم ﷺ في أواخر حياته: «والذي بعثني بالحق لا ينجي إلا عمل مع رحمة».

وهكذا فالشفاعة لا تتنافى مع التوحيد في العبادة، ولا مع التوحيد الذاتي، لأن رحمة الشفيح من شعاع رحمة الله. كما لا توجب التشويق بل تنقذ القلوب من شر اليأس والقنوط، وهي لا تتناقض مع العمل، وهي لا تخرج عن إرادة الله ولا عن مؤثرته (عز وجل)، وهي شاملة والتفاوت ناجم عن القابليات ليس أكثر... ■

الموجودات بصورة خارجة على القانون والحساب؛ إذ لا يمكن سلوك الرحمة سبيلاً لا نظام فيه.

وما دامت رحمة الله لا تتم بدون واسطة، وما دام الناس لا ينتدبون للنبوة جميعاً، وما دامت كل رحمة لا تقع إلا بواسطة فإن رحمة المغفرة لا تتحقق أيضاً بدون واسطة.

وإذا ضممنا إلى الآيات الكريمة الروايات الصحيحة وصلنا إلى هذا المعنى...

**شروط الشفاعة:** إذا لاحظنا كون الشفاعة هي المغفرة الإلهية:

إن نسبت إلى الله (منبع الخير والرحمة) سميت بالمغفرة.

وإن نسبت إلى وسائط الرحمة سميت بالشفاعة.

اتضح أن كل شرط يشمل المغفرة لا بد أن يشمل الشفاعة أيضاً.

مثل: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾.

فيما لا بد أن نشير إلى الفارق الأساسي بين الشفاعة الواقعية الحقيقية والشفاعة المنحرفة والساقطة عن الاعتبار، إذ أن الأولى تبدأ من الله وتنتهي عند المذنب، أما الباطلة فتبدأ من عند المذنب (يقع الشفيح تحت تأثير المشفوع له (المذنب)، ويقع المشفوع عنده (صاحب القدرة) تحت تأثير الشفيح).

﴿قل لله الشفاعة جميعاً﴾ هذه الآية تعترف بصراحة بصحة الشفاعة وتجعلها



## نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:

- ١ - الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
- ٢ - الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
- ٣ - مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
- ٤ - لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

## أحدثكم عن جابر

مهداة إلى روح الشهيد القائد ملحم حسن سلهب (الحاج جابر)

جابر... يا تواضع الشمس للقمر... يا حب  
الطير للشجر... يا شوق الأرض لحبات  
المطر... يا من  
تمنى فظفر... هو  
جابر اختصر  
المسافة من بريثال  
إلى كل شعور  
الشرف... صال  
وجال... وهناك  
عند تخوم الرمثا  
لقيهم والفراس  
بعشرة... وكانوا



أكثر... أذاقهم الويل... هذا شبل حيدر...  
أراهم اليأس... هذا يوم خير... وعلى  
صهوة الشهادة هناك... هناك الدم أزهري...  
ليسطر بدمه إلى آخر امتداد الضوء، أن  
الموت لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة.  
زغردي يا ملائكة السماء وتزيني وباركي  
لأهل الجنة هذا القادم من أرض راغب  
والعباس ونصر الله... هنيئاً جابر... هكذا  
تكون القادة...

ميثم منصور

جابر... والكلام يطول... وكل الكلام  
صمت إلا رصاصك... سلاماً لروحك...  
لصلاتك...

ماذا أسرَّ  
راغب «الشهيد  
أحمد سلامي» في  
سرك فتبسمت؟ يا  
هذا السر الكامن  
في عينيك... ماذا  
أنت؟

من أين  
البدء؟... ما معنى  
تلك الأسماء؟

ما سر عشقك للأرض تزرعها صباحاً  
ومساءً...

وتكون الساقبي بعد الوتر... حباً...  
ورصاصاً... ودماء...

من لا يعرف جابر...؟ سأحدثكم عن  
جابر.

ذاك الأسد الهادر... ذاك الثغر  
البياسم... ذاك الصدر الدافئ... ذاك  
الحب الساكن... ذاك القلب العارف...

## «تجليات عاشق على باب موسى»

من البيان الأول أحمد قصير إلى حسن  
غريب وحبیب قلبك القائد غالب عوالي... قتلوه  
لأنه ذهب إلى القدس، لأنه من المؤمنين الشرفاء  
الذين حدث عنهم يا سيدي قبل غربتك.

قالوا سيدي إنك تأتي نجمة صباحية...  
قالوا قمراً وحقلاً زهوراً وقمحاً وعنايبا.  
قالوا أقلاماً ودفاتر وكتباً لطلاب  
المخيمات في رفح وخان يونس وبيت حانون  
وغزة وطولكرم وجباليا...

قالوا يأتي البحر نورساً جميلاً يخلق عند  
الشفق الحزين لحظة وداع الشمس...

قالت الغمامة للشمس يوماً هو عصاره  
العطر ومسك القمح على نوافذ القدس...

قالت الشمس: موسى الصدر أنا... قام  
ومشى يشعل سراجي لنهار

آخر... هو فجر الحرية.

عماد عواضة

وأنت تسكن هناك يجتاحني الشوق إلى  
أطياب قلبك، وهو يرشح عطراً ورحيقاً نبوياً  
على شفقتك، فيهيم على تراب وجنتيك  
ليشتعل وتكتمل كربلاء... ونمشي إليك بيعة  
وولاية وأنت هناك حيث أنوارك تمزق  
الأسلاك والقضبان.. وتضيء ليل السجون  
وأنت تجيء...

كأنك الآن تولد... تتوحد أمة... مقاومة  
وقدساً... وأنت يغمرك النور المقدسي...  
فتتألق جمالاً كوجه البيلسان والأقحوان...  
رحت أتعشق المسير إليك أحاول أن أصل...  
أنثر كلماتك على ضفاف القدس... وأنت  
الذي قلت فيها «كل ما نملك وما نسعى وما  
نفكر في خدمة القضية المقدسة»...

رسمت قواعد المقاومة والنصر، وقفت في  
حضرة المقاومين وقلت لهم: «اعيروا  
جماحكم لله، تزول الجبال ولا تزولوا».  
سيدي أليس لسجنك نهاية؟ وأنت هناك  
والقلوب حيارى...

ولا زال ذلك الزنيم ممعن في الجريمة...  
تعال سيدي... ننتظرك على شرفات  
الفقراء... وأنت تجيء تجرد عينيك من  
نعاسهما... وطلابك الذين انتظروك لتعطيهم  
دروساً عن القدس والفتح المبين...

سيدي كل عام أكتب إليك... اقترب أكثر...  
ما سرّك... كلما طال الغياب اشتعل الشوق؟  
ورجع الصدر من حنائيك... يا قدس إننا  
قادمون...

سأجمع لك صور الشهداء وصاياهم وكل  
بيانات المقاومة...







# السيد

● هل هو من كان من قريش؟

أم من كان من بني هاشم؟

أم من كان من نسل رسول الله ﷺ؟

أو هل هو كل من يزعم الناس أنه السيد؟

أم هو من يملك المال؟

أم من كان يخاف الناس من بطشه؟

أم من هو...؟

وعنه ﷺ: «السيدُ مَنْ تَحَمَّلَ أَثْقَالَ

إِخْوَانِهِ وَأَحْسَنَ مُجَاوِرَةَ جِيرَانِهِ».

وعنه ﷺ: «السيدُ مَنْ لَا يُصَانِعُ، وَلَا

يُخَادِعُ، وَلَا تَغَرُّهُ الْمَطَامِعُ».

❖ تفسير السُّؤدِّ

عن الإمام الحسين ﷺ: «لَمَّا سَأَلَهُ أَبُوهُ

عَنِ السُّؤدِّ: إِحْشَاشُ الْعَشِيرَةِ، وَاحْتِمَالُ

الْجَرِيرَةِ».

عن الإمام الصادق ﷺ: «لَمَّا سُئِلَ عَنِ

السُّؤدِّ: السَّخَاءُ، وَيُحْكُ أَمَّا رَأَيْتَ حَاتِمَ

طِيَّ كَيْفَ سَادَ قَوْمَهُ، وَمَا كَانَ بِأَجْوَدِهِمْ

مَوْضِعاً؟!»

يقول الله تعالى: «فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ

وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ

يُبَشِّرُكَ بِإِحْسَانٍ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ

وَسَيِّدًا وَحَصْرًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ».

❖ السيد:

عن رسول الله ﷺ: «سَيِّدُ الْقَوْمِ

خَادِمُهُمْ».

وعنه ﷺ: «سَيِّدُ الْقَوْمِ فِي السَّفَرِ

خَادِمُهُمْ، فَمَنْ سَبَقَهُمْ بِخِدْمَةٍ لَمْ يَسْبِقُوهُ

بِعَمَلٍ إِلَّا الشَّهَادَةَ».

عن الإمام عليٍّ ﷺ: «السَّيِّدُ مَنْ تَحَمَّلَ

الْمَوْؤَنَةَ وَجَادَ بِالْمَعْوَنَةِ».

### ❖ ما يُوجِبُ السُّوْدُ

عن الإمام عليٍّ عليه السلام: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ، وَالخَالِقِ مِنَ غَيْرِ مَنْصَبَةٍ، خَلَقَ الخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ، وَاسْتَعْبَدَ الأَرْبَابَ بِعِزَّتِهِ، وَسَادَ العُظَمَاءَ بِجُودِهِ».

وعنه عليه السلام: «مَنْ حَلَمَ سَادَ، وَمَنْ تَفَهَّمَ أَزْدَادَ».

وعنه عليه السلام: «بِاحْتِمَالِ المُوْنِ يَجِبُ السُّوْدُ».

وعنه عليه السلام: «الشَّرِيفُ كُلُّ الشَّرِيفِ مَنْ شَرَفَهُ عِلْمُهُ، وَالسُّوْدُ حَقُّ السُّوْدِ لِمَنْ اتَّقَى اللّهَ رَبَّهُ».

وعنه عليه السلام: «فَضِيلَةُ السَّادَةِ حُسْنُ العِبَادَةِ».

وعنه عليه السلام: «أَرْبَعُ خِصَالٍ يَسُوْدُ بِهَا المَرْءُ: العِفَّةُ، والأَدَبُ، والجُودُ، والعَقْلُ».

عن الإمام الحسن عليه السلام: «الإِعْطَاءُ قَبْلَ السُّوَالِ مِنَ أَكْبَرِ السُّوْدِ».

### ❖ مَا يَمْتَنِعُ السُّوْدُ

عن الإمام عليٍّ عليه السلام: «مَا أَكْمَلَ السِّيَادَةَ مَنْ لَمْ يَسْمَحْ».

وعنه عليه السلام: «مَا سَادَ مَنْ أَحْتَاجَ إِخْوَانَهُ إِلَى غَيْرِهِ».

وعنه عليه السلام: «مُنَازَعَةُ السُّفْلِ تَشِينُ السَّادَةَ».

عن الإمام الصادق عليه السلام: «لَا يَطْمَعَنَّ... المَعَاقِبُ عَلَى الذَّنْبِ الصَّغِيرِ فِي السُّوْدِ، وَلَا القَلِيلُ التَّجْرِبَةِ المُعْجَبُ بِرَأْيِهِ فِي رِئَاسَةٍ».

وعنه عليه السلام: «لَا يَسُوْدُ سَقِيَّةٌ» ■



## مسابقة المجلة بحلة جديدة وجوائز أفضل

شارك واربح

10 جوائز سنوياً  
10 جوائز شهرياً

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن

كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية. الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة

إلى ٨ جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة على

مدى ١٢ عدداً متتالياً بإجابات صحيحة ولم يُحالفها الحظ قيمة كل جائزة خمسون

ألف ليرة لبنانية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد التاسع والستين بعد المئة

الصادر في الأول من شهر تشرين أول ٢٠٠٥م بمشيئة الله.

❖ آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة في الخامس عشر من شهر أيلول ٢٠٠٥م.

❖ تُرسل الأجوبة إلى عنوان المجلة أو على صندوق البريد (بيروت، ص.ب: ٢٤/٥٣).

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

حدد الإسم الدخيل فيما يلي:

- أ - زرارة بن أعين - مؤمن الطاق - أبو خالد الكابلي.  
ب - يوشع بن نون - أبو دجانة الأنصاري - النبي موسى ﷺ.  
ج - عمر بن عبد العزيز - هشام بن عبد الملك - عبد الله بن نافع.

من هي . هم؟

- أ - المرأة التي أعانت الإمام علياً ﷺ على غسل السيدة الزهراء ﷺ.  
ب - المرأة التي ربط الله على قلبها فإذا تستخف بفرعون وجبروته.  
ج - كانوا سكارى بالكفر فتداركهم الله برحمته فأمسوا من أهل المقامات الجليلة.

اختر الصحيح من الخطأ فيما يلي:

- أ - يمكن رفع مهجورية القرآن الكريم من خلال الانصراف إلى تجويده.  
ب - تستحب دعوة المؤمن والكافر إلى الطعام وإجابة دعوتهم.  
ج - يمكن للمؤمن أن يؤدي من المستحب ما هو قادر عليه.

من القائل؟

- أ - «لو أن صدقتي وزعت على بني هاشم لوسعتهم».  
ب - «أن الصبر على حد السيف لأيسر علينا مما تدعونا إليه».  
ج - «التفاوت الذي تستدعيه القريحة الإنسانية إنما هو في التقوى».

من هو المقصود في العبارات التالية:

- أ - غير في رسم الخارطة الإسلامية أولاً ومصير من آمن بثورته ثانياً.  
ب - اجتاز ممر العبور إلى الآخرة على متن سيارة حمراء اختلطت بشظاياها أشلاؤه.  
ج - ألقى إليه علم البلايا والمنايا فكان يقول للرجل تقتل قتلة كذا.



الإسم الثلاثي: .....

مكان ورقم السجل: .....

هـ .....

## تسيمة مسابقة العدد ١٦٧

١	أ	ب	ج	٦
٢	أ	ب	ج	٧
٣	أ	ب	ج	٨
٤	أ	ب	ج	٩
٥	أ	ب	ج	١٠

٦ ما هي الليلة التي قصدها أمير المؤمنين (ع) بقوله: «ما من عبد إلا وجميع ما يجري عليه من خير وشر مقسوم له في ليلة...».

٧ في أي صفحة وردت العبارة التالية: من مظاهر الصراع والتحدي في هذا العصر يشمل اشكال الهجوم السياسي والاقتصادي والدبلوماسي والإيديولوجي والثقافي المعلن أو الخفي..

٨ العلاقة الزوجية المتناسبة مع بناء أسرة سعيدة ومجاهدة تكون مبنية على أساس:  
أ. التساوي الكامل بين الطرفين في الحقوق والواجبات.

ب. وجود رئيس ومرؤوس.

ج. تقاسم المهام والصلاحيات بالشكل الذي يتناسب مع طبيعة كل منهما.

٩ في أي يوم من أيام رجب تصادف ذكرى المبعث النبوي الشريف؟

١٠. عدد اثنتين من الحجب المانعة من الاستفادة من القرآن الكريم.

## نتائج مسابقة العدد ١٦٥

- الجائزة الأولى: بسام علي الأتات ١٥٠,٠٠٠ ل.ل.

- الجائزة الثانية: حسن محمود علي ١٠٠,٠٠٠ ل.ل.

- ٨ جوائز قيمة كل منها ٥٠,٠٠٠ ل.ل لكل من:

إسراء علي سليمان.

عماد محمد مدلج

جمال محمد الطويل.

محمد زكريا زين الدين

زينب محمد عبد الكريم.

ابتسام هاني نور الدين

فاتن منير حيدر.

خديجة مصطفى عيسى

## إلى القراء الكرام

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

## مركز الإمام الخميني الثقافي: مؤتمر «الأدب المقاوم، رؤى وتطلعات»

### البيان الختامي

بعد ذلك تلا مسؤول الوحدة الثقافية في حزب الله سماحة الشيخ أكرم بركات البيان الختامي للمؤتمر الذي تضمن التوصيات التالية:

١. تأكيد على أهمية عقد مؤتمرات أخرى حول الأدب المقاوم.
٢. تنظيم المسابقات الأدبية والشعرية التي تشجع الأدباء والشعراء وتكشف مواهبهم، وفي هذا الإطار تم التركيز على استمرار تنظيم المسابقات الأدبية حول أمراء النصر والتحرير.
٣. تشجيع استكتاب الأدباء المجيدين للإفادة الكاملة من ذاكرة المجاهدين في قوالب أدبية راقية، ليستفاد منها في الوسائل الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية.
٤. تشجيع الكتابات الأدبية حول المقاومة عبر تقصي وتبني ما صدر وما يصدر من أعمال أدبية، لا سيما الأطروحات الجامعية عبر المساهمة في نشرها وعقد لقاءات حولها، وما شابه ذلك.
٥. إقامة منتديات أدبية في كافة المناطق اللبنانية تتناول الأدب المقاوم، وفي هذا الإطار سيعلم مركز الإمام الخميني الثقافي قريباً افتتاح منتدى أدبي يقام بشكل دوري يكون بمثابة بيت للأدباء والشعراء.
٦. تكريم الأدباء والشعراء وأصحاب الأقلام الأدبية الذين يرددون مكتبة الأدب المقاوم بنتائجهم القيمة.
٧. تزويد المؤسسات التعليمية بالمادة الأدبية التي تتناول المقاومة من أجل إدراجها ضمن برامجها التعليمية.
٨. إقامة دورات تعليمية وتدريبية في الأدب والشعر من أجل تنمية المهارات الأدبية والشعرية.
٩. إنشاء موقع الكتروني على شبكة الانترنت خاص بالأدب المقاوم.
١٠. تشكيل لجنة لتابعة أعمال المؤتمر وتوصياته.



بدعوة من مركز الإمام الخميني الثقافي تم عقد مؤتمر أدبي تخصصي تحت عنوان «الأدب المقاوم رؤى وتطلعات» في قاعة فندق الماريوت في بيروت. حيث عرض مدير المركز

الدكتور علي الحاج حسن الأسباب الداعية للمؤتمر وأهمية الأدب وتوأمة مع المقاومة.

بعد ذلك تحدث راعي المؤتمر رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله سماحة السيد هاشم صفي الدين الذي ركز في كلمته على فعل المقاومة ودورها الريادي في البناء الإنساني.

### المحور الأول: الشعر والمقاومة

ترأس الشاعر الأستاذ محمد علي شمس الدين جلسة المحور الأول حول المقاومة والشعر. مداخلة الدكتور علي زيتون «المقاومة وحركة الإنتاج الشعري». مداخلة الشاعر مردوك الشامي «الإبداع الشعري وفعل المقاومة». ثم جرى نقاش ضمن عناوين المحور الأول.

### المحور الثاني: الرواية والمقاومة

ترأس الجلسة معالي وزير العمل الدكتور طراد حمادة، الذي تحدث عن الماييس التي نحكم من خلالها على عمل ما أنه عمل مقاوم، مداخلة الدكتور حسام الضيقة «رواية المقاومة: دراسة في الإنتاج الأدبي»، قراءة في رواية «درب الجنوب» للأستاذ عوض شعيان. مداخلة الدكتور عبد المجيد زراقل «المقاومة ومستقبل أدب الرواية»، ثم عرض الأستاذ حسن نعيم تجربته عن كتاب «شتاء وغرباء».

### المحور الثالث: القصة القصيرة والمقاومة

ترأس الجلسة رئيس المجلس السياسي في حزب الله سماحة السيد إبراهيم أمين السيد، الذي تحدث عن القصة ودورها، مداخلة الدكتور يوسف الصميلي «الاتجاه المقاوم في القصة القصيرة في لبنان»، بعد ذلك تحدث الدكتور عبد المجيد زراقل عن تجربته في القصة القصيرة، ثم حصل نقاش ضمن المحور الثالث.



لن أدعوك إلى حفل زواجي

. قالت الطفلة لأمها: ماما أنا لن أدعوك  
إلى حفل زواجي عندما أتزوج.  
فقالت لها أمها: ولماذا يا حبيبتي؟ فقالت  
لها الطفلة: لأنك أنتِ لم تدعيني إلى حفلة  
عرسك عندما تزوّجت.



بخيل أكسترا!

. اشترى بخيل نصف كيلو  
تفاح. وعندما وصل إلى البيت  
وكان الوقت ليلاً، أخذ التفاحة  
الأولى وكشفها فوجدها متعفنة،  
وكشف الثانية فوجدها مثل  
الأولى، فأطفاً عندئذٍ الكهرباء  
وتناول الثالثة وأكلها.

## أسماء ومعان

- ❖ **كريمة**: مؤنث كريم وهي ذات الكرم والحسب ويقال فلانة كريمة  
في قومها أي أكثرهم كرمًا.
- ❖ **غنوة**: الغنوة: الغنى.
- ❖ **غيث**: الغيث: المطر، وربما أسموا السحاب غيثاً. الغيث: الكلا  
الذي ينبت بماء الغيث.
- ❖ **سلامات**: تحيات. دعوات بالسلامة والعافية.
- ❖ **سليمة وسليم**: رجل سليم: سالم. معافى. صحيح. قال تعالى: ﴿إلا  
من أتى الله بقلب سليم﴾. أي صافٍ نقي ظاهر. والسليم: اللديغ، فصيل  
من السلم والجمع سلمى. وسمي اللديغ سليماً لأنه مُسلمٌ لما به.

يلوحُ للناس عجب  
والعين منه في الذنب

ما طائرٌ في قلبه  
منقارٌ في وسطه



## هل تعلم؟

- أن وجه الدوارة (دليل اتجاه الرياح) يكون في عكس اتجاه الرياح  
- أن الإنسان على القمر يظهر لناظره من نصف الكرة الجنوبي مقلوباً رأساً  
على عقب  
- أن الأفعى تسمع الأصوات عن طريق التقاط ذبذبات موجات الصوت بلسانها  
- أن بالإمكان مزج الزيت مع الماء بسهولة إذا أضيف إلى المزيج شيء من  
الصابون  
- أن سكان العالم يزدادون بمعدل مليون ونصف المليون كل أسبوع  
- أنه في العمليات الجراحية يتم تطعيم الأنسجة الحية جراحياً من  
مناطق أخرى من نفس الجسم، أو من جسم توأم ثانٍ يشبه الإنسان الذي تجري  
له العملية  
- أن كلمة «لماذا» في الإنجليزية ليست فقط أداة استفهام بل هي اسم لنوع  
من أنواع البقر

## من وصايا لقمان

يا بُني...  
إنه قد مات أصفياء الله - جلَّ وعزَّ - وأحباؤه وأنبياؤه صلوات الله عليهم، فمن ذا بعدهم  
يخلد فيترك.  
يا بُني...  
بع ذنباك بأخرتك تريحهما جميعاً، ولا تبع آخرتك بدنياك تخسرهما جميعاً.  
يا بُني...  
لا تطأ أمتك ولو أعجبتك، وانه نفسك عنها وزوجها.  
يا بُني...  
لا ترى الناس أنك تخشى الله وقلبك فاجر.

## ثواب قراءة سورة المائدة

- قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة المائدة أعطي من الأجر بعدد كل يهودي  
ونصراني في دار الدنيا عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات».  
- قال الإمام الباقر عليه السلام: «من قرأ سورة المائدة في كل يوم خميس لم يلبس إيمانه  
بظلم، ولم يشرك به أبداً».

# المسجد



واحة المجلة



داخل قبة المسجد يوجد عدد  
من الكلمات الواردة في  
القرآن الكريم ومرادفاتها  
موجودة داخل جدرانه  
عليك  
اختيار  
المرادف لكل  
كلمة ووضع  
رقمها في  
المكان  
الصحيح.

## من القائل؟

رض	و	ا	ت	و	ه	م	و	ا	ا	ا	أ	ت
ب	ا	ل	ا	م	ا	م	ل	ا	ل	ا	ن	ج
ل	م	ا	ف	ل	ي	ن	ا	ل	ظ	ف	ع	ع
ج	ض	ع	ف	ا	ظ	ه	و	ر	ا	م	ن	ن
ه	ح	و	س	إ	ع	د	ا	د	م	ل	ة	ا
ا	ي	د	ن	ا	ن	ل	ت	ف	ت	م	م	ا
د	ا	ع	ا	ا	ل	م	ه	د	ي	ع	د	ب
س	ت	م	ع	ج	ز	ة	ي	و	م	ن	ح	ي
ي	و	ط	ر	د	خ	ف	ق	ع	م	د	ر	ض
ت	و	ا	خ	د	ف	ل	ا	أ	ا	ل	ي	ج
م	م	ص	ل	ح	ي	ب	ل	ن	إ	ن	أ	ن
ف	ظ	ه	و	ر	و	ي	ت	ح	ق	ق	ن	ه
ي	ا	ل	ع	ا	ل	م	إ	ص	ل	ا	ح	ع
ب	ا	ل	ص	و	ر	ة	ع	ج	ا	ل	ت	ي
و	ع	ل	ي	ن	ا	ي	ح	ض	ر	ر	ت	ه

داخل هذه الشبكة  
مجموعة حروف إن جمعها  
ورتيبها تحصل على قول  
لأحد العلماء القادة العظام  
في القرن العشرين  
والباقي ١٣ حرفاً  
وهناك عدة مربعات تحوي  
على حرفين مثل «عج» أو  
«رض» هي اختصار لكلمات  
وتشطب كلمة واحدة.  
ملاحظة: تشطب  
الكلمات بشكل عمودي أو  
أفقي بشكل دائم أي من  
فوق إلى تحت أو من اليمين  
إلى اليسار.



١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦

إعداد : فيصل الأشمر

					العاشر من رجب													١
																		٢
																		٣
																		٤
																		٥
																		٦
																		٧
																		٨
																		٩
																		١٠
																		١١
																		١٢
																		١٣
																		١٤
																		١٥
																		١٦

**أفقياً :**

- ١ - أحد الأنبياء - من ألقاب السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.
- ٢ - من مؤلفات الشهيد مطهري.
- ٣ - إحدى سور القرآن الكريم - انتشر الطيب.
- ٤ - أمل - دروب - بسط - أداة جزم.
- ٥ - أتناول الطعام.
- ٦ - عالم شيعي صاحب كتاب «الغدير».
- ٧ - خلطنا الشيء - من الأمراض.
- ٨ - تتلاومان - سلبت.
- ٩ - سالمها وصالحها - طلبا فعل الشيء.
- ١٠ - جماعة من الصالحين ورد ذكرهم في

**القرآن الكريم - عطاؤهن.**

- ١١ - أشارت وأومات - اسم مؤنث.
- ١٢ - أسى وهم - شهر ميلادي.
- ١٣ - حرف أبجدي.
- ١٤ - إحدى سور القرآن الكريم - أظهروا لهم ما في نفوسهم.
- ١٥ - تعبنا - معظم الشيء - ندى.
- ١٦ - عالم وأديب شيعي راحل صاحب كتاب الكشكول كان مقرباً من الشاه الصفوي.

**عمودياً :**

- ١ - النزاع - أقبل على العلم.
- ٢ - صحابي هو أول من زار زيارة الأربعين.
- ٣ - أجتهد في العمل - عشب.



# آخر الكلام

## لماذا لا نقرأ؟

أيفا علوية ناصر الدين



● كم كتاباً تقرأ في الشهر؟

لم يصدمني هذا السؤال الأشخاص الذين طُرح عليهم فحسب، بل كانت الصدمة الأكبر من نصيب من قام بالجولة الميدانية لطرحه على عينات مختلفة ضمن تحقيق عن واقع المطالعة في المجتمع حيث سمع كثيراً مثل هذه الإجابة: في الشهر؟!! إسألني يا أخي كم كتاباً أقرأ في السنة؟ بل كم كتاباً قرأت في حياتي كلها ولن تجد عندي جواباً يريحك...

ولهذا فقد وجد نفسه مضطراً إلى طرح السؤال الآتي: هل تقرأ؟

وبعد أن أحصى الكثير من الإجابات السلبية التي تعبر عن وجود أزمة مطالعة مستشرية، ارتأى أيضاً تغيير السؤال وطرح آخر بدلاً منه: لماذا لا تقرأ؟ ومن الأجوبة التي سمعها:

. موظف: لا تستهويني سوى قراءة العناوين ومختصر الأخبار في الجريدة اليومية.

. ربة منزل: لدى زوجي مكتبة كبيرة في المنزل أتصفح في كتبها أحياناً بعض الأوراق

لكنني أشعر بالملل سريعاً عند القراءة.

. معلّمة مدرسة: ليس لدي الوقت الكافي لأتفرغ للمطالعة.

. طالب مهني: مع وجود التلفزيون بقنواته الفضائية والإنترنت لم يبق أمامنا

فرصة للقراءة والمطالعة.

. تاجر: ربما لأننا تعودنا هكذا أن نقضي أوقات فراغنا في أي شيء سوى في المطالعة.

ومن ثم وجد أنه لا بد له من أن يختم جولته تلك بالسؤال التالي والذي وجد عليه

جواباً حاضراً عند كل من طرحه عليه: هل تعرف ما هي أول آية نزلت على النبي

محمد ﷺ في غار حراء؟ ■